

كتاب التواصل العلمي قراءات في عصر الرقمنة

قسم النشر العلمي الإلكتروني بمنصة أريد

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

1443 هـ - 2021 م

الطبعة الأولى

اسم الكتاب: التواصل العلمي قراءات في عصر الرقمنة

(قسم النشر الإلكتروني في منصة أريد)

الطبعة الأولى: 1443 هـ - 2021 م

مقاس الكتاب: 6" * 9"

عدد الصفحات: 102

حقوق النشر: منصة أريد



ISBN 978-1-387-11582-2

ماليزيا - كوالالمبور

arid.my | info@arid.my



الفهرس

7	مقدمة.....
8	الأخلاقيات المستفادَة من التواصل العلمي بين المَحَدِّثين.....
8	ملخص البحث:
9	المقدمة:
10	أهمية البحث:
10	مشكلة البحث، وتساؤلاته:
11	أهداف البحث:
11	منهج البحث:
11	خطة البحث:
12	المبحث الأول: خصائص القيم الأخلاقية المستفادَة من تواصل المحدثين...
16	المبحث الثاني: طرائق استلهام القيم الأخلاقية.....
21	المبحث الثالث: أبرز القيم الأخلاقية المستفادَة من التواصل العلمي بين المحدثين.....
33	الخاتمة:

34	أهم التوصيات:
34	المراجع:
42	تحديات التواصل العلمي.
42	ملخص البحث.
44	أهداف الدراسة:
44	أهمية الدراسة:
44	1-تحديات تقنية:
45	2-تحديات معرفية:
46	3-تحديات نفسية انفعالية:
48	تحديات متنوعة:
51	خاتمة:
52	توصيات:
53	المراجع:
	النشر العلمي الرقمي و الوصول الحر للمجلات العلمية عبر منصة ASJP دراسة
	وصفية لمعايير التحرير والنشر للمجلات العلمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية
54	المصنفة في التصنيف - ج -
55	مقدمة عامة:

- 56 المقاربة النظرية والمفاهيمية للدراسة:
- 56 1.2 الانفتاح والوصول الحر:
- 58 2.2 النشر الرقمي و مجلات الوصول الحر: أي مزايا علمية
- 61 3.2 التحكيم العلمي: تحكيم النظراء وجودة الأدب الأكاديمي
- 62 المقاربة الوصفية والتحليلية للنشر العلمي الرقمي في الجزائر:
- 63 2.3 الحاجة الى النشر عبر المنصات الرقمية: المنصة الجزائرية لنشر
المجلات العلمية
- 66 3.3 معايير التصنيف و جودة المجلات العلمية:
- 73 تحليل معايير التحرير والنشر في المجلات العلمية الجزائرية المصنفة في "C"
- 74 سياسات النشر للمجلات العلمية في الصنف "C"
- 76 تقييم مؤشرات اختيار النشر في المجلات العلمية المصنفة في "C"
- 79 تقييم معامل التأثير لمجلات العلوم الإنسانية والاجتماعية المصنفة في "C"
- 81 تحيين إعلانات النشر على المجلات العلمية المصنفة على المنصة ASJP:
- 83 تقنيات التواصل بالتعليم الإلكتروني الجامعي –تحديات وآفاق-
- 83 ملخص الدراسة:
- 84 المقدمة:

- 85مشكلة الدراسة وأسئلتها:
- 85أهمية الدراسة:
- 86المبحث الأول: تحديات التعليم الإلكتروني بالجامعات الواقع والآفاق.....
- المبحث الثاني: التعليم الإلكتروني ومبدأ التخطيط للبيئة الإلكترونية الناجحة
90
- 90علم تصميم التعليم الإلكتروني:
- 91أهمية علم تصميم التعليم الإلكتروني:
- 93التوصيات:
- 94المصادر والمراجع المعتمدة:
- 95الثقافة والشخصية شكلاً وسلوكاً.....
- 95المقدمة:
- 96المؤلف في سطور:
- 99الثقافة والشخصية - شكلاً وسلوكاً:
- 101الثقافة والشخصية (شكلاً وسلوكاً)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

من المهارات المهمة للباحث العلمي مهارة التواصل العلمي؛ ويتكوّن التواصل العلمي من مُرسل لمعلومة علمية، والرسالة العلمية المراد توصيلها، والمُستقبل لهذه المعلومة. ولا بُدَّ من مراعاة آداب المُرسِل، والرسالة، والمُستقبل حتى يؤدي التواصل العلمي أكبر قدر من المصالح وتجنب أكبر قدر من المفاسد. وفي التواصل العلمي يحتاج الباحث ليسأل نفسه عدة أسئلة، منها: لماذا أرسل هذه الرسالة؟ حتى يحدد المقصد منها أولاً، وعليها تكون الوسائل محققة للمقاصد، ثم يحدد ماذا يُرسل؟ ومتى يُرسل؟ وكيف يُرسل؟ ولمن يُرسل؟ وكلها أسئلة مهمة حتى تتحقق المقاصد الشرعية من التواصل العلمي، وقد تضمن هذا الكتاب مجموعة من الأبحاث القيّمة والتي تدور حول موضوع التواصل العلمي قراءات في عصر الرقمنة، وهي كالتالي:

- الأخلاقيات المستفادة من التواصل العلمي بين المحدّثين: أ د/ محمد سيد أحمد شحاته
- تحديات التواصل العلمي: د/ خضرة حديدان
- النشر العلمي الرقمي والوصول الحر للمجلات العلمية عبر منصة ASJP- دراسة وصفية تحليلية للمجلات العلمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية المصنفة في التصنيف -ج: د/ عبد الرزاق غزال. أ. بورحلي وفاء
- تقنيات التواصل بالتعليم الإلكتروني الجامعي -تحديات وآفاق: د. العربي الحضراوي

أ.د. ياسر طرشاني

مشرف قسم النشر العلمي الإلكتروني بمنصة أريد

الأخلاقيات المستفادة من التواصل العلمي بين المُحدِّثين

أ.د. محمد سيد أحمد شحاته

أستاذ الحديث وعلومه

جامعة الأزهر كلية أصول الدين أسيوط

والياً جامعة المجمعاة كلية التربية الزلفي

ملخص البحث:

أهمية البحث: يقدم البحث إطاراً نظرياً للقيم الأخلاقية المستفادة من التواصل العلمي بين المُحدِّثين، والتي يمكن للعاملين في المجال التربوي الاستفادة منها للوقوف على المقاصد التربوية للقيم التي أفادها طلاب الحديث، أهداف البحث: إبراز القيم الأخلاقية المستفادة من التواصل العلمي بين المُحدِّثين، وإظهار طرق استلهام القيم، وبيان خصائص القيم الأخلاقية وأثر هذه القيم، منهج البحث: استقرائي استنباطي،

أهم النتائج: إن أهم القيم الأخلاقية المستفادة من التواصل العلمي هي: حُسن الخُلق، والأمانة، والصبر، وعدم التعجُّل، والتواضع، والورع، وستر المسلمين، والتجرد، والبعد عن الهوى؛ وأن طرق استلهام القيم تتمثل في: القدوة، والتعليم، والعقاب، والأحداث، والربط بالشرع؛ وأن القيم الأخلاقية في هذا العلم تتميز بـ: الشرعية، والواقعية، والإيجابية، والتكيف، والمرونة، والشمول والتكامل، والاعتدال، والثبات والاستمرارية، أهم التوصيات: تركيز المعلمين والمربين في كل فن على إبراز الجانب الأخلاقي والتربوي، والحرص على ربط الجانب التعليمي بالجانب الأخلاقي، وعمل ندوات ومؤتمرات لربط العلوم بالأخلاق.

الكلمات المفتاحية: القيم، الأخلاق، التواصل، العلمي، المُحدِّثون.

المقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده رسوله، أما بعد، فإن الناظر في العلوم كافة يرى ارتباطها بمنظومة الأخلاق، ثم إن الرائي لا يشاهد إلا ما يدعوه إلى الجزم بأن العلم بلا خلق كسرابٍ بَقِيعةٍ يَحْسُبُهُ الظَّمآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً؛ وصاحبُ العلم إذا لم يتأثر بعلمه، فلن يؤثر في غيره، إذ فاقد الشيء لا يُعطيه، فالعلم يبني العقل، والأخلاق تزين الشخص، فإذا اتحدا صاروا أنواراً بعضها فوق بعض.

ثم إن طالب العلم يتعلم من شيخه العِلْمَ والخلق، فهما قرينان، فالطالب يحتاج إلى التربية كحاجته إلى العلم، ولا خير في علم لا تظهر آثاره على متعلِّميه، وكثير من الأخلاق يكتسبها الطالب عن طريق التواصل مع شيخه فيكتسب منه أخلاقاً متعددة كالصدق، والورع، والعدل، والأمانة العلمية، ودقة النقل، والصبر على العلم، والتواضع، وعدم التعجل في إطلاق الأحكام على الناس وغيرها من مكارم الأخلاق.

لذا فإن البحث سيبرز أثر التواصل العلمي بين المحدثين في باذليه و متعلميه، من خلال استحضار نماذج مضيئة من هذا العلم، إما لأقوال علماء صارت نوراً يضيء لكل سالك، أو لقواعد صارت منهلاً لكل باحث.

أهمية البحث:

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى أنها تدرس موضوعاً ذا أهمية كبيرة، وهو القيم الأخلاقية المستفادة من التواصل العلمي.

وتتلخص أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

يقدم البحث إطاراً نظرياً للقيم الأخلاقية المستفادة من التواصل العلمي بين المحدثين.

يمكن للعاملين في المجال التربوي الاستفادة من البحث الحالي في الوقوف على المقاصد التربوية للقيم التي وضعها نقاد الحديث؛ لإفادة الباحثين والدارسين.

ارتباط هذه الدراسة بواقع المحدثين.

مشكلة البحث، وتساؤلاته:

لا شك أن علم الحديث من العلوم التي يظن البعض أن المجتمع لا حاجة له بها الآن، ومن العلوم التي ينبغي أن تساق في سياق معين، لكن الواقع المعاصر الآن يحتاج إلى هذا العلم لا سيما في عصر صارت الإشاعة تنتشر في لحظات فصار الناس في حاجة إلى إبراز الجانب الخلقى من خلال عند التعامل مع الأخبار مثل التثبت وعدم التعجل في إصدار الأحكام. وتظهر مشكلة الدراسة من خلال الإجابة على هذه التساؤلات:

- ما أبرز القيم الأخلاقية المستفادة من التواصل العلمي بين المحدثين؟
- كيف يمكن للباحث أن يستنبط القيم من خلال التواصل العلمي بين المحدثين؟
- هل هناك سمات أخلاقية لعلم الحديث الشريف؟

أهداف البحث:

إبراز القيم الأخلاقية المستفادة من التواصل العلمي بين المحدثين.
إظهار طرق استلهام القيم من خلال التواصل العلمي بين المحدثين.
بيان خصائص القيم الأخلاقية.

منهج البحث:

استقرائي استنباطي، وذلك من خلال استقراء المواقف والأحداث بين علماء الحديث، وتحليل هذه الأحداث للإفادة منها في الواقع.

خطة البحث:

يأتي هذا البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: أهمية الموضوع، ومشكلته، وتساؤلاته، وأهدافه، ومنهجه، وخطته.

المبحث الأول: خصائص القيم الأخلاقية المستفادة من تواصل المحدثين.

المبحث الثاني: طرائق استلهام القيم الأخلاقية.

المبحث الثالث: أبرز القيم الأخلاقية المستفادة من التواصل العلمي بين المحدثين.

الخاتمة: النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: خصائص القيم الأخلاقية المستفادة من تواصل المحدثين

مما تتميز به القيم الأخلاقية في هذا العلم عدة أمور أهمها:

1. **الشرعية:** إذ هذه القيم مستمدة من ارتباط أهلها بالشرع الحنيف، فهذه الأحاديث الصحيحة التي ينقلها المحدثون تشريعات يلزمنا العمل بها، لذا قال محمد بن سيرين: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم⁽¹⁾. وقال عبد الله بن المبارك: "الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء"⁽²⁾. وعن مغيرة عن إبراهيم قال: "كانوا إذا أرادوا أن يأخذوا عن الرجل نظروا إلى صلاته، وإلى هيئته، وإلى سمته"⁽³⁾. وهذا ما نقله الطلاب عن شيوخهم، قال إدريس الروذي صاحب الثوري: "أدركت أربعة ما رأيت عينا مثلهم، ما رأيت رجلا أروع من عثمان بن زائدة، وما رأيت رجلا أعبد من وهيب بن الورد، ولا رأيت رجلا أدب من عبد العزيز بن أبي رواد ناطقا، وصامتا، وقائما، وقاعدا، ولا رأيت رجلا أجمع لكل خصلة سالحة من سفيان الثوري"⁽⁴⁾. وعن سفيان بن عيينة، أنه كان يقول: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمِيزَانُ الْأَكْبَرُ، فَعَلَيْهِ تُعْرَضُ الْأَشْيَاءُ، عَلَى خُلُقِهِ، وَسِيرَتِهِ، وَهَدْيِهِ، فَمَا وَافَقَهَا فَهُوَ الْحَقُّ، وَمَا خَالَفَهَا فَهُوَ الْبَاطِلُ»⁽⁵⁾.

وهذا يدل على أن هذا العلم مستمد من الشرع، وأخلاقه تنبع منه.

2. **الواقعية:** القيم المستفادة من هذا العلم قيم مستمدة من الأحداث التي جرت بين الطلاب والشيوخ، وقد تم تطبيقها في الواقع، وأفاد الطلاب بالفعل من شيوخهم، يقول أحمد الزبيري: "كنت إذا جلست إلى الحسن بن صالح رجعت وقد نغص علي ليلتي،

(1) مسلم، (1334 هـ)، صحيح مسلم، المقدمة، باب في أن الإسناد من الدين، (1/ 11) رقم(27).

(2) مسلم، (1334 هـ)، صحيح مسلم، المقدمة، (1/ 12) رقم(33).

(3) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن، (1271 هـ - 1952م)، الجرح والتعديل، (2/ 16).

(4) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن، (1271 هـ - 1952م)، الجرح والتعديل، (6/ 151)، المزني، يوسف، (1400 هـ -

1980م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (19/ 369).

(5) الخطيب البغدادي، أحمد، (1403 هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، (1/ 79).

وكننت إذا جلست إلى سفيان الثوري رجعت وقد هممت أن أعمل عملاً صالحاً، وكننت إذا جلست إلى شريك بن عبد الله رجعت وقد استفتدت أدباً حسناً⁽⁶⁾. وسئل أحمد بن حنبل عن الشافعي فقال: "لقد منَّ الله علينا به، لقد كنا تعلمنا كلام القوم، وكتبنا كتبهم، حتى قدم علينا، فلما سمعنا كلامه، علمنا أنه أعلم من غيره، وقد جالسناه الأيام والليالي، فما رأينا منه إلا كل خير"⁽⁷⁾. وقال ابن سيرين: «كَانُوا يَتَعَلَّمُونَ الْهَدْيَ كَمَا يَتَعَلَّمُونَ الْعِلْمَ». قَالَ: وَبَعَثَ ابْنُ سِيرِينَ رَجُلًا فَنَظَرَ كَيْفَ هَدَى الْقَاسِمِ وَحَالَهُ⁽⁸⁾؛ فأنت ترى في هذه النماذج تقلُّب الطالب من بين يدي أستاذه، وأخذه من معينه واقعاً ملموساً.

3. الإيجابية: وهذا واضح جلي، إذ هذه الأخلاق متعدية من الشيخ للتلميذ، أو من العلم نفسه إلى دارسه، قال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي: "ما كان أثر روايته -أبو هاشم الموصلي- عن عطاء، كان يحج كثيراً" ()، ومما يدل على هذه الإيجابية أن الطالب يرصد بعينه علماً عن شيوخه، قال عبد الرحمن بن مهدي: "ما رأيت عيناى مثل أربعة: ما رأيت أحفظ للحديث من الثوري، ولا أشد نقشفا من شعبة، ولا أعقل من مالك بن أنس، ولا أنصح للأمة من ابن المبارك" ()، فهذا العلم مبارك على متعلميه، وعلى باذليه.

4. التكيف والمرونة: ذلكم أن هذه القيم قابلة للتحقق في كل زمان، ولكل دارس لهذا العلم، فإن الناظر في هذه الفن على مر الدهور يرى سلسلة متصلة لا يصح الإسناد بدون اتصالها، وهذا الاتصال اتصال علمي، ونفسي، وأخلاقي، فهذه الأخلاق يتوارثها جيل عن جيل، قال ابن شهاب: «إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ أَدَبُ اللَّهِ الَّذِي أَدَّبَ بِهِ نَبِيُّهُ ﷺ

(6) الخطيب، أحمد، (1417هـ)، تاريخ بغداد، (9/ 282).

(7) البيهقي، أحمد، (1390 هـ - 1970 م)، مناقب الشافعي، (2/ 259)، الذهبي، محمد، (1413هـ)، سير أعلام النبلاء، (10/ 58).

(8) الخطيب البغدادي، أحمد، (1403هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، (1/ 79).

، وَادَّبَ النَّبِيَّ ﷺ أُمَّتَهُ، أَمَانَةُ اللَّهِ إِلَى رَسُولِهِ لِيُؤَدِّيَهُ عَلَى مَا أُدِّيَ إِلَيْهِ، فَمَنْ سَمِعَ عَلْمًا فَلْيَجْعَلْهُ أَمَامَهُ حُجَّةً فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» (9).

ويصور التأثر بالأدب ما قاله ابن وهب: "ما نقلنا من أدب مالك، أكثر مما تعلمنا من علمه" (9). وقال أحمد بن حنبل عن وكيع: "ما رأيت عينا ي مثله قط، يحفظ الحديث جيدا، وَيَذَاكِرُ بِالْفَقْهِ، فَيُحْسِنُ مَعَ وَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ، وَلَا يَتَكَلَّمُ فِي أَحَدٍ" (10). وقال ابن وهب: "ما رأيت عيني قط أروع من مالك بن أنس" (11).

5. الشمول والتكامل: إذ هذه القيم تجمع بين العلم والفهم والخلق، وهذا حال أصحاب هذا الفن، قال أبو عبيد عن أحمد: "ذاك رجل من عُمَّالِ اللَّهِ، نشر الله رداء عمله، وذخر له عنده الزلفى، أما تراه محببا مألوفاً، ما رأيت عيني بالعراق رجلا اجتمعت فيه خصال هي فيه، فبارك الله له فيما أعطاه من الحلم والعلم والفهم" (12)، فهذا العلم امتداد أفقي واسع، يمتد من عصر النبوة إلى كل عصر.

(9) ابن عبد البر، يوسف، (1414 هـ - 1994 م)، جامع بيان العلم وفضله، (1/ 509)، القاضي، عياض، (1965 م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، (1/ 127)، الذهبي، محمد، (1413 هـ)، سير أعلام النبلاء، (8/ 113).

(10) ابن عدي، عبد الله، (1409 هـ-1988 م)، الكامل في ضعفاء الرجال، (1/ 229)، الخطيب، أحمد، (1417 هـ)، تاريخ بغداد، (13/ 479)، الصالحي، يوسف، (1413 هـ - 1992 م)، بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، (ص: 168)، المزني، يوسف، (1400 هـ - 1980 م)، تحذيب الكمال في أسماء الرجال، (30/ 473).

(11) القاضي، عياض، (1965 م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، (2/ 51)، السلماسي، يحيى، (1422 هـ/2002 م)، منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، (ص: 226).

(12) ابن الجوزي، عبد الرحمن، (1409 هـ)، مناقب الإمام أحمد، (ص: 153)، الذهبي، محمد، (1413 هـ)، سير أعلام النبلاء، (11/ 200).

قال إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، قال: قال لي أبي: «يَا بُنَيَّ، إِيَّتِ الْفُقَهَاءَ وَالْعُلَمَاءَ، وَتَعَلَّمْ مِنْهُمْ، وَخُذْ مِنْ أَدْبِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ وَهَدْيِهِمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ لَكَ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ الْأَحْدِيثِ» (13)، فهو شامل لكل جوانب الأخلاق.

6. الاعتدال: فهو علم يربي على الاعتدال في كل شيء، إذ يقوم على ذكر المحاسن والمساوي، عن ابن سيرين قال: "ظلم لأحبيك أن تذكر منه أسوأ ما تعلم وتكتم خيره" (14)، وقال عبد الله بن المبارك: قُلْتُ لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: إِنَّ عَبَادَ بْنَ كَثِيرٍ مَنْ تَعَرَّفَ حَالَهُ، وَإِذَا حَدَّثَ جَاءَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، فَتَرَى أَنْ أَقُولَ لِلنَّاسِ: لَا تَأْخُذُوا عَنْهُ؟ قَالَ سُفْيَانُ: بَلَى، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَكُنْتُ إِذَا كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ ذُكِرَ فِيهِ عَبَادٌ، أُنْتَبِثُ عَلَيْهِ فِي دِينِهِ، وَأَقُولُ: لَا تَأْخُذُوا عَنْهُ" (15)، فهو مبني على الوسطية والاعتدال.

7. الثبات والاستمرارية: من مظاهر هذا الاستمرار في تلكم القيم أنها تتكرر في كل جيل من أجيال دارسي هذا العلم، فقد كان الطلاب يراقبون الشيوخ، ويتأثرون بأخلاقهم؛ يدلُّ على ذلك ما روي عن مصعب بن عبد الله كان مالك إذا ذكر النبي ﷺ عنده تغير لونه وانحنى حتى يصعب ذلك على جلسائه، ف قيل له يوماً في ذلك فقال: "لو رأيتم لما أنكرتم علي ما ترون، كنت آتي محمد بن المنكدر وكان سيد القراء لا نكاد نسأله على حديث إلا بكى حتى نرحمه، ولقد أتى جعفر بن محمد وكان كثير المزاح والتبسم فإذا ذكر عنده النبي ﷺ اخضر واصفر، وقال مالك: ولقد اختلفت إليه زمان فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال: إما مصلياً، وإما صائماً، وإما يقرأ القرآن." (16).

(13) الخطيب البغدادي، أحمد، (1403هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، (1/ 80).

(14) ابن الجوزي، صفة الصفوة، (3/ 245).

(15) مسلم، (1334 هـ)، صحيح مسلم، المقدمة، (1/ 13) رقم (42).

(16) القاضي، عياض، (1965 م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، (2/ 51).

وقوله: كنت أراه، وهناك عبارات مثل كنت أرمقه، كلها تدل على شدة ملاحظة الطالب لشيخه وتأثره به، تلك خصائص الأخلاق المستنبطة من هذا العلم الشريف.

المبحث الثاني: طرائق استلهام القيم الأخلاقية

هناك عدة طرق يكتسب بها طلاب هذا العلم الشريف الأخلاق من خلال التواصل مع شيوخهم، وقد استخدم المحدثون العبارات حيناً، والإشارات حيناً آخر، ولم يكن لهم منهج واحد، بل تنوعت وتعددت مناهجهم، فاختروا لكل حال ما يناسبه، وأهم الطرق التي يمكن اتباعها في تعليم القيم:

1. **القدوة:** وذلك عن طريق اقتداء الطالب بالشيخ، فكان الطالب يختار من يقتدي به؛ لذا تكررت هذه العبارة كثيراً في كتبهم: "الإمام القدوة"، فقد ذكرها الحافظ الذهبي في كتابه "سير أعلام النبلاء" ما يقرب من ثلاثمائة مرة، ومما لا شك فيه أن القدوة من أنفع الوسائل لغرس القيم الأخلاقية، لذا قال سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: "رَبِّئُوا الْحَدِيثَ بَأَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَزَيِّنُوا بِالْحَدِيثِ"⁽¹⁷⁾، حتى تظهر آثاره للناظرين. وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: "كَانُوا إِذَا أَتَوْا الرَّجُلَ لِيَأْخُذُوا عَنْهُ نَظَرُوا إِلَى سَمْتِهِ وَإِلَى صَلَاتِهِ وَإِلَى حَالِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُونَ عَنْهُ"⁽¹⁸⁾، وانظر إلى مدى مراقبة الطالب لأستاذه، روي عن سلمة بن علقمة قال: "جالست يونس بن عبيد فما استطعت أن آخذ عليه كلمة"⁽¹⁹⁾. وقال حماد بن

(17) ابن عبد البر، يوسف، (1414 هـ - 1994 م)، جامع بيان العلم وفضله، (1/ 665)، الخطيب البغدادي، أحمد، (1403هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، (1/ 94)، الشجري، يحيى، (1422 هـ - 2001 م)، ترتيب الأمالي الخمسية، (1/ 93).

(18) ابن شاهين، عمر، (1409هـ)، تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، (ص: 41)، البيهقي أحمد، (1437 هـ - 2017 م)، المدخل إلى علم السنن، (1/ 235)، الخطيب البغدادي، أحمد، (1403هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، (1/ 128).

(19) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن، (1271 هـ - 1952 م)، الجرح والتعديل، (9/ 242)، المزني، يوسف، (1400 هـ - 1980 م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (32/ 521).

زيد: "كان أيوب عندي أفضل من جالسته، وأشدّه اتباعاً للسنة"⁽²⁰⁾. وكان الغرض من المجالسة هو الانتفاع في الدين والدنيا، قال نافع بن جبير لعلي بن الحسين: "إنك تجالس أقواماً دوناً، فقال له علي بن الحسين: "إني أجالس من أنتفع بمجالسته في ديني"، قال: "وكان نافع يجد في نفسه، وكان علي بن الحسين رجلاً له فضل في الدين"⁽²¹⁾. وقال أبو السائب سلم بن جنادة: "جالست وكيع بن الجراح سبع سنين فما رأيته بزق، ولا رأيته مس والله حصة بيده، ولا رأيته جلس مجلسه فتحرك، وما رأيته إلا مستقبل القبلة، وما رأيته يحلف بالله"⁽²²⁾، فأنت ترى في هذه النماذج دقة نقل الحركات والسكنات، بل والطباع، وهذا أكبر تعليم للشخص عن طريق الاقتداء بمن هو فوقه.

2. التعليم: فيقوم الشيخ بالنصح والإرشاد، قال تاج الدين ابن السبكي: "كنت جالساً بدهليز دارنا، فاقبل كلب، فقلت: اخساً كلب بن كلب، فزجرني الوالد من داخل البيت، فقلت: أليس هو كلب بن كلب؟! قال: شرط الجواز عدم قصد التحقير، فقلت: هذه فائدة"⁽²³⁾. لذا قال محمد بن شهاب الزهري: "إن هذا العلم أدب الله الذي أدب به نبيه صلى الله عليه وسلم، وأدب النبي صلى الله عليه وسلم أمته، أمانة الله إلى رسوله ليؤديه على ما أدي إليه، فمن سمع علماً فليجعله أمامه حجةً فيما بينه وبين الله عز

(20) اللالكائي، هبة الله، (1423هـ / 2003م)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، (1/ 65)، النووي، يحيى، (بدون تاريخ)، تهذيب الأسماء واللغات، (1/ 132)، المزني، يوسف، (1400هـ - 1980م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (3/ 461)، الذهبي، محمد، (1415هـ)، تذكرة الحفاظ، (1/ 98).

(21) أبو داود، سليمان، (1414هـ - 1993م)، الزهد، (ص: 362)، ابن عساکر، علي، (1415هـ - 1995م)، تاريخ دمشق، (41/ 368)، المزني، يوسف، (1400هـ - 1980م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (20/ 385).

(22) أبو نعيم، أحمد، (1394هـ - 1974م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (8/ 369)، ابن الجوزي، عبد الرحمن، (1421هـ - 2000م)، صفة الصفوة، (3/ 172)، المزني، يوسف، (1400هـ - 1980م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (30/ 482)، الذهبي، محمد، (1413هـ)، سير أعلام النبلاء، (9/ 155).

(23) المناوي، محمد، فيض القدير، (1/ 116).

وجل" (24). فقد قال وهب لرجل من جلسائه: "ألا أعلمك علما لا يتعايا الفقهاء فيه؟ قال: بلى. قال: إن سئلت عن شيء عندك فيه علم فأخبر بعلمك، وإلا فقل: لا أدري" (25). وقال أبو زكريا العنبري: "عِلْمٌ بِلَا أَدَبٍ كَنَارٌ بِلَا حَطَبٍ، وَأَدَبٌ بِلَا عِلْمٍ كَرُوحٌ بِلَا جِسْمٍ، وَإِنَّمَا شَبَّهْتُ الْعِلْمَ بِالنَّارِ لِمَا رُوِيَ عَن سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ قَالَ: مَا وَجَدْتُ لِلْعِلْمِ شَبْهًا إِلَّا النَّارَ، نَقْتَسِبُ مِنْهَا وَلَا نَنْتَقِصُ عَنْهَا" (26). والناظر في بعض كتب الحديث يجد عشرات الكتب مصنفة على طريقة السؤال إذ هي تساؤلات الطلاب لشيوخهم، واستفاد منها الطلاب إلى العصر الحديث، مما استوجب معه دعاء الطلاب لشيوخهم. قال أسد بن القُرات: "إِنِّي لَأَدْعُو اللَّهَ لِعَلِّيَّ بْنِ زِيَادٍ مَعَ وَالِدِي، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَعَلَّمْتُ مِنْهُ الْعِلْمَ" (27)، وقال أبو حنيفة: "ما صليت صلاة منذ مات حماد إلا استغفرت له مع والدي، وإني لأستغفر لمن تعلمت منه علما أو علمته علماً" (28)، وانظر إلى تناقل هذا الأدب يقول أبو يوسف: "ما صليت صلاة مذ عرفت أبا حنيفة إلا استغفرت له مع والدي" (29). ولم يكن الأمر قاصراً على تعلم العلم، فقد قال مهنا عن شيخه الإمام أحمد: "صحبت أبا عبد الله فتعلمت منه العلم والأدب، واكتسبت به مالاً" (30)، وقال مَخْلَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: «نَحْنُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْأَدَبِ أَحْوَجُ مِنَّا إِلَى كَثِيرٍ مِنَ

(24) الخطيب البغدادي، أحمد، الجامع لأخلاق الراوي، (1/ 78).

(25) ابن حنبل، أحمد، (2003م)، الزهد، (1/ 621)، أبو نعيم، أحمد، (1394هـ - 1974م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (4/ 35)، ابن أبي خيثمة، أحمد، (1427هـ - 2006م)، التاريخ الكبير، (1/ 321)، المزني، يوسف، (1400هـ - 1980م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (31/ 148).

(26) الخطيب، أحمد، (1403هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، (1/ 80)، السمعاني، عبد الكريم، (1401هـ - 1981م)، أدب الإملاء والاستملاء، (ص: 2).

(27) أبو العرب الإفريقي، محمد، (بدون تاريخ)، طبقات علماء إفريقية، (ص: 251).

(28) الخطيب، أحمد، (1417هـ)، تاريخ بغداد، (13/ 334).

(29) ابن أبي العوام، عبد الله، (1431هـ - 2010م)، فضائل أبي حنيفة وأخباره، (ص: 164).

(30) ابن أبي يعلى، محمد، (بدون تاريخ)، طبقات الحنابلة، (1/ 346)، ابن مفلح، إبراهيم، (1410هـ - 1990م)، المقصد الأرشد، (3/ 44).

الْحَدِيثِ» (31)، فالنفوس الزكية لديها استعداد للتأثر بما يقال أو بما تراه من أهل الفضل. لذا رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: "كَانَ الرَّجُلُ يَطْلُبُ الْعِلْمَ فَلَا يَلْبُثُ أَنْ يَرَى ذَلِكَ فِي تَخَشُّعِهِ وَهَدْيِهِ وَلِسَانِهِ وَبَصَرِهِ وَيَدِهِ" (32)، فالتعليم أحد أهم وسائل أخذ القدوة، والتأثر بالأستاذ.

3. الأحداث: أي استغلال الحوادث التي تقع، يقول عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ الْأَصْبَهَانِيُّ: كُنَّا فِي مَجْلِسِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُهْدِيٍّ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ شَابٌّ فَمَا زَالَ يُدْنِيهِ حَتَّى اجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ قَالَ: فَقَامَ شَيْخٌ مِنَ الْمَجْلِسِ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّ هَذَا الشَّابَّ لَيَتَكَلَّمُ فِيكَ حَتَّى إِنَّهُ لَيَكْذِبُكَ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: "أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ادْفَعْ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلْقَاهُ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا دُونَ حَظِّ عَظِيمٍ"، ثُمَّ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ النَّاجِي قَالَ: كُنَّا فِي مَجْلِسِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا بَا سَعِيدٍ إِنَّ هَهُنَا قَوْمًا يَحْضُرُونَ مَجْلِسَكَ لِيَتَتَّبِعُوا سَقَطَ كَلَامِكَ، فَقَالَ الْحَسَنُ: يَا هَذَا إِنِّي أَطْمَعْتُ نَفْسِي فِي جَوَارِ اللَّهِ فَطْمَعْتُ وَأَطْمَعْتُ نَفْسِي فِي الْحُورِ الْعَيْنِ فَطْمَعْتُ وَأَطْمَعْتُ نَفْسِي فِي السَّلَامَةِ مِنَ النَّاسِ فَلَمْ تَطْمَعْ، إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ لَا يَرْضُونَ عَن خَالِقِهِمْ عَلِمْتُ أَنَّهُمْ لَا يَرْضُونَ عَن مَخْلُوقٍ مِثْلِهِمْ" (33)، فانظر كيف استغل هذا الحدث في تربية النفوس، وتعديل الأخلاق، وتقويم الإعوجاج.

4. الربط بالشرع: فقد كانوا يربطون المواقف بالناحية الشرعية، قال أَبُو مُحَمَّدٍ فُوزَانَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فَقَالَ لَهُ: نَكْتُبُ عَن مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ الطُّوسِيِّ فَقَالَ: إِذَا لَمْ تَكْتُبْ عَن مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ فَعَمَّنْ يَكُونُ ذَلِكَ مَرَارًا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: إِنَّهُ يَتَكَلَّمُ فِيكَ فَقَالَ: أَحْمَدُ رَجُلٌ صَالِحٌ ابْتَلَى فِيْنَا فَمَا نَعْمَلُ؟ وَقَالَ فُوزَانَ: انْقَطِعْ شِسْعِي فَسَأَلْتُ أَحْمَدَ

(31) ابن الأعرابي، أحمد، (1418 هـ - 1997 م)، معجم ابن الأعرابي، (3/ 1135)، الخطيب البغدادي، أحمد، (1403 هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، (1/ 80).

(32) البيهقي أحمد، (1437 هـ - 2017 م)، المدخل إلى علم السنن، (2/ 737)، الخطيب البغدادي، أحمد، (1403 هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، (1/ 142).

(33) ابن عساکر، علي، (1404 هـ)، تبیین کذب المفتری فیما نسب إلى الأشعري، (ص: 422).

أصلحه في ضوء نفاطة على باب إسحاق بن إبراهيم قال: لا ذكره في كتاب السنة⁽³⁴⁾، حيث تتولد عند الطالب الشعور بالمراقبة والخشية من الله في السر والعلن، وهذا ما يقوي في نفسه الإرادة الذاتية ليكف عن المحرمات، ويتخلى بأكرم الأخلاق، وأنبل الصفات. تلکم بعض الأمور التي يكتسب فيها الدارس لهذا الفن تلك الأخلاق، فيتعلم من شيخه في الموقف الواحد ما لا يتعلمه من كثير من القراءات.

5. العقاب: أحياناً يستعمل المحدثون مع الطلاب طريقة التفریع حتى ترسخ في الذاكرة طريقة التعليم، قال إسماعيل بن موسى بن بنت السدي: " دَخَلْنَا إِلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَنَحْنُ جَمِيعًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَحَدَّثَنَا بِسَبْعَةِ أَحَادِيثَ، فَاسْتَرَدَّاهُ، فَقَالَ: " مَنْ كَانَ لَهُ دِينَ فَلْيُنْصِرْ، فَانْصَرَفَتْ جَمَاعَةٌ، وَبَقِيَ جَمَاعَةٌ أَنَا فِيهِمْ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ كَانَ لَهُ حَيَاءٌ فَلْيُنْصِرْ فَانْصَرَفَتْ جَمَاعَةٌ، وَبَقِيَ جَمَاعَةٌ أَنَا فِيهِمْ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ كَانَتْ لَهُ مُرُوءَةٌ فَلْيُنْصِرْ، فَانْصَرَفَتْ جَمَاعَةٌ، وَبَقِيَ جَمَاعَةٌ أَنَا فِيهِمْ، فَقَالَ: يَا غُلَمَانُ افْقَاهُمْ فَإِنَّهُ لَا بُقْيَا عَلَى قَوْمٍ لَا دِينَ لَهُمْ، وَلَا حَيَاءَ، وَلَا مُرُوءَةَ ". وقال هشام بن عمار: " دخلت على مالك ابن أنس، فقلت له: حدثني. فقال: اقرأ. فقلت: لا بل حدثني، فقال: اقرأ، فلما أكثرت عليه. قال: يا غلام تعال اذهب بهذا فاضربه خمسة عشر. قال: فذهب بي فضربني خمس عشرة درة، ثم جاء بي إليه، فقال: قد ضربته. فقلت له: لقد ظلمتني، ضربتني خمس عشرة درة بغير جرم، لا أجعلك في حل، فقال مالك: فما كفارته؟ قلت: كفارته أن تحدثني بخمسة عشر حديثاً، قال: فحدثني بخمسة عشر حديثاً. فقلت له: زد من الضرب، وزد في الحديث. قال: فضحك مالك وقال: اذهب". وقد كان الشيوخ يفسون في بعض الأحيان على طلابهم بغرض تعليمهم، بل ويغضبون عليهم، قال الشافعي: " كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى الْأَعْمَشِ رَجُلَانِ، أَحَدُهُمَا كَانَ الْحَدِيثُ مِنْ شَأْنِهِ، وَالْآخَرُ لَمْ يَكُنِ الْحَدِيثُ مِنْ شَأْنِهِ، فَغَضِبَ الْأَعْمَشُ يَوْمًا عَلَى الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ الْحَدِيثُ، فَقَالَ الْآخَرُ: لَوْ غَضِبَ عَلَيَّ كَمَا غَضِبَ عَلَيْكَ لَمْ أَعُدْ إِلَيْهِ، فَقَالَ الْأَعْمَشُ: «إِذَنْ هُوَ أَحْمَقُ مِثْلِكَ، يَنْزُكَ مَا يَنْفَعُهُ لِسُوءِ خُلُقِي». وقال عبد الرحمن بن عمر: " ضَحِكَ رَجُلٌ فِي مَجْلِسِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ فَقَالَ: مَنْ ضَحِكَ؟ فَأَشَارُوا إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ: " تَطْلُبُ

(34) ابن أبي يعلى، (بدون تاريخ)، طبقات الحنابلة، (1/ 195 - 196).

الْعِلْمُ وَأَنْتَ تَضْحَكُ، لَا حَدَّثْتُكُمْ شَهْرًا"، وَكَانَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَفَعَ إِنْسَانَ صَوْتَهُ لَمْ يُحَدِّثْهُ. ففي بعض الأحيان يصعب التعليم بالقدوة والموعظة، وحينئذ لا بد من الحسم ولو عن طريق العقوبة، وكما هو ملاحظ فليست هذه أول الوسائل، بل آخرها.

المبحث الثالث: أبرز القيم الأخلاقية المستفادة من التواصل العلمي بين المحدثين

هناك مجموعة من القيم والأخلاق قائم عليها هذا العلم، ومن يعمل بهذا العلم تترسخ في نفسه هذه القيم، والتي من أهمها:

1. **حُسن الخُلُق:** إن الجلوس بين يدي الشيوخ، والالتقاء بهم له أبلغ الأثر في السلوك والخلق، إذ فيه نوع من التربية والتعليم، لأنه يتأثر بخلقه قبل أن يتأثر بعلمه، وكما يقولون: الطبع لص سراق. لذا نقل الخطيب البغدادي هذه النصوص التي تبين مدى تأثر الطالب بخلق الشيخ، وضرورة تعلم الأخلاق. قال ابن سيرين: «كانوا يتعلمون الهدي كما يتعلمون العلم» قال: وبعث ابن سيرين رجلا فنظر كيف هدي القاسم وحاله. وقال إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، قال: قال لي أبي: «يا بني، إبت الفقهاء والعلماء، وتعلم منهم، وخذ من أدبهم وأخلاقهم وهديبهم، فإن ذاك أحب إلي لك من كثير من الحديث». قال مخلص بن الحسين: «نحن إلى كثير من الأدب أحوج منا إلى كثير من الحديث». وقال أبو زكريا العنبري: "علم بلا أدب كمنار بلا حطب، وأدب بلا علم كروح بلا جسم، وإنما شبهت العلم بالنار لما روينا عن سفيان بن عيينة أنه قال: ما وجدت للعلم شبيها إلا النار، نقتبس منها ولا ننتقص عنها"، والعلماء الذين تخرجوا من مجالس العلم حازوا العلم والأدب.

ولا شك أن حسن الخلق دأب أهل العلم عموماً، وهو مستفاد من كل العلوم، غير أن هذا العلم تبرز فيه هذه القيمة، وتتجلى في أبهى صورها لا سيما حين تقرأ قول أبي عاصم: "مَنْ طَلَبَ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَدْ طَلَبَ أَعْلَى أُمُورِ الدُّنْيَا، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ

النَّاسِ" (35)، وكذا حين تجد وصفاً للرواة ينبغي أن يتوفر فيهم وهو "العدالة"، بل إن من شروط المجرح أن يمتلك عدة مهارات مبناهها على حسن الخلق، وقد جاء في وصف كثير من الرواة أنه حسن الخلق، ومن هذه الأمثلة: قال الموصلي: "كان عاصم الأحول حسن الخلق والمداراة" (36)، وقال ابن يونس عن محمد بن نصر: "ثقة صحيح الكتاب، حسن الخلق" (37). وفي ترجمة زيد بن الحباب "ونعم الرجل كان والله حسن الخلق" (38). وفي ترجمة الحسن بن داود بن بشاد: "وكان ثقة حسن الخلق، وافر العقل" (39). وفي ترجمة ابن شبرمة: "كان عفيفاً، حازماً، عاقلاً فقيهاً يشبه النساك ثقة في الحديث شاعراً حسن الخلق" (40)، فإن الناظر لعبارات التعديل يجد أن الأئمة لم يغفلوا التنبيه على حسن الخلق. ولشرف هذا العلم قال حماد بن سلمة: "لَا تَرَى صِنَاعَةً أَشْرَفَ، وَلَا قَوْمًا أَسْخَفَ مِنَ الْحَدِيثِ وَأَصْحَابِهِ"، وعلق الخطيب فقال: "وَالْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ طَلِبَةُ الْحَدِيثِ أَكْمَلَ النَّاسِ أَدْبَاءً، وَأَشَدَّ الْخَلْقِ تَوَاضَعًا، وَأَعْظَمَهُمْ نَزَاهَةً وَتَدَيُّنًا، وَأَقْلَهُمْ طَيْسًا وَغَضَبًا، لِذَوَامِ قَرَعِ أَسْمَاعِهِمْ بِالْأَخْبَارِ الْمُشْتَمَلَةِ عَلَى مَحَاسِنِ أَخْلَاقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَدَابِهِ، وَسِيرَةِ السَّلَفِ الْأَخْيَارِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَطَرَائِقِ الْمُحَدِّثِينَ، وَمَآثِرِ الْمَاضِينَ، فَيَأْخُذُوا بِأَجْمَلِهَا وَأَحْسَنِهَا، وَيَصْدِفُوا عَنْ أَرْدَلِهَا وَأَدْوَنِهَا" (41). وإن كثيراً من الروايات يردها الأئمة بسبب بعض الأفعال التي تتنافى مع حسن خلق راويها، فقد ذكروا عن شهر بن حوشب قولهم: "لقد باع شهر دينه بخريطة، فمن يأمن القراء بعدك يا شهر" (42). وفي ترجمة تليد بن سليمان، قال صالح

(35) الخطيب البغدادي، أحمد، (1403هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، (1/78).

(36) وكيع، محمد، (1366هـ=1947م)، أخبار القضاة، (3/304).

(37) ابن يونس المصري، عبد الرحمن، (1421هـ)، تاريخ المصريين، (1/463) رقم(1269).

(38) ابن عدي، عبد الله، (1409هـ-1988م)، الكامل في ضعفاء الرجال، (4/166).

(39) الخطيب، أحمد، (1417هـ)، تاريخ بغداد، (7/318).

(40) ابن حجر، أحمد، (1404هـ - 1984م)، تهذيب التهذيب، (5/250).

(41) الخطيب البغدادي، أحمد، (1403هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، (1/78).

(42) ابن حبان، محمد، (1396هـ)، المجروحين، (1/361)، ابن عدي، عبد الله، (1409هـ-1988م)، الكامل

في ضعفاء الرجال، (5/59).

بن محمد: كان أهل الحديث يسمونه: "بليدا" يعني بالباء الموحدة"، وكان سيء الخلق لا يحتج بحديثه، وليس عنده كثير شيء" (43). وقال أبو حاتم عن عبد الله بن سلمة الأفيطس: "كان سيء الخلق، وتركنا حديثه" (44). وفي ترجمة سعيد بن سنان: وقال ابن سعد: "وكان سيء الخلق" (45). فانظر إلى ضروة التحلي بحسن الخلق لدى المحدثين، ثم انظر كيف رصد العلماء سوء خلق بعض الرواة، الذي يمثل تحذيراً ضمناً لطالب العلم من سلوك سبيل أمثال هؤلاء في ترك حسن الخلق، ومثل هذا له أثره البالغ في تشكيل خلق طلاب علم الحديث.

قال الخطيب: "يَجِبُ عَلَى طَالِبِ الْحَدِيثِ أَنْ يَتَجَنَّبَ اللَّعِبَ وَالْعَبَثَ وَالنَّبْذَلَ فِي الْمَجَالِسِ بِالسَّخْفِ، وَالضَّحِكِ، وَالْقَهْقَهَةِ، وَكَثْرَةَ التَّنَادُرِ، وَإِدْمَانَ الْمِرَاحِ وَالْإِكْتَارِ مِنْهُ، فَإِنَّمَا يُسْتَجَازُ مِنَ الْمِرَاحِ بِسَيْرِهِ، وَنَادِرُهُ، وَطَرِيفُهُ الَّذِي لَا يَخْرُجُ عَنْ حَدِّ الْأَدَبِ، وَطَرِيقَةِ الْعِلْمِ، فَأَمَّا مُتَّصِلُهُ، وَقَاجِسُهُ، وَسَخِيفُهُ، وَمَا أَوْغَرَ مِنْهُ الصُّدُورَ، وَجَلَبَ الشَّرَّ، فَإِنَّهُ مَذْمُومٌ، وَكَثْرَةُ الْمِرَاحِ وَالضَّحِكِ يَضَعُ مِنَ الْقَدْرِ وَيُزِيلُ الْمُرُوءَةَ" (46).

2. الأمانة العلمية: من القيم التي يتربى عليها طلاب العلم عموماً، وعلم الحديث خصوصاً الأمانة العلمية، وتظهر من خلال تحري الأقوال في النقل، فالخطأ في عبارة واحدة يُغير المعنى ويفسده، خذ هذا المثال، وكذا يغير الحكم على الراوي، وينقله من الجرح إلى التعديل. قال الحافظ ابن حجر في ترجمة بشر بن شعيب بن أبي حمزة دينار القرشي مولا هم أبو القاسم الحمصي: "ثقة من كبار العاشرة، قال ابن

(43) ابن حجر، أحمد، (1404هـ - 1984م)، تهذيب التهذيب، (1/ 510).

(44) العقيلي، محمد، (1404هـ - 1984م)، الضعفاء الكبير، (2/ 261).

(45) ابن حجر، أحمد، (1404هـ - 1984م)، تهذيب التهذيب، (4/ 46).

(46) الخطيب البغدادي، أحمد، (1403هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، (1/ 156).

حبان: قال البخاري: "تركناه"⁽⁴⁷⁾، فأخطأ ابن حبان، وإنما قال البخاري: "تركناه حياً سنة اثنتي عشرة"⁽⁴⁸⁾، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين"⁽⁴⁹⁾.

فأنت ترى في هذا المثال مجرد الخطأ النقل بحذف أو إضافة يُغير المعنى، وهذا يتعلم منه الدارس أمرين معاً: الدقة، والأمانة في النقل. وإليك مثلاً آخر، وهو ما ذكره ابن حجر في ترجمة حبيب بن أبي ثابت قيس بن دينار الأسدي مولا هم أبو يحيى الكوفي: "ذكر توثيق العجلي، وابن معين، والنسائي، وأبي حاتم... وقال العفيلي: "غمزه ابن عون"، وقال القطان: "له غير حديث عن عطاء لا يتابع عليه، وليست بمحفوظة"، وقال الأزدي: "روى أن ابن عون تكلم فيه، وهو خطأ من قائله، إنما قال ابن عون: حدثنا حبيب، وهو أعور"، قال الأزدي: "وحبيب ثقة صدوق"⁽⁵⁰⁾؛ فإذا تأملت في قول ابن عون ترى أنه وصفه بأنه أعور، وهذا لا يُعد جرحاً للراوي، وإنما ذكر صفة فيه، لا علاقة لها بالضبط وعدمه، ولكن تصرف الناقل هو الذي أفسد المعنى.

ولا يحل للناقد أن ينقل الجرح فقط فيمن وجد فيه الجرح والتعديل كلاهما فإن ذلك ظلم له: قال ابن سيرين: "ظلمت أخاك إذا ذكرت مساوئه ولم تذكر محاسنه"⁽⁵¹⁾. وقال الإمام الذهبي في ترجمة أبان بن يزيد العطار: "قد أورده العلامة ابن الجوزي في الضعفاء، ولم يذكر فيه أقوال مَنْ وثَّقه، وهذا من عيوب كتابه يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق"⁽⁵²⁾. ففي ثنايا هذه الدقة يتعلم دارس هذا العلم الأمانة في النقل،

(47) ابن حبان، محمد، (1395هـ - 1975م)، الثقات، (141/8). وليست فيه عبارة البخاري، فمن الواضح أن ابن حجر أخطأ في النقل عن ابن حبان.

(48) البخاري، محمد، (بدون تاريخ)، التاريخ الكبير، (2/76).

(49) ابن حجر، أحمد، (1406هـ - 1986م)، تقريب التهذيب، (ص123).

(50) ابن حجر، أحمد، (1404هـ - 1984م)، تهذيب التهذيب، (156/2) رقم(323).

(51) الخطيب البغدادي، أحمد، (1403هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، (202/2)، كما نسبه إليه الحافظ ابن كثير، إسماعيل، (1408هـ - 1988م)، في البداية والنهاية (275/9).

(52) الذهبي، محمد، (1995م)، ميزان الاعتدال، (9/1).

فمجرد خطأ ولو يسير يُجرح به شخص بريء من الجرح، أو يُعدل شخص مجروح، ومجرد الخطأ في النقل ينقل الراوي من مرتبة إلى أخرى، بل قد يفسد المعنى.

إن هذا العلم قائم على دقة النقل، ودقة تحديد العبارات الخاصة به، قال مسلم: "وَأَعْلَمُ وَفَقَّكَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ عَرَفَ التَّمْيِيزَ بَيْنَ صَحِيحِ الرَّوَايَاتِ وَسَقِيمِهَا، وَثِقَاتِ النَّاقِلِينَ لَهَا مِنَ الْمُتَّهَمِينَ، أَنْ لَا يَرُوِيَ مِنْهَا إِلَّا مَا عَرَفَ صِحَّةَ مَخْرَجِهِ، وَالسِّيَرَةَ فِي نَاقِلِيهِ، وَأَنْ يَتَّقِيَ مِنْهَا مَا كَانَ مِنْهَا عَنْ أَهْلِ النَّهْمِ وَالْمُعَانِدِينَ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ"⁽⁵³⁾. فينبغي الاستيثاق مما ينسب إلى النقاد من مصطلحات من حيث الصيغة، واللفظ، والمعنى، والدلالة، خصوصاً ما كان سبيله الكتب والصحف، فإن احتمال وقوع التصحيف فيه وارد، وذلك للتشابه بين كثير من الحروف، خذ مثلاً على أهمية الدقة والتحري، قال ابن حجر: "القاسم بن محمد بن حميد أبو محمد بن أبي سفيان المعمرى، صدو، من العاشرة، نقل عثمان الدارمي أن ابن معين كذبه، ولم يثبت ذلك، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين"⁽⁵⁴⁾.

لذلك جاء في الجرح والتعديل: سمعت أبي يقول ذلك: "أنا عبد الرحمن انا يعقوب بن إسحاق فيما كتب إلي قال: نا عثمان بن سعيد قال: سمعت يحيى بن معين يقول: "قاسم المعمرى خبيث كذاب"، قال عثمان: "وقد أدركت قاسما المعمرى وليس كما قال يحيى"⁽⁵⁵⁾.

قال العلامة المعلمي: "فيشبه أن يكون ابن معين قال: "قاسم المعمرى كذاب خبيث" فكتبها عثمان الدارمي، ثم بعد مدة راجعها في كتابه فاشتبه عليه فقرأها "قاسم المعمرى"⁽⁵⁶⁾. قلت: ومما يقوي كلام العلامة المعلمي أنه قال في قاسم المعمرى هذا

(53) مسلم، (1334 هـ)، صحيح مسلم، المقدمة، باب الرواية عن الثقات وترك الكذابين، (1/6).

(54) ابن حجر، أحمد، (1406 هـ - 1986 م)، تقريب التهذيب، (ص452).

(55) (119/7) رقم(681).

(56) المعلمي، عبدالرحمن، (1406 هـ - 1986 م)، التنكيل، (1/380).

القول؛ ففي المجروحين لابن حبان في ترجمة قاسم العمري قال يحيى بن معين:
"قاسم العمري كذاب خبيث" (57).

قال ابن تيمية: "وكثير من الناقلين ليس قصده الكذب، لكن المعرفة بحقيقة أقوال الناس من غير نقل ألفاظهم وسائر ما به يعرف مرادهم قد يتعسر على بعض الناس، ويتعذر على بعضهم" (58).

وكل ما سلف ذكره يجعل الدارس لهذا العلم يتربى على الدقة والتحري في الألفاظ، بل في الحروف، وهذا يدل على دقة هذا العلم، وتأثيره في دارسيه.

والمطلوب في هذا العلم قدر زائد على الأمانة التي يعرفها الناس، وقال مالك بن أنس:
"إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم، لقد أدركت عدد هذه الاساطين وأشار إلى مسجد رسول الله ﷺ من يقول: قال فلان، قال رسول الله ﷺ، فما أخذت عنهم شيئاً، وإن أحدهم لو ائتمن على بيت مال كان أميناً، لأنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن، ويقدم علينا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري، وهو شاب فنزحهم على بابيه" (59).

وعن ابن أبي الزناد، عن أبيه قال: "أدركت بالمدينة منة، كلهم مأمون، ما يؤخذ عنهم الحديث، يُقال: ليس من أهله" (60)، فالأمانة المطلوبة هنا: أمانة النقل مع دقة الضبط.

3. الصبر والأناة وعدم التعجل: إن هذا العلم قائم على جمع الطرق، وتجمع الطرق من خلال تخريج متن الحديث تخريجاً دقيقاً، وذلك يكون بالاستعانة بكتب الدلائل التي تساعد على تخريج الحديث، ثم النظر في المتابعات والشواهد. قال الخطيب أبو

(57) ابن حبان، محمد، (1396هـ)، المجروحين، (2/ 212).

(58) ابن تيمية، أحمد، (1406هـ)، منهاج السنة النبوية، (6/ 303).

(59) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن، (1271 هـ - 1952م)، الجرح والتعديل، (2/ 15)، المزني، يوسف، (1400هـ -

1980م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (1/ 161).

(60) مسلم، (1334 هـ)، صحيح مسلم، المقدمة، (1/ 11).

بكر: "السبيل إلى معرفة علة الحديث أن يجمع بين طرقه، وينظر في اختلاف رواته ويعتبر بمكانهم من الحفظ ومنزلتهم في الإتقان والضبط"⁽⁶¹⁾، فهذا الجمع الدقيق يحتاج إلى صبر طويل، حتى قال ابن معين: "لو لم نكتب الشئ من ثلاثين وجها ما عقَلْنَا"⁽⁶²⁾، فهذه أمور لا تنال إلا بالصبر، لذا ذكروا أنه يتشعب من العجلة: الخسران، والندامة، وقلة الفهم، وسوء النظر، وفراق الصاحب، وطلاق المرأة، وتضييع المال، وشماتة العدو، واكتساب الشر، واكتساب الملامة والمذمة⁽⁶³⁾.

وقال السبكي: "وَمِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يَنْفَقَدَ عِنْدَ الْجَرْحِ أَيْضًا حَالُ الْجَارِحِ فِي الْخُبْرَةِ بمدلولات الألفاظ، فكثيرا ما رأيت من يسمع لفظة فيفهمها على غير وجهها، والخبرة بمدلولات الألفاظ ولا سيما الألفاظ العرفية التي تختلف باختلاف عرف الناس، وتكون في بعض الأزمنة مدحا وفي بعضها دما أمر شديد لا يدركه إلا قعيد بالعلم، ومِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يَنْفَقَدَ أَيْضًا حَالَهُ فِي الْعِلْمِ بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ قَرَبُ جَاهِلٍ ظَنَّ الْحَلَالَ حَرَامًا فجرح به ومن هنا أوجب الفقهاء التفسير ليتوضح الحال"⁽⁶⁴⁾. فهذا العلم يُعَلِّمُ عدم العجلة، ويدرب على التأني، إذ يحتاج الدارس أيضاً عند حكمه على رواية، الصبر في جمع الطرق، ومن لم يسلك سبيل الجمع ومعرفة المتابعات والشواهد، والصبر على الحفظ أو ضبط الكتاب لم يكن من أهل هذا الفن، وهذا ما أشار إليه أهل العلم بقولهم ليس من أهله.

4. التواضع: إن من الأخلاق التي يتعلمها دارس هذا العلم خلق التواضع، إذ هو طريق التعلم، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ: "التَّوَّاضُعُ سُلْمُ الشَّرَفِ"⁽⁶⁵⁾، وهذا الخلق يكتسبه مع

(61) الدارقطني، علي، (1405 هـ - 1985 م)، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، (1/ 47)، الأنباري، إبراهيم، (1418 هـ - 1998 م)، الشذا الفياح، (203/1).

(62) ابن معين، يحيى، (1399 هـ - 1979 م)، تاريخ ابن معين، رواية الدوري، (4/ 271) رقم (4330).

(63) ابن عساکر، علي، (1415 هـ - 1995 م)، تاريخ دمشق، (63/ 397)، المزني، يوسف، (1400 هـ - 1980 م)، تحذیب الکمال فی أسماء الرجال، (31/ 159).

(64) السبكي، عبد الوهاب، (1382 هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، (2/ 18).

(65) الخطيب البغدادي، أحمد، (1403 هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، (1/ 351).

بداية الطلب فيتواضع لأستاذه عند الأخذ منه، ولا يتكبر على الأخذ من أي شخص، فالتواضع سبيل العلم وطريق الرفعة، والتذلل له عز، وقال شعبة: "كل من كتبت عنه حديثاً، فأنا له عبد" (66)، وقال: "أنا عبد لمن عنده حديثان" (67). وقال عطاء: "إن الرجل ليحدثني بالحديث فأنصت له كأني لم أسمعه قط وقد سمعته قبل أن يولد" (68). وهذا التواضع سبب رفعتهم وعزهم، كما أنه يكون سبباً في رفعة طالب الحديث، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ: "الْمُتَوَاضِعُ فِي طِلَابِ الْعِلْمِ أَكْثَرُ هُمْ عِلْمًا، كَمَا أَنَّ الْمَكَانَ الْمُخْفِضَ أَكْثَرُ الْبِقَاعِ مَاءً" (69).

قال أحمد بن الحسن الترمذي: "رأيت أبا عبد الله يشتري الخبز من السوق، ويحمله في الزنبيل، ورأيتَه يشتري الباقلاء غير مرة، ويجعله في خرقة، فيحمله آخذاً بيد عبد الله ابنه" (70). وقال محمد بن عبد الوهاب السكري: "ما رأيت الفقير في مجلس قط كان أعز منه في مجلس سفيان الثوري، ولا رأيت الغني في مجلس كان أدل منه في مجلس سفيان الثوري" (71).

وعن المروزي، قال: "لم أر الفقير في مجلس أعز منه في مجلس أحمد، كان مائلاً إليهم، مقصراً عن أهل الدنيا، وكان فيه حلم، ولم يكن بالعجول، وكان كثير التواضع، تعلوه السكنية والوقار، وإذا جلس في مجلسه بعد العصر للفتيا، لا يتكلم حتى يسأل، وإذا خرج إلى مسجده، لم يتصدر" (72). فالناظر في هذه الأخبار يتعلم من النقاد خلق

-
- (66) ابن الجعد، علي، (1410هـ - 1990م)، مسند ابن الجعد، (ص: 20)، ابن المقرئ، محمد، (1419 هـ - 1998 م)، معجم ابن المقرئ، (ص: 287)، أبو نعيم، أحمد، (1394هـ - 1974م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (7/ 154)، ابن عبد البر، يوسف، (1414 هـ - 1994 م)، جامع بيان العلم وفضله، (1/ 512).
- (67) الذهبي، محمد، (1413هـ)، سير أعلام النبلاء، (7/ 225).
- (68) المزني، يوسف، (1400هـ - 1980م)، تحذیب الكمال في أسماء الرجال، (20/ 83).
- (69) الخطيب البغدادي، أحمد، (1403هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، (1/ 198).
- (70) الذهبي، محمد، (1413هـ)، سير أعلام النبلاء، (11/ 310).
- (71) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن، (1271 هـ - 1952م)، الجرح والتعديل، (1/ 100).
- (72) الذهبي، محمد، (1413هـ)، سير أعلام النبلاء، (11/ 218).

التواضع، بل ويرى تعليمه لطلابهم هذا الخلق؛ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: " كُنْتُ عِنْدَ شَرِيكِ فَأَتَاهُ بَعْضُ وَاِدِ الْمَهْدِيِّ، فَاسْتَنَدَ إِلَى الْحَائِطِ وَسَأَلَهُ عَنْ حَدِيثٍ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، فَقَالَ: كَأَنَّكَ تَسْتَخِفُّ بِأَوْلَادِ الْخِلَافَةِ "، قَالَ: لَا، وَلَكِنَّ الْعِلْمَ أَرْبَى عِنْدَ أَهْلِهِ مِنْ أَنْ يُضَيِّعُوهُ "، قَالَ: فَجِئْنَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ سَأَلَهُ، فَقَالَ شَرِيكٌ: «هَكَذَا يُطَلَّبُ الْعِلْمُ»(73).

أضف إلى ذلك، فالدارس لهذا العلم يرى رواية الأكابر عن الأصاغر، وهذا من كمال تواضع الأستاذ حين يروي عن طلابه، أو الأب عن يروي عن ابنه.

5. الورع: إذ هذا العلم قائم على الورع، وتقوى الله، قال الذهبي: "الكلام في الرجال لا يجوز إلا لتام المعرفة تام الورع"(74)، وما أحسن ما قال الإمام أبو الفتح القشيري: "أعراض الناس حفرة من حفر النار وقف على شفيرها طانفتان: الحُكَّام والمُحَدِّثون"(75). فالمشتغلون بهذا العلم لا يتعجلون في إطلاق الأحكام دون تورع، فيطلقون الجرح والتعديل، ويذكرون الخطأ والصواب، وإنما يتمهلون ويتحرون في إصدار الأحكام.

قال ابن القيم: "ومن العجب أن الإنسان يهون عليه التحفظ والاحتراز من أكل الحرام، والظلم، والزنى، والسرقة، وشرب الخمر، ومن النظر المحرم وغير ذلك، ويصعب عليه التحفظ من حركة لسانه، حتى ترى الرجل يشار إليه بالدين والزهد والعبادة، وهو يتكلم بالكلمات من سخط الله لا يلقى لها بالا، ينزل بالكلمة الواحدة منها أبعد مما

(73) ابن الجعد، علي، (1410هـ - 1990م)، مسند ابن الجعد، (ص: 353)، وكيع، محمد، (1366هـ=1947م)، أخبار القضاة، (3/ 161).

(74) الذهبي، محمد، (1995م)، ميزان الاعتدال، (3/ 46).

(75) السكي، عبد الوهاب، (1382هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، (2/ 18)، ابن حجر، أحمد، (2002 م)، لسان الميزان، (1/ 16).

بين المشرق والمغرب، وكم ترى من رجل متورع عن الفواحش والظلم، ولسانه يفرى في أعراض الأحياء والأموات، ولا يبالي ما يقول" (76).

هذا وقد اتصف بهذه الصفة جماعة من الرواة، قال عمر بن علك: "سألت إبراهيم بن إسحاق الحربي عن أحمد بن سيار، وقلت له: "مشايخك مشايخه، فهل كانت بينكما معرفة؟ فقال: ذاك الرجل الفاضل كنا نعرفه حينئذ بالفضل والورع" (77). بل إنهم جعلوا في بعض الأحيان التقدم لأهل الورع، سئل الدارقطني إذا حدث أبو عبد الرحمن النسائي وابن خزيمة بحديث أيما تقدمه؟ فقال: أبو عبد الرحمن، فإنه لم يكن مثله ولا أقدم عليه أحداً، ولم يكن في الورع مثله، لم يحدث بما حدث ابن لهيعة، وكان عنده عالياً عن قتيبة (78)، وقال أبو قطن: قال لي شعبة: "إن سفيان – الثوري- ساد الناس بالورع والعلم" (79)، وقال محمد بن عبد الله بن نمير: "غلبنا عبد الله بن عبد الرحمن بالحفظ والورع" (80)، وقال محمد بن سعد عن يعقوب بن إبراهيم: "كان ثقة مأموناً، يقدم على أخيه في الفضل والورع والحديث" (81)، وقال الضحاك: "أدرکتهم وما

(76) ابن القيم، محمد، (1429 هـ)، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، (ص: 159).

(77) الخطيب، أحمد، (1417 هـ)، تاريخ بغداد، (4/ 410)، المزي، يوسف، (1400 هـ - 1980 م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (1/ 325).

(78) الجرجاني، حمزة، (1404 هـ - 1984 م)، سؤالات حمزة للدارقطني، (ص: 57)، ابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، (ص: 141)، المزي، يوسف، (1400 هـ - 1980 م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (1/ 335). (79) الخطيب، أحمد، (1417 هـ)، تاريخ بغداد، (9/ 162)، المزي، يوسف، (1400 هـ - 1980 م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (11/ 167).

(80) الخطيب، أحمد، (1417 هـ)، تاريخ بغداد، (10/ 33)، المزي، يوسف، (1400 هـ - 1980 م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (15/ 214)، الذهبي، محمد، (2003 م)، تاريخ الإسلام، (6/ 105)، الذهبي، محمد، (1413 هـ)، سير أعلام النبلاء، (12/ 226).

(81) ابن سعد، محمد، (1968 م)، الطبقات الكبرى، (7/ 343)، المزي، يوسف، (1400 هـ - 1980 م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (32/ 310).

يتعلمون إلا الورع" (82). إن الدرس لهذا العلم، والناظر في أقوال العلماء، يدرك أهمية الورع وحاجته إليه، فهو ملكة إن ترسخت في النفس زان وزاد وساد بها صاحبها.

6. ستر المسلمين: إن هذا العلم قائم على ستر المسلمين، إذ المغزى منه بيان الصحيح من السقيم، وليس لبيان الخطأ. قال يحيى: "ما رأيت على رجل قط خطأ إلا سترته، وأحببت أن أزين أمره، وما استقبلت رجلاً في وجهه بأمر يكرهه، ولكن أبين له خطأه فيما بيني وبينه، فإن قبل ذلك مني، وإلا تركته" (83)، وقال: "أخطأ عفان في نيف وعشرين حديثاً ما أعلمت بها أحداً، وأعلمته فيما بيني وبينه. ولقد طلب إلي خلف بن سالم فقال: قل لي أي شيء هي؟ فما قلت له. وكان يحب أن يجد عليه" (84).

وإن من ستر المسلمين عدم التحدث بكل ما يسمع عنهم، قَالَ مَالِكٌ: "اعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ يَسْأَلُ رَجُلٌ حَدَّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ، وَلَا يَكُونُ إِمَامًا أَبَدًا وَهُوَ يُحَدِّثُ بِكُلِّ مَا سَمِعَ" (85). وهذه كلام في غاية النفاسة إذ يبين منهج النقاد في ستر الأخطاء والزلات.

7. التجرد والبعد عن الهوى: وقد ضرب المحدثون أروع الأمثلة في البعد عن الهوى، حتى إن الناقد منهم يُضعف أباه، وولده، وقريبه إذا كان من أهل الضعف، لا يداري ولا يداهن؛ يقول شعبة: "لو حابيت أحداً لحابيت هشام بن حسان، كان خنتي ولم يكن

(82) المزني، يوسف، (1400هـ - 1980م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (13 / 295)، الذهبي، محمد، (1413هـ)، سير أعلام النبلاء، (4 / 600).

(83) الطيبوري، أحمد، (1425 هـ - 2004 م)، الطيوريات، (4 / 1327)، ابن أبي يعلى، محمد، (بدون تاريخ)، طبقات الحنابلة، (1 / 405)، ابن عساکر، علي، (1415 هـ - 1995 م)، تاريخ دمشق، (65 / 28)، المزني، يوسف، (1400هـ - 1980م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (31 / 559).

(84) الخطيب، أحمد، (1417هـ)، تاريخ بغداد، (14 / 188)، الطيبوري، أحمد، (1425 هـ - 2004 م)، الطيوريات، (4 / 1327)، ابن عساکر، علي، (1415 هـ - 1995 م)، تاريخ دمشق، (65 / 28).

(85) مسلم، (1334 هـ)، صحيح مسلم، المقدمة، (1 / 8).

يحفظ" (86)؛ وقد سئل علي بن المديني عن أبيه، فقال: أسألوا غيري، فقال: سألتناك، فأطرق، ثم رفع رأسه، وقال: "هذا هو الدين أبي ضعيف" (87).

فانظر إلى التجرد والبعد عن العصبي، فلم يعدل أباه لقرابته، وهذا يحتاج إلى مزيد ورع، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وصاحب الهوى يعميه الهوى ويصمه، فلا يستحضر ما لله ورسوله في ذلك، ولا يطلبه، ولا يرضى لرضا الله ورسوله، ولا يغضب لغضب الله ورسوله، بل يرضى إذا حصل ما يرضاه بهواه، ويغضب إذا حصل ما يغضب له بهواه، ويكون مع ذلك معه شبهة دين: أن الذي يرضى له ويغضب له أنه السنة، وهو الحق، وهو الدين، فإذا قدر أن الذي معه هو الحق المحض دين الإسلام، ولم يكن قصده أن يكون الدين كله لله، وأن تكون كلمة الله هي العليا، بل قصد الحمية لنفسه وطائفته، أو الرياء، ليعظم هو ويثنى عليه، أو فعل ذلك شجاعة وطبعاً، أو لغرض من الدنيا لم يكن لله، ولم يكن مجاهداً في سبيل الله. فكيف إذا كان الذي يدعي الحق والسنة هو كتنظيره، معه حق وباطل، وسنة وبدعة، ومع خصمه حق وباطل، وسنة وبدعة؟" (88). فالمتصدر لعلم النقد باحث عن الحق، لا يعنيه الرجال؛ قال ابن القيم: "وعلى المتكلم في هذا الباب وغيره أن يكون مصدر كلامه عن العلم بالحق، وغايته النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولإخوانه المسلمين، وإن جعل الحق تبعاً للهوى فسد القلب والعمل والحال والطريق، قال الله تعالى: {ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن} [المؤمنون: 71] (89). وقال ابن ناصر: "وَلَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَزِين لِمَنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَرَمَى بِالْكَفْرِ وَالْخُرُوجِ مِنَ الْإِسْلَامِ أَخَاهُ أَنَّهُ تَكَلَّمَ فِيهِ بِحَقِّ وَرَمَاهُ وَأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْجُرْحِ وَالتَّعْدِيلِ لَا يَسَعُهُ السُّكُوتُ عَنِ الْقَلِيلِ

(86) ابن عدي، عبد الله، (1409هـ-1988م)، الكامل في ضعفاء الرجال، (8/416)، المزي، يوسف، (1400هـ - 1980م)، تحذیب الكمال في أسماء الرجال، (30/188)، الذهبي، محمد، (1413هـ)، سير أعلام النبلاء، (6/359).

(87) ابن حبان، محمد، (1396هـ)، المجروحين، (2/15)، ابن الجوزي، عبد الرحمن، (1406هـ)، الضعفاء والمتروكون، (2/118).

(88) ابن تيمية، أحمد، (1406هـ)، منهاج السنة النبوية، (5/256).

(89) ابن القيم، محمد، (1416هـ - 1996م)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، (3/482).

من ذَلِكَ فَكَيْفَ بِالْجَلِيلِ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ إِنْ فِي مَجَالِ الْكَلَامِ فِي الرِّجَالِ عَقَبَاتٍ مَرْتَقِيهَا عَلَى خَطَرٍ وَمَرْتَقِيهَا هَوَى لَا مَنجَى لَهُ مِنَ الْأَثْمِ وَلَا وَزْرٍ، فَلَوْ حَاسِبَ نَفْسَهُ الرَّامِي أَخَاهُ مَا السَّبَبَ الَّذِي هَاجَ ذَلِكَ لِتَحَقُّقِ أَنَّهُ الْهُوَى الَّذِي صَاحِبُهُ هَالِكٌ" (90).

وقال الخطيب: "وَلِيَجْعَلَ حِفْظُهُ لِلْحَدِيثِ حِفْظَ رِعَايَةٍ، لَا حِفْظَ رَوَايَةٍ، فَإِنَّ رُؤَاةَ الْعُلُومِ كَثِيرٌ، وَرِعَايَتَهَا قَلِيلٌ، وَرَبٌّ حَاضِرٌ كَالْغَائِبِ وَعَالِمٌ كَالْجَاهِلِ، وَحَامِلٌ لِلْحَدِيثِ لَيْسَ مَعَهُ مِنْهُ شَيْءٌ، إِذْ كَانَ فِي اطِّرَاحِهِ لِحُكْمِهِ بِمَنْزِلَةِ الذَّاهِبِ عَنِ مَعْرِفَتِهِ وَعِلْمِهِ" (91). هذه بعض الأخلاق التي يكتسبها الدارس والمتخصص في هذا الفن، وهذا غيض من فيض إذ كل خلق محمود تستطيع أن تستخرجه من هذا العلم.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله، أما بعد، فقد تجلّت من خلال هذا البحث عدة نتائج من أهمها:

1. أن القيم الأخلاقية تتميز بـ: الشرعية، والواقعية، والإيجابية، والتكيف والمرونة، والشمول والتكامل، والاعتدال، والثبات والاستمرارية.
2. أن طرق استلهام القيم تتمثل في: القدوة، والتعليم، والعقاب، والأحداث، والربط بالشرع.
3. أن أهم القيم الأخلاقية المستفادة من التواصل العلمي هي: حُسن الخُلُق، والأمانة، والصبر، وعدم التعجل، والتواضع، والورع، وستر المسلمين، والتجرد والبعد عن الهوى.

(90) ابن ناصر الدين، محمد، (1393هـ)، الرد الوافر، (ص: 13).

(91) الخطيب البغدادي، أحمد، (1403هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، (1/ 87).

أهم التوصيات:

1. تركيز المعلمين والمربين في كل فن على إبراز الجانب الأخلاقي والتربوي.
2. الحرص على ربط الجانب التعليمي بالجانب الأخلاقي.
3. عمل ندوات ومؤتمرات لربط العلوم بالأخلاق.

هذا والله أعلى وأعلم، وصلى اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المراجع:

1. ابن أبي العوام، عبد الله، (1431 هـ - 2010 م)، فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه، تحقيق: لطيف الرحمن البهرائجي القاسمي، ط: المكتبة الإمدادية - مكة المكرمة، الأولى.
2. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن، (1271 هـ - 1952 م)، الجرح والتعديل، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت، الأولى.
3. ابن أبي خيثمة، أحمد، (1427 هـ - 2006 م)، التاريخ الكبير، تاريخ ابن أبي خيثمة، المحقق: صلاح بن فتحي هلال، ط: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة، الأولى.
4. ابن أبي يعلى، محمد، (بدون تاريخ)، طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط: دار المعرفة - بيروت.
5. ابن الأثير، المبارك، (1399 هـ - 1979 م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، ط: المكتبة العلمية - بيروت.
6. ابن الأثير، المبارك، (1399 هـ - 1979 م)، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط. دمشق 1389 هـ..
7. ابن الأعرابي، أحمد، (1418 هـ - 1997 م)، معجم ابن الأعرابي، تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، ط: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الأولى.

8. ابن الجعد، علي، (1410هـ - 1990م)، *مسند ابن الجعد*، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط: مؤسسة نادر - بيروت، الأولى.
9. ابن الجوزي، عبد الرحمن، (1409 هـ)، *مناقب الإمام أحمد*، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: دار هجر، الثانية.
10. ابن الجوزي، عبد الرحمن، (1421هـ-2000م) *صفة الصفوة*، تحقيق: محمود فاخوري - د. محمد رواس قلعه جي، ط: دار المعرفة. بيروت، الثانية.
11. ابن الجوزي، عبد الرحمن، (1406هـ)، *الضعفاء والمتروكون*، تحقيق: عبد الله القاضي، ط: دار الكتب العلمية - بيروت.
12. ابن القيم، محمد، (1416 هـ - 1996م)، *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين*، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط: دار الكتاب العربي - بيروت، الثالثة.
13. ابن القيم، محمد، (1429 هـ)، *الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي*، خرج أحاديثه: زائد بن أحمد النشيري، ط: دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، الأولى.
14. ابن المقرئ، محمد، (1419 هـ - 1998 م)، *معجم ابن المقرئ*، تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، ط: مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع، الأولى.
15. ابن تيميه، أحمد، (1406هـ)، *منهاج السنة النبوية*، تحقيق: دمحم رشاد سالم، ط مؤسسة قرطبة، الأولى.
16. ابن حبان، محمد، (1395هـ - 1975م)، *الثقات*، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، ط: دار الفكر، الأولى.
17. ابن حبان، محمد، (1396هـ)، *المجروحين من المحدثين من الضعفاء والمتروكين*، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط: دار الوعي - حلب الأولى.
18. ابن حجر، أحمد، (1404هـ - 1984م)، *تهذيب التهذيب*، ط: دار الفكر، بيروت الأولى.

19. ابن حجر، أحمد، (1406هـ - 1986م)، *تقريب التهذيب*، تحقيق محمد عوامة، ط: دار الرشيد سوريا، الأولى.
20. ابن حجر، أحمد، (2002م)، *لسان الميزان*، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة، ط: دار البشائر الإسلامية، الأولى.
21. ابن حنبل، أحمد، (2003م)، *الزهد*، تحقيق: يحيى بن محمد سوس، ط: دار ابن رجب، الثانية.
22. ابن سعد، محمد، (1968م)، *الطبقات الكبرى*، تحقيق: إحسان عباس، ط: دار صادر بيروت الأولى.
23. ابن شاهين، عمر، (1409هـ/1989م)، *تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين*، المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقرى، ط: مكتبة الفكر، الأولى.
24. ابن عبد البر، يوسف، (1414 هـ - 1994 م)، *جامع بيان العلم وفضله*، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، ط: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الأولى.
25. ابن عدى، عبد الله، (1409هـ-1988م)، *الكامل في ضعفاء الرجال*، تحقيق: يحيى مختار غزاوى، ط: دار الفكر - بيروت - الثالثة.
26. ابن عساكر، علي، (1404 هـ)، *تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الأشعري*، ط: دار الكتاب العربي - بيروت، الثالثة.
27. ابن عساكر، علي، (1415 هـ - 1995 م)، *تاريخ دمشق*، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
28. ابن فارس، أحمد، (1399هـ - 1979م)، *معجم مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط: دار الفكر.
29. ابن كثير، إسماعيل، (1408، هـ - 1988 م)، *البداية والنهاية*، المحقق: علي شيري، ط: دار إحياء التراث العربي، الأولى.
30. ابن معين، يحيى، (1399هـ - 1979م)، *تاريخ ابن معين، رواية الدوري*، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، ط: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، الأولى.

31. ابن مفلح، إبراهيم، (1410هـ - 1990م)، المقصد الأرشد في نكر أصحاب الإمام أحمد، تحقيق: د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، ط: مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، الأولى.
32. ابن منظور، محمد، (1414هـ)، لسان العرب، ط: دار صادر بيروت الثالثة.
33. ابن ناصر الدين، محمد، (1393هـ)، الرد الوافر، تحقيق: زهير الشاويش، ط: المكتب الإسلامي - بيروت، الأولى.
34. ابن يونس، عبد الرحمن، (1421هـ)، تاريخ المصريين، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى.
35. الأبناسي، إبراهيم، (1418هـ - 1998م)، الشذا الفياح من علوم الاصطلاح، تحقيق: صلاح فتحي هلال، ط: مكتبة الرشد - الرياض السعودية الأولى.
36. الأصبهاني، أحمد، (1394هـ - 1974م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط: السعادة - بجوار محافظة مصر.
37. الإفريقي، محمد، (بدون تاريخ)، طبقات علماء إفريقية، وكتاب طبقات علماء تونس، ط: دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان.
38. البخاري، محمد، (بدون تاريخ)، التاريخ الكبير، تحقيق السيد هاشم الندوي، ط: دار الفكر.
39. البيهقي، أحمد، (1390 هـ - 1970 م)، مناقب الشافعي، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط: مكتبة دار التراث - القاهرة، الأولى.
40. البيهقي، أحمد، (1437 هـ - 2017 م)، المدخل إلى علم السنن، تحقيق: محمد عوامة، ط: دار اليسر للنشر والتوزيع، القاهرة - جمهورية مصر العربية، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الأولى.
41. الترمذي، محمد، (بدون تاريخ)، العلل الصغير، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، ط: دار إحياء التراث العربي بيروت.
42. الجرجاني، حمزة، (1404هـ - 1984م)، سؤالات حمزة للدارقطني، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبدالقادر، ط: مكتبة المعارف - الرياض، الأولى.

43. الجلال، ماجد، (2007م)، *تعلم القيم وتعليمها*، ط: دار المسيرة للطبع والنشر، عمان.
44. حاجي خليفة، مصطفى، (1413 هـ - 1992م)، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، ط: دار الكتب العلمية - بيروت.
45. حمادة، فاروق، (1429هـ)، *المنهج الإسلامي في الجرح والتعديل*، ط: دار السلام، الأولى.
46. الخطيب البغدادي، أحمد، (1403هـ)، *الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع*، تحقيق: محمود الطحان، ط: مكتبة المعارف-الرياض.
47. الخطيب البغدادي، أحمد، (1417هـ)، *تاريخ بغداد*، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الأولى.
48. الدارقطني، علي، (1405 هـ - 1985 م)، *العلل الواردة في الأحاديث النبوية*، ط: دار طيبة - الرياض، الأولى.
49. الذهبي، محمد، (1415هـ)، *تذكرة الحفاظ*، ط: دار الصميعي الرياض الأولى.
50. الذهبي، محمد، (1413هـ)، *سير أعلام النبلاء*، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، ط: مؤسسة الرسالة بيروت، التاسعة.
51. الذهبي، محمد، (1995م)، *ميزان الاعتدال في نقد الرجال*، ط: دار الكتب العلمية بيروت الأولى.
52. الذهبي، محمد، (2003 م)، *تاريخ الإسلام*، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي، الأولى.
53. الرازي، محمد، (1420 هـ / 1999م)، *مختار الصحاح*، المحقق: يوسف الشيخ محمد، ط: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الخامسة.
54. الزبيدي، محمد، (بدون تاريخ)، *تاج العروس من جواهر القاموس*، ط: دار الهداية.

55. السبكي، عبد الوهاب، (1382هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، ط/عيسى البابي الحلبي.
56. السجستاني، سليمان، (1414 هـ - 1993 م)، الزهد، تحقيق: أبو تميم ياسر بن ابراهيم بن محمد، أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم وقدّم له وراجعه: فضيلة الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف، ط: دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان، الأولى.
57. السخاوي، محمد، (1403 هـ)، فتح المغيبي شرح ألفية الحديث، ط: دار الكتب العلمية بيروت الأولى.
58. السلماسي، يحيى، (1422هـ/2002م)، منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، تحقيق: محمود بن عبد الرحمن قدح، ط: مكتبة الملك فهد الوطنية، الأولى.
59. السمعاني، عبد الكريم، (1401 هـ - 1981 م)، أدب الإملاء والاستملاء، تحقيق: ماكس فايسفايلر، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الأولى.
60. الشجري، يحيى، (1422 هـ - 2001 م)، ترتيب الأمالي الخميسية، رتبها: محيي الدين العبشمي، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الأولى.
61. الصالحي، يوسف، (1413 هـ - 1992 م)، بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، تحقيق وتعليق: الدكتورة روية عبد الرحمن السويفي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الأولى.
62. الطيوري، أحمد، (1425 هـ - 2004 م)، الطيوريات، انتخاب: صدر الدين، الأصبهاني، تحقيق: دسمان يحيى معالي، عباس صخر الحسن، ط: مكتبة أضواء السلف، الرياض، الأولى.
63. العقبلي، محمد، (1404 هـ - 1984 م)، الضعفاء الكبير، ط: دار المكتبة العلمية، بيروت، الأولى.
64. القارئ، علي، (1422 هـ - 2002 م)، مرقاة المفاتيح، ط: دار الفكر، بيروت - لبنان، الأولى.

65. القاضي، عياض، (1379هـ - 1970م)، الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط: دار التراث القاهرة، المكتبة العتيقة تونس، الأولى.
66. القاضي، عياض، (1965م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ط: مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، الأولى.
67. القشيري، مسلم، (1334هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ط: دار إحياء التراث بيروت.
68. الكفوي، أيوب، (1419هـ - 1998م)، كتاب الكليات، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، ط: مؤسسة الرسالة - بيروت.
69. اللالكائي، هبة الله، (1423هـ / 2003م)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، ط: دار طيبة - السعودية، الثامنة.
70. اللكنوي، عبد الحي، (1407هـ)، الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبي غدة - ط/دار البشائر الإسلامية، الثالثة.
71. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، (بدون تاريخ)، المعجم الوسيط، ط: دار الدعوة.
72. مختار، أحمد، بمساعدة فريق عمل، (1429هـ - 2008م)، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، ط: عالم الكتب، القاهرة، الأولى.
73. المزي، يوسف، (1400هـ - 1980م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد، ط: مؤسسة الرسالة - بيروت - الأولى.
74. المعلمي، عبد الرحمن، (1406هـ - 1986م)، التتكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، ط: المكتب الإسلامي، الثانية.
75. المناوي، محمد، (1356)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الأولى.
76. النووي، يحيى، (بدون تاريخ)، تهذيب الأسماء واللغات، ط: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

77. وكيع، محمد، (1366هـ=1947م)، أخبار القضاة، تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، ط: المكتبة التجارية الكبرى، بشارع محمد علي بمصر لصاحبها: مصطفى محمد، الأولى.

تحديات التواصل العلمي.

د. خضرة حديدان.

أستاذة محاضر(أ).

ملخص البحث

يعيش الإنسان في الوقت الحاضر تطوراً سريعاً ونمطاً حياتياً جديداً، جعل العالم بأسره قرية صغيرة تتحرك وتتفاعل كمجتمع النحل لا تعرف كسلاً ولا تهاوناً، وطغى العالم الرقمي على الوجود، وأصبح الواقع الافتراضي يزاحم الحياة، بعد أن ضمن مكانته وتأثيره على بني البشر، حيث تتناقل الأخبار وتتداول ملايين المعلومات في اليوم وفق هذا العالم؛ مما جعل الباحثين الذين هم نخبة المجتمع ونبراسه بل وقلبه النابض ملزمين هم أيضاً بالانخراط في هكذا خدمات، ولوج المنصات الالكترونية، وتبادل الخبرات العلمية، والتعريف بالاختراعات والمنتجات المختلفة، وفي جميع الميادين والتخصصات مما يضمن التواصل العلمي، ويجعله حتمية و ضرورة ملحة لا مناص منها.

إن العلماء ملزمون في الوقت الراهن أكثر من أي وقت مضى، بالتطور ومواكبة الأحداث والتطورات، ومن يخترع، أو يبدع، أو يكتب، لا بد أن يشارك الآخرين أفكاره وإبداعاته، وإلا ما فائدة إنتاجه الفكري إن بقي حبيس أدراجه ولا يتخطى حدود جامعته وفي أحسن الأحوال دولته. غير أن التواصل العلمي على قدر أهميته في الحياة العلمية للباحث، إلا أنه لا يتم بالسهولة التي نتصورها، فهو يفترض شروطاً تقنية، وأخرى معرفية، وأخرى إنسانية لكي يتم بشكل سليم. وعلى اعتبار الخدمات الإلكترونية ضعيفة، وباعتبار العالم الإلكتروني عالماً حديثاً على الباحثين الذين ألفوا التواصل العلمي التقليدي، والمباشر، والسهل مقارنة بالتواصل العلمي الحديث (المؤتمرات العلمية، التربصات الميدانية، الزيارات، المعاينات الفعلية ...)، فإن الانتقال من هذه الوضعية إلى وضعية جديدة تقتضي تعلماً جيداً، ورهانات تواصلية جديدة، ويضع تحديات قد تؤثر على هذا التواصل العلمي وتعرقله.

فما هي تحديات التواصل العلمي؟

الكلمات المفتاحية: التواصل العلمي: هو تلك العملية التي تسعى إلى نشر وإشهار كل المنتجات الفكرية والكتب، والمؤلفات الجامعية، وجعلها سهلة للاطلاع عليها، ويهدف إلى الربط بين العاملين في البحث العلمي بعضهم ببعض وكذا بمجموعات مختلفة من عامة الناس. (رجب، 2019).

التحديات: المقصود بالتحديات كل الصعوبات والعوائق التي تحول دون تحقيق الهدف.

تحديات التواصل العلمي: هي العقبات التي تقف حجر عثرة في وجه التواصل العلمي.

أهداف الدراسة:

تهدف الورقة البحثية الحالية إلى:

- تعريف الباحثين بمختلف تحديات التواصل العلمي.

أهمية الدراسة:

تندرج أهمية هذه المداخلة في مساعدة الباحثين من أساتذة، وأساتذة مشاركين، وأساتذة مؤقنين، وطلبة على تجاوز هذه التحديات ومحاكبتها لتحقيق التواصل العلمي.

إن التحديات التي تقف في وجه التواصل العلمي، وترهن مصيره أحياناً، هي تحديات مختلفة ومتنوعة، تتمثل أهمها في:

- تحديات تقنية؛
- تحديات معرفية؛
- تحديات نفسية؛
- تحديات متنوعة.

1-تحديات تقنية:

تتمثل التحديات التقنية في كل الوسائل والتقنيات المحققة والمساعدة على التواصل العلمي، مثل الحواسيب ذات النوعية الجيدة، الهواتف الذكية، مختلف الكوابل والأجهزة التي تضمن تواصل الأشخاص ببعضهم البعض.

إن المشاركة في ملتقى علمي أو مؤتمر، أو حتى الدخول إلى صفحة إلكترونية والاتصال بالمنصات المختلفة يحتاج إلى تدفق عالٍ للإنترنت، وخدمة أقل ما يقال عنها أنها جيدة، بل وممتازة، إذ يحتاج استخدام تطبيق (الزوم) مثلاً إلى تدفق عالٍ للإنترنت. أضف إلى ذلك أن هذا النوع من التحديات مرتبط بخدمة الإنترنت ومدى جودتها وسرعة التدفق أو محدوديتها، وجودة الخدمة المتوفرة...

تتميز خدمة الإنترنت في العالم العربي بأنها خدمة مرهونة بالعديد من المتغيرات، كالحالة الجوية: فإذا هبت الرياح، أو تساقط المطر، أو الثلج، فإن الإنترنت تنقطع، كأن بينهما علاقة تأثير وتأثر، كما أن التجمعات السكنية الحديثة تخلو من هذه الخدمة تماماً، ويصادف أن يكون هذا التجمع خاصاً بالأساتذة الجامعيين، وقد يكون الأمر مرتبطاً بالأحياء الجامعية التي يقطن بها بعض الأساتذة، أو بعض الأساتذة المؤقتين، أو طلبة الدكتوراه والماستر، إضافة إلى أشغال التصليح التي لا تنتهي؛ وحتى في الحالات العادية يمكن أن يتعطل تدفق الإنترنت وبدون مبرر منطقي ولا سابق إنذار، وقد تعود الباحثون على ذلك، إلى درجة أن البعض منهم لا يلجأ إلى التواصل عن طريق الإنترنت مادام يعلم سلفاً بأنها ستنقطع ولن يحصل المراد.

إن من يفرق خدمة الإنترنت في العالم العربي بخدمتها في كوريا مثلاً، يدرك فعلاً أن الإنترنت عندنا مشكلة كبيرة جداً؛ ففي كوريا لست ملزماً بالبقاء في الجامعة أو في بيتك حتى تضمن هذه الخدمة (لأن الوحدات المشحونة بالهاتف في العادة تكون ضعيفة جداً ولا تتيح لك الدخول إلى قاعة وفق تطبيق زووم إلا لمدة دقائق وبصعوبة)، بل هي متاحة في كل مكان، في الشارع، في المراكز التجارية، في المقاهي، في قاعات الرياضة، في المسابح وفي وسائل النقل..

إذن إن الخدمة الرديئة للإنترنت تتحدى التواصل العلمي وتعيقه وتعود به إلى الوراء، خاصة وأن العالم الافتراضي يتقدم الآن وبسرعة فائقة ويتراجع مقابله التواصل التقليدي ويتيح له المجال.

2-تحديات معرفية:

تتمثل التحديات المعرفية في مدى امتلاك الباحثين والأساتذة لأبجديات ومهارات التواصل العلمي الحديثة، وقدرتهم على مسايرة التطورات الحاصلة في هذا الميدان، بحيث يستطيع الأستاذ مجاراتها والتكيف معها مهما كانت معقدة، كالتسجيل في مختلف المنصات العلمية، والمساهمة العلمية فيها، والقدرة على دخول القاعات، وتسيير الجلسات والتعامل مع شيفرات المحاضرات وغيرها.

إنَّ إتقان تكنولوجيا الاتصال وآليات الولوج إلى العالم الافتراضي، وكيفية التسجيل في مختلف المواقع، أو حتى الالتحاق بالقاعات الإلكترونية، وكيفية تشغيل الأنظمة الإلكترونية، وقنوات التواصل كالزووم، واستخدام مختلف الأدوات العلمية والمكتبات الرقمية، يقتضي الحد الأدنى من المعرفة المتوفرة لدى الباحثين، وإلا تعذر عليهم التواصل العلمي.

لقد كشفت ظروف الحجر الصحي الأخيرة، عن عزلة التلاميذ والطلبة، والجامعات في بعض الدول التي لا تتقن كيفية التواصل، وتُعطلُّ التلاقح العلمي بين الباحثين في مختلف الجامعات، وفشلت شتى المحاولات؛ لأن الأساتذة والباحثين لا يمتلكون المهارات التي من شأنها تحقيق التواصل العلمي.

3-تحديات نفسية انفعالية:

يعتبر هذا النوع من التحديات من أخطر التحديات وأكثرها تهديداً للتواصل العلمي؛ لأنها مرتبطة بطبيعة الإنسان، وبنية شخصيته، ومدى استعداده للتغير، وقدرته على التكيف مع المستجدات الحاصلة في العالم. ويتمثل هذا النوع من التحديات في:

1-تأثير العادة:

يقال إن العادة طبيعة ثانية؛ لأنها تجعل سلوك الإنسان مكرراً رتيباً، لا إبداع فيه، كما أن السلوك المتعود عليه هو سلوك سهل ولا يحتاج إلى جهد كبير؛ لذا يلجأ العلماء والباحثون إلى الأساليب العلمية التقليدية في التواصل، والتي تقتضي التواجد الفعلي، وهي محدودة بالتواجد المكاني للفرد.. مما يعيق التواصل العلمي الرقمي الحديث الذي أصبح هو أكثر أنواع التواصل.

2-ضعف إرادة التغيير:

إن طاقة العمل لدى الباحثين مختلفة باختلاف طبيعة الفرد وقدرته على مجاراة الأحداث والتأقلم معها، فهناك من لديه إرادة ضعيفة جداً في إحداث التغيير ويتصرف

بنفس الآليات القديمة، رغم أن العالم يتطور، والقاعدة تقول: (عندما لا نتقدم فنحن نتأخر)؛ لأنه وببساطة في الوقت الذي نراوح فيه مكاننا فإنَّ غيرنا يتقدم ويتفوق عليك في أساليب التواصل وكيفياته، مما يجعل التحدي كبيراً.

3-مقاومة التغيير:

إنَّ أسوأ ما يتحدى التغيُّر والتطور هو مقاومة هذا التغيير، فالأستاذ الذي تعود على التدريس في القاعة، وإلقاء المحاضرة في المدرج، وكتابة البحوث دون الاهتمام بنشرها، والإشراف على مختلف المذكرات والأطروحات، ولا يتطلع إلى من بحث قبله في هذا الموضوع عبر العالم، فإنه سوف يتقيد بهذا النهج، ولن يتغير للاطلاع على منشورات الآخرين، أو الأبحاث العلمية التي أجريت هنا وهناك.

بل سيعتمسك بما ألفه، وما رآه دوماً هو الصواب، وهذا يجعل مجهوده العلمي حكرًا عليه، لا يسعى إلى إشهاره حتى تستفيد منه جموع الطلبة والمتعاطشين للمعرفة في مختلف أصقاع الأرض.

لطالما كانت لمقاومة التغيير خبرة سيئة مع كل جديد، ولطالما رُفض التغيير، فقد دفع (غاليليو غاليليو) حياته ثمنًا لتواصله العلمي عندما قابله مجتمعه والكنيسة بمقاومة التغيير؛ لذلك يمكن اعتبارها كعملية نفسية مناهضة للتواصل العلمي ومحاربة له.

4-التفوق حول الذات:

إنَّ التفوق حول الذات، واكتفاء الباحث بما يجده حوله فقط، وما توفره البيئة المحيطة من منابع علمية غير كاف؛ لأن التواصل الرقمي ذو طبيعة عالمية، عابر للقارات، غير أبه بالحدود الوهمية الموجودة بين الدول. إنَّ الباحث في الجزائر والذي يعمل في مدينة تبسه مثلاً ويتفوق حول ذاته، لن يعرف ما يحدث في الجزائر العاصمة، أو في أقصى الغرب، كما أنه سيكتفي بحدود بلده، ولن يتطلع على ما يحدث بالعالم العربي ولا الغربي. إنَّ التفوق حول الذات من أهم معوقات التواصل العلمي وتحدياته.

تحديات متنوعة:

إضافة إلى التحديات السابقة الذكر، هناك العديد من التحديات ذات المصادر المتنوعة، وتتمثل في:

التكاليف المادية المرهقة لبعض الباحثين (طلبة الدكتوراه، الأساتذة المؤقتون..).

يحتاج التواصل العلمي إلى تغطية التكاليف المادية، من التسجيل في مختلف المنصات الإلكترونية، أو المشاركة في المحافل العلمية العالمية، أو المؤتمرات، والملتقيات، والندوات العلمية. وهناك العديد من الدورات العلمية المتخصصة والمعقدة التي تحتاج إلى دفع المستحقات المالية التي ترهق كاهل الباحثين من الطلبة، والأساتذة المؤقتين، والأساتذة المشاركين. كما أن النشر في بعض المجالات العلمية ذات التأثير العالي ليست متاحة للجميع، إذ أنها تحتاج إلى تغطية مالية، كما أن طباعة البحوث ونشرها، ونسخ الكتب وتسويقها، والاتفاق مع دور النشر يحتاج أحياناً إلى أموال طائلة لا يقوى عليها حتى الأساتذة الدائمون وبرتب علمية عالية. فكم هي كثيرة تلك الرسائل والأطروحات القابلة للنشر، والتي زكتهجان المناقشة، ولكنها بقيت حبيسة الأدراج، أو على رفوف المكتبات، لا يستفيد منها إلا طلبة تلك الكلية وفي أحسن الأحوال طلبة الجامعة التي ينتمي إليها الباحث، فلا هو يقوى على تحمل مصاريف النشر، ولا الجامعة تسعى لتكفيه هذا الهم، وفي ظل انتشار تجار العلم، والاتجار بمجهود الآخرين، تبقى التحديات المادية من أكثر التحديات تأثيراً على التواصل العلمي الحديث.

عدم إيلاء الجامعات والمؤسسات التعليمية الأهمية القصوى للتواصل العلمي.

إن الجامعات، والمؤسسات البحثية، ومخابر البحث والدراسات هي مؤسسات حكومية، توكل لها العديد من النشاطات البيداغوجية والإدارية، وتأتي متطلبات التواصل العلمي في ذيل قائمة هذه الاهتمامات، فكم من الملتقيات تعطلت، وكم من المؤتمرات ألغيت لعدم فهم الجامعات لفلسفتها والمبادئ التي تقوم عليها.

ثم إنَّ الجامعات تنظر إلى هذه المؤتمرات على أنها ذات تكلفة مادية، ولا تنظر إلى أهميتها العلمية، ودورها في إرساء قواعد التواصل العلمي والدفع به نحو العالمية. إنَّ التواصل العلمي في العالم العربي مازال لا يحظى بالأهمية التي تؤهله للقيام بدوره، وما زال ما يحدث من تواصل وبطرق تقليدية عبارة عن مجهودات شخصية من بعض الأساتذة والباحثين المشجعين للتواصل العلمي والرافضين للركود، ويغابه معظمهم عراقيل بيروقراطية وإدارية، تجعله يحجم تماما عن أي مبادرة لتحقيق التواصل العلمي. إنَّ الإعداد لمؤتمر دولي، والتخطيط لإقامة فعالياته، يقتضي في بعض الدول أكثر من سنة كاملة للحصول على مختلف التراخيص من الجامعة المركزية، ومن الكلية، ومن الوزارة، وهذا يستنزف طاقة الأستاذ ويجعله يلجأ إلى بعض المنصات الدولية التي بإمكانها مساعدته ودون اللهث وراء إجراءات شكلية ثميت تقاليد التواصل العلمي وتخفقه. ثم إنَّ المشاركة في فعاليات مؤتمر دولي يقتضي أحيانا كتابة طلب للجامعة الأم، وانتظار الرد للحصول على الموافقة، وهذا يُميت المبادرة الفردية في مؤسسات تطلق على نفسها مصطلح (الجامعات)، وتدّعي أنها تنتمي إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. ذكر أحمد أن بعض القوانين الجامعية ومن يشرفون على تطبيقها يعملون على عرقلة الشباب الجامعي الباحث، المفكر والمبدع (عزت السيد أحمد، 2007، ص16).

اللغة:

ما زال حاجز اللغة من أهم الحواجز التي تقف حجر عثرة في وجوه الباحثين، فالباحث الناطق باللغة العربية يتعذر عليه التواصل إلا باللغة العربية، ويتواصل المشرقيون بلغة أجنبية واحدة وهي اللغة الإنجليزية، وهم أفضل حالا من الباحثين بالمغرب العربي الذين كرس فيهم الاستعمار الفرنسي استخدام اللغة الفرنسية وحوصروا بها، رغم أن أشهر الجامعات وأكثرها تطورا تتواصل باللغة الحية (الإنجليزية).

عندما تحضر كباحث عربي إلى دورة يلقيها مؤطرها باللغة الانجليزية وتعجز عن المتابعة، هذا يعني أن التواصل العلمي في الدول العربية لا زال محتشما ويخطو خطواته المتعثرة الأولى، وهو بحاجة إلى أشواط طويلة لتحقيق ما ينتظر منه.

البيئة الثقافية الفقيرة:

إنَّ البيئة الثقافية العربية، هي في العادة بيئة تفتقر إلى آليات التواصل العلمي، فعدد المكتبات الإلكترونية قليل، والولوج إليها ليس دائما متاحاً، كما أنَّ الثقافة المجتمعية لا تحترم الباحث ولا تؤمن بالتواصل العلمي، ولا تعرف معناه في ظل ثقافة مادية تثمّن المادة ولا تلقي للبحث العلمي أي اهتمام. إنَّ البيئة الثقافية العربية تساوي بين النشيط، والكسول، والمبدع، وذلك الذي لا يهمله إلا النقل، وهكذا تفتقر الرغبة في التواصل وتندبها البيئة الثقافية، ويموت الباحثون موتاً حقيقياً دون أن يأبه إليهم أحد. ذكر (أحمد) أنه لا يوجد تواصل بين الجامعات العربية، والمؤسسات الثقافية، والمعرفية في المجتمع (عزت السيد أحمد، 2007، ص 16)؛ أي أنَّ هناك قطيعة بين البحوث والمنتجات الفكرية الجامعية، ومؤسسات المجتمع، في حين أنه من المفروض أن يكون هناك تعاون وتواصل بين هذه الأنساق. فكم من باحث كان نكرة في وطنه، وقوبل بالرفض وأحياناً بالعقوبة، دفعته الظروف للهرب وترك الأوطان، والمفارقة أنه أصبح ينتمي إلى مجاميع بحثية، بل ويشرف عليها وكثرت منشوراته ومقالاته، بل وحتى اختراعاته، ببراءاتها، وعُرف عالمياً قبل أن يعرف في بيئته التي حاربتة وكادت أن تُمَيِّتُهُ لولا فرصة الهجرة.

غياب التحفيز:

إنَّ غياب ثقافة تحفيزية تدعم الباحث وتدفعه للإبداع من شأنه أن يجعل رغبة الباحث في التواصل العلمي تفتقر وتراجع. ذكر (أحمد) أن المكاتب المخصصة لهيئة التدريس تفتقر إلى أدنى المتطلبات ناهيك عن التحفيز، ليس هناك مكتبة ولا أنترنيت، والأمر نفسه بالنسبة للمخابر البحثية، (عزت السيد أحمد، 2007، ص 38). بل إنَّ هناك

مخابر لا مقر لها في بعض الدول وتعمل حيثما اتفق، أي لا تخصص لها مكاتب خاصة بها.

خوف الباحثين من السرقات العلمية:

نظراً لسهولة تداول المعلومة والحصول عليها، فإن كل فكرة، أو اختراع، أو إبداع يمكن أن يكون عرضة للتحايل أو السطو العلمي، وهذا ما يجعل بعض الباحثين والأساتذة يحجمون عن التواصل العلمي، خوفاً من سرقة أفكارهم، أو اختراعاتهم، وهذا ما يجعلها لا تنتشر ولا يعرف الناس أهميتها؛ لأن الغرض من كل منتج علمي، أو حتى أطروحة أو أي دراسة علمية هي اطلاع الآخرين عليها والاستفادة منها وإلا لا خير يرجى منها.

خاتمة:

إنَّ البحث العلمي بمختلف مجالاته في تطور مستمر، وهذا التطور لا يمكنه أن يصل للآخرين ولا يمكنهم الاستفادة منه نظرياً وعملياً دون تواصل، وهذا الأخير ضرورة وحاجة ملحة في وقتنا الحالي، إذ يتيح للعلماء والباحثين مهما كانت جنسياتهم وتخصصاتهم، والمؤسسات الجامعية التي ينتمون إليها، بالإطلاع على كل جديد، بل والمشاركة في إحداث التجديد، كما يسمح للعلماء باختراق الحدود الزمانية والمكانية، ويجعل الباحث العلمي على اطلاع موسع بما يحدث في العالم وما ينشر، بل ويتيح له الحصول على المعلومات والدراسات المنجزة في أي منطقة من مناطق العالم و في وقت قياسي. ورغم أنَّ التواصل العلمي يمكن أن تعرقه العديد من العقبات الذاتية منها والموضوعية، إلا أن الباحث لا يفترض به أن يبقى مكتوف الأيدي أمامها، بل يعمل على تذليل كل الصعوبات التي من شأنها أن تثنيه عن طريقه. إنَّ الباحث بعلو همته، وكثرة نشاطه واطلاعه يستطيع تذليل الصعاب وإزالة العقبات والسير قدماً حتى يستطيع الوصول إلى مبتغاه.

توصيات:

إنَّ وجود تحديات تشوش على التواصل العلمي، وتقضي عليه أحياناً، لا يعني التسليم بها واعتبارها ظاهرة حتمية، بل يمكن مجابتهها والتصدي لها، وحتى يتمكن الباحث من ذلك يمكن إدراج التوصيات الآتية:

- تدريس أبعديات التواصل العلمي للطلبة بالجامعات وفي جميع التخصصات (الإنسانية، الاجتماعية، وكل العلوم التطبيقية)، وإدراجها كجزء من مقرر، أو كمقياس مستقل بذاته.
- تنظيم دورات معمّقة خاصة بآليات التواصل العلمي، وكيفياته وطرقه الحديثة.
- دعوة الأساتذة والباحثين من العالم العربي إلى المشاركة في هذه الدورات وبجدية والإقبال عليها.
- ضرورة تقبل التغيرات الحاصلة في مجال التكنولوجيا والانخراط فيها، والتسليم بأن الحداثة تقتضي وجودها ولذا لا بد من تعلمها.
- إنشاء هيئات بحثية في كل جامعة تهتم بإرساء قواعد علمية، وتقاليدها لتواصل للتواصل العلمي.
- اعتماد التواصل لعلمي ومخرجاته في الترقية للرتب البحثية المختلفة.
- مواكبة الأحداث، وعدم إقصاء الذات، بل لا بد أن يكون الباحث دينامياً يبحث عن الجديد ومن مختلف المنابع عملاً بقوله صلاة الله عليه وسلم: (الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها).

المراجع:

- 1- عزت السيد أحمد (2007). تطوير التعليم العالي: الواقع والمشكلات والاقتراحات. دار الفكر الفلسفي دمشق. سوريا.
- 2- حسام رجب (2019). التواصل العلمي طوق نجاة الأجيال الجديدة. مجلة كوكب العلم. الإسكندرية. مصر.

النشر العلمي الرقمي و الوصول الحر للمجلات

العلمية عبر منصة ASJP

دراسة وصفية لمعايير التحرير والنشر

للمجلات العلمية في العلوم الإنسانية

والاجتماعية المصنفة في التصنيف - ج -

د. غزال عبد الرزاق | أ. بورحلي وفاء

أستاذ محاضر - أ - | طالبة دكتوراه علوم الإعلام والاتصال

قسم علوم الإعلام والاتصال | كلية الإعلام والاتصال

جامعة محمد بوضياف - المسيلة | جامعة الجزائر - 03 -

أحدث الوصول المفتوح والنشر الحر عبر الإنترنت، تغييرات كبيرة في قطاع التعليم العالي، في ظل مناخ يتطلب تكثيف وزيادة مخرجات البحث، من قبل الباحثين والمنتسبين لمختلف المؤسسات الأكاديمية. وفي ظل زيادة التركيز والتوجه الكامل نحو الاعتماد على التوجهات الرقمية، وفي إدارة شؤون التعليم العالي وسيرورة البحث العلمي، أثر هذا التحول في طريقة التواصل العلمي، وفي طرق وكيفيات إنجاز ومتابعة وإتاحة مخرجات البحوث العلمية.

يكافح الباحثون اليوم لتمييز المجالات ذات المصدقية من موجة جديدة من "المصدقية المنخفضة" والمجلات المزيفة والمفترسة. أظهر تحليل منشورات القارئ، بأن ممارسات النشر غير المضمونة غالبًا ما تتم مكافأتها. كما أصبح الافتقار إلى تدابير مراقبة الجودة لمساعدة الباحثين على اختيار المجالات ذات السمعة الطيبة وتجنب المجالات الاحتمالية واضحًا، حيث أصبح تمويل الجامعات وتنمية القوى العاملة معتمدين بشكل متزايد على مخرجات البحوث. يعيد النشر عبر الإنترنت أيضًا تعريف المفاهيم التقليدية للهيبة الأكاديمية. ويتطلب التكيف مع مشهد النشر عبر الإنترنت في القرن الحادي والعشرين أن يلتقي قطاع التعليم العالي بهذه التحديات بمزيج من الدقة الأكاديمية والأدوات المبتكرة التي تدعم الباحثين، وذلك للحفاظ على الجودة والنزاهة في تغيير ممارسات النشر الأكاديمي. لقد أدى الوصول المفتوح والنشر عبر الإنترنت إلى تغيير كبير في طريقة نشر البحوث وتوزيعها في جميع أنحاء قطاع التعليم العالي. ويوفر الوصول المفتوح وصولاً غير مقيد عبر الويب إلى مخرجات النشر. في غضون عقد من الزمان، نقل النشر عبر الإنترنت مجال النشر من النسخ المطبوعة فقط إلى إنتاج المواد التي تظل حصرية تقريبًا في النماذج الإلكترونية، والتي يمكن تنزيلها أو طباعتها من قبل المستخدم النهائي (ستيل 2008). ويعد الوصول المفتوح والطباعة عبر الإنترنت جيدًا للغاية، وقد وضع الوصول إلى البحث في نطاق الباحثين والقراء الآخرين، بطريقة سريعة، ويمكن

الوصول إليها، وبتكاليف أقل بكثير مما تم العثور عليه سابقاً في الاشتراكات في مجلات النسخ المطبوعة (Inman 2013).

الوصول المفتوح والنشر عبر الإنترنت هي أيضاً نتائج حتمية لعصر رقمي أصبحت فيه المنح الرقمية والبحوث الرقمية هي القاعدة (سالم وبوميل 2013). وأصبح استخدام المواد داخل قواعد البيانات الآن ممارسة مقبولة وتعتبر المعيار داخل البحث والدراسات العليا الجامعية والدراسات العليا بشكل أوسع (Goodall and Pattern 2011).

يقدم هذا السياق الرقمي الجديد تحديات كبيرة لمثل "نشر أو هلاك" قطاع التعليم العالي الأسترالي لسببين: أولاً: تشهد أستراليا حالياً طلباً متزايداً على مخرجات البحث من قبل أعضاء هيئة التدريس (جاكسون 2013)، وهذا يدفع بالجامعات بالبحث عن التمويل المستمر. تُحدد العديد من الجامعات بشكل واضح مخرجات البحث وتوضح ذلك مباشرة كنقطة هدف محددة عند تطوير استراتيجيات القوى العاملة (Nagy 2011). هذا التركيز على مخرجات بحثية أكبر، يخلق بين التدريس في المقام الأول وفريق البحث في المقام الثاني، قضايا مهمة. قد يؤدي عدم التوازن في العلاقة بين التدريس والبحث عن غير قصد إلى انخفاض في معايير التدريس، حيث يكتسب الطلاب تعرضاً أقل للأكاديميين النشطين في مجال البحث.

المقاربة النظرية والمفاهيمية للدراسة:

1.2 الانفتاح والوصول الحر:

تشير الدلالات المفاهيمية، المرتبطة بمصطلح الانفتاح أو الوصول المفتوح، إلى الدرجة التي يمكن من خلالها الوصول إلى شيء أو إجراء ما بحرية. أي أنها تعني

الحرية (Samuel, 2017)⁹²، والتي يقصد بها مدى حرية عملٍ، أو مورد، أو مفهوم معين في الوصول إليه، أو استخدامه. كما ينطوي المفهوم أيضًا في نفس السياق على الشفافية، حيث تشارك الحكومات والمؤسسات، على سبيل المثال، حساباتها تحت تسمية البيانات الحكومية المفتوحة، بمعنى حرية النشر، من دون ممارسة للرقابة الذاتية.

وفيما يتعلق بالانفتاح الأكاديمي، أو الوصول المفتوح للمخرجات البحثية الأكاديمية، فينبغي الإشارة هنا إلى أن هنالك ارتباط طويل الأمد بين العلم أو البحث الأكاديمي بشكل أعم، ومفهوم الانفتاح. فمنذ تسعينات القرن الماضي، عززت حركة الوصول المفتوح، مفهوم الانفتاح الأكبر فيما يتعلق بالبحث العلمي، إلى إمكانية جعل البحث أكثر شفافية، وأكثر تعاونية وكفاءة (Chartron, 2017)⁹³. هذا يعني أن تقاليد مشاركة العمل مع الأقران أو ما يسمى بالنظراء عن طريق النشر، والانفتاح الذي ينطوي عليه، هو جزء لا يتجزأ من العملية نفسها، ويعتبر أحد معايير ميرتون (Merton) للعلوم⁹⁴.

Samuel A. Moore.(2017) .A genealogy of open access: negotiations⁹² between openness and access to research. (Revue française en sciences de l'information et de la communication. N°11) Available At <https://doi.org/10.4000/rfsic.3220>

Ghislaine Chartron et Joachim Schöpfel.(2017). Open Access et Open⁹³ science en débat. (Revue française en sciences de l'information et de la communication ,N° 11) . Available At :

<https://journals.openedition.org/rfsic/3331>

⁹⁴ كتب ميرتون قبل 70 عاما أن نتائج العلوم تهدف إلى أن تكون ملكية مشتركة للمجتمع العلمي. هناك فكرة عن مجتمع علمي مختلف تمامًا عما سيبدو عليه مجتمع البحث في مؤسسة خاصة ، ومرة أخرى حيث توجد بيانات ملكية وليس من المفترض أن تشارك ما تتعلمه ، من المفترض أن تتعلمه من أجل نهاياتك الخاصة. السرية هي نقيض القاعدة. مرة أخرى ، وهو ما اعتبره مثاليًا للعلم ، و ما يفترض أن يكون عليه .

وفي هذا السياق هناك مجموعة متنوعة من تعريفات "الوصول المفتوح"، بما أن المفهوم لا زال يتطور تبعاً لتطور الأساليب الرقمية ذات العلاقة المباشرة بأدوات ومعايير الوصول الحر أو الإتاحة الحرة. ومع ذلك، فإن العديد من الأدبيات الأكاديمية ذات العلاقة، تتفق على أن مفهوم الوصول المفتوح أو الحر لأدبيات الأبحاث يعني توفرها المجاني على الإنترنت، والسماح لأي مستخدم بقراءة، أو تنزيل، أو نسخ، أو توزيع، أو طباعة، أو البحث في هذه الأبحاث، أو الوصول لنصوص المقالات الكاملة، أو تجميع هذه الأبحاث للفهرسة، أو تمريرها كبيانات إلى البرامج، أو استخدامها لأي غرض قانوني آخر، دون عوائق مالية، أو قانونية، أو فنية غير تلك التي لا يمكن فصلها عن الوصول إلى الإنترنت نفسه⁹⁵. و يضيف بيتر سوبر (Peter Suber) أن المفهوم الأساسي للوصول المفتوح هو ذلك الوصول الذي يزيل "حواجز الأسعار" كرسوم الاشتراك، و "حواجز أذون الوصول" مثل قيود حقوق النشر والتراخيص إلى "المؤلفات الخالية من حقوق الملكية"، بمعنى أن الأعمال العلمية تم إنشاؤها مجاناً من قبل المؤلفين، مما يجعلها متاحة مع " قيود الاستخدام الدنيا " (Peter, 2004)⁹⁶.

2.2 النشر الرقمي و مجلات الوصول الحر: أي مزايا علمية

أثر التحول نحو العالم الرقمي الذي نعيشه، في طريقة التواصل، والعمل، والمشاركة بين الفاعلين في الحقول البحثية والعلمية المختلفة، حيث يتزايد الاعتماد على شبكة الإنترنت. لم يعد العلماء والباحثون بحاجة إلى الوصول إلى أحدث نسخة مطبوعة، من مجلتهم المفضلة للبقاء على اتصال مع أحدث التطورات العلمية والبحثية في

Charles W. Bailey, Jr.(2006) . What Is Open Access?. Visited : ⁹⁵ 01/06/2020. Available At:

<http://digital-scholarship.org/cwb/WhatIsOA.htm>

Peter Suber. (2004) . Open Access Overview: Focusing on Open Access to Peer-Reviewed Research Articles and Their Preprints ,visited 04/06/2020. Available At:

<http://www.earlham.edu/~peters/fos/overview.htm>.

الواقع، ولم يعد من الضروري مغادرة المختبرات البحثية، وقضاء فترات طويلة في البحث عن الكتب في المكتبات، فالكثير من المعلومات اللازمة لإجراء البحوث متاحة بشكل كبير وبنصوصها الكاملة على مختلف المنصات الرقمية والمواقع الإلكترونية والبحثية. ومع هذه التطورات التقنية والرقمية، أصبح بالإمكان نشر البحث من خلال العديد من الفضاءات الرقمية والافتراضية، بما في ذلك مواقع التواصل الاجتماعي، والمدونات، ومواقع الدوريات العلمية ذات الوصول المفتوح، المتاحة مجاًاً لأي شخص لديه إمكانية وصول إلى الإنترنت (Binfield , 2014)⁹⁷ .

ومن المزايا التي يتيحها النشر في مجلات الوصول الحر العلمية:

الاختيار: كان النموذج السائد في نشر المجالات العلمية، مقروناً دائماً بنموذج الاشتراك، لكن مع التطورات الحاصلة في حقل النشر العلمي، والتي تهدف إلى توفير بدائل لهذا النموذج القائم، أضحت البديل الأكثر وضوحاً، هو نموذج الوصول المفتوح (Pöschl. 2008)⁹⁸، الذي يتم استخدامه بنجاح من قبل المنصات الرقمية العلمية، وينطوي هذا النموذج على مزيد من المرئية، وإمكانات الوصول المتاحة، لشرائح كبيرة من الباحثين، المرجح اطلاعهم عليها والتمكين من تحميل نصوصها الكاملة، ما يسمح بخيارات متعددة، ما بينها، من ناحية النشر والإتاحة والتنزيل؛ والتي قد تتخذ كمعايير للاختيار ما بين هذه المجالات من أجل النشر فيها والمفاضلة بينها.

التكلفة: ترتبط التكلفة فيما يتعلق بالنشر التقليدي بحجم الاشتراكات الناهضة للحصول على تحيينات هذه المجالات العلمية، والتي يمكن أن تكون باهظة الثمن بعيداً

Peter Binfield. (2014) **Novel Scholarly Journal Concepts..** (Opening⁹⁷ Science. Springer). pp 155-163 .Available At : https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-3-319-00026-8_10

Interactive open access publishing and collaborative peer review for improved scientific communication and quality assurance. (2008) . Ulrich Pöschl, Thomas Koop⁹⁸ . Available At: [DOI:10.3233/ISU-2008-0567](https://doi.org/10.3233/ISU-2008-0567)

عن امكانيات الباحثين. وفي المقابل أيضا تطلب المجلات ذات الانتفاع الحر Article Processing charge، المعروف اختصارا ب (APC) ، والمعروف أيضا باسم رسم النشر، وهو الرسم الذي يطلب في بعض الأحيان من المؤلفين لجعل مقالاتهم متاحة للوصول المفتوح إما مجلة النفاذ المفتوح أو المجلات الهجينة⁹⁹. يمكن دفع هذه الرسوم من قبل المؤلف، أو مؤسسة المؤلف، أو ممول البحث؛ وقد يتنازل بعض الناشرين عن الرسوم في حالات المشقة أو الموقع الجغرافي الخاص بالقراء (سوان، 2011، ص 33) ¹⁰⁰. لكن هذه ليست ممارسة واسعة الانتشار، فرسوم معالجة المقالة، لا تضمن احتفاظ المؤلف بحقوق الطبع والنشر لهذا العمل، أو أنه سيتم إتاحة مقاله بموجب ترخيص المشاع الإبداعي¹⁰¹.

الهيبة: إن الحاجة لنشر البحث العلمي في مجلة محكمة هو نشر العلم والمعرفة في المجتمع العلمي، وبناء اسم علمي للباحث في الوسط العلمي، بالإضافة لحاجة الطالب للنشر، بغرض الترقية الوظيفية، أو الحصول على درجات أعلى في الدراسات العليا. لذلك فإن عملية اختيار مجلة علمية مناسبة للنشر فيها يعدُّ أمرًا صعبًا أحياناً، ويحتاج أسساً معينة، تحدد مكانة المجلة، ومدى تأثيرها على البحوث المنشورة فيها؛ وهذه التصنيفات تتبع لعوامل واعتمادات وقواعد بيانات ذات دور متميز في التصنيف،

⁹⁹ مجلة الوصول المفتوح الهجينة: **Hybrid open-access journal** هي مجلة ذات اشتراك تكون فيها بعض المقالات مفتوحة الوصول . تتطلب هذه المجلات عادةً دفع رسوم نشر (تسمى أيضًا رسوم معالجة المقالة أو APC للناشر من أجل نشر مقالة الوصول المفتوح، بالإضافة إلى استمرار دفع الاشتراكات للوصول إلى جميع المحتويات الأخرى .
¹⁰⁰ ألما سوان (2011) . **المبادئ التوجيهية للسياسة الخاصة بتطوير وتعزيز الانتفاع الحر** متاح على الانترنت :

<https://books.google.dz/books/content?id=D0axDAAQBAJ&printsec=frontcover&img=1&zoom=5&edge=curl&imgtk>

¹⁰¹ رخصة المشاع الإبداعي مجموعة من رخص تنظم استخدام حقوق المؤلف بالطرق التي لا يجوز ممارستها من دون موافقة صاحب حق المؤلف، توجد منها عدة تنويغات توضح الحقوق التي يحتفظ بها المؤلف والحقوق التي يتنازل عنها للآخرين، مما ينتج عنه كون " بعض الحقوق محفوظة " عوضا على كون " جميع الحقوق محفوظة "

وذلك لتسهيل على الباحث عملية الاختيار¹⁰². ومن جانب آخر يبدي بعض الباحثين تحفظاً للنشر في بعض المجالات ذات الوصول الحر؛ لأنه قد لا تكون معروفة بالقدر ذاته تمامًا مثل بعض المجالات الأكبر والأكثر رسوخًا في مجال معين. في الواقع، وهي مخاوف تتعلق بالجودة المدركة لمنشورات هذه المجالات العلمية، بالإضافة إلى جملة الملاحظات المتعلقة بمعاملات التأثير الخاص بهذه المجالات، إما لجديتها وحدائتها أو لقلّة تأثير منشوراتها. وبغض النظر عن كل ذلك، تظل الحقيقة أنّ العديد من الأكاديميين والباحثين، ما زالوا يولون أهمية لمجلات "اسم العلامة التجارية"¹⁰³؛ لأن النشر في مثل هذه المجالات يمكن أن يزيد من فرصهم في الترقي، والحصول على الحيازة، أو الحصول على تمويل لمقترحات المنح.

السرعة: تعتبر سرعة معالجة المقالات والرد عليها من المعايير المهمة التي يأخذها الأكاديميون والباحثون كأحد المؤشرات المهمة، في التوجه نحو المجالات العلمية ذات الوصول المفتوح، لما تقدمه من بيانات مهمة حول طبيعة النشر، وبالتالي فإن سرعة التقديم، وسرعة الاستجابة وسرعة المعالجة، هي مؤشرات تتعلق بالسرعة في معالجة طلبات النشر، التي يحسب لها عند تقديم الطلبات، وهو ما يخلق التمايز ما بين المجالات العلمية المختلفة.

3.2 التحكيم العلمي: تحكيم النظراء وجودة الأدب الأكاديمي.

إلى فترات قريبة نسبيًا، لم تكن هناك عملية مراجعة للنظراء رسمية في العلوم، وفي السبعينيات، لم تقم العديد من الدوريات بمراجعة النظراء رسميًا لكل ما تقوم بنشره؛ ومنذ ذلك الوقت، أصبحت عملية مراجعة النظراء، متشابكة بشدة مع مفهوم المجلة

¹⁰² للمزيد حول معايير الجودة والتصنيف للمجلات العلمية وزيادة الهيبة والسمعة العلمية أنظر: alno5ba.com/blog.php?id=117&title=المجلات%20العربية%20المصنفة

Ulrich Pösch. (2010) Interactive Open Access Publishing and Peer Review: The Effectiveness and Perspectives of Transparency and Self-Regulation in Scientific Communication and Evaluation. (Computer Science journal). Available At : [DOI:10.18352/lq.7967](https://doi.org/10.18352/lq.7967)

العلمية، حيث اقترنت مراجعة الأقران بتحقيق مسألتين مهمتين في نفس الوقت، أولاهما للحفاظ على صحة وجدية العلم، واقتراح الطرق التي يمكن تحسينها؛ و الثانية محاولة بناء الاهتمام أو "التأثير لهذا العلم، وهي محاولة لتوفير آلية للفرز أو التصفية على كتلة المحتوى المقدم للنشر (Lyubomir,2017) .

ومن جانب آخر، هناك طلبات متزايدة نحو مزيد من الشفافية في نظام النشر العلمي، وبالتالي أصبح نظام مراجعة الأقران أو النظراء بالفعل حلاً سائداً، مع ملاحظة وجود ما يسمى ببعض العقبات التي أصبحت تطرح في مجال التحكيم العلمي، ومراجعة النظراء، وهو الخوف، باعتباره العقبة الرئيسية أمام استيعاب مراجعة الوصول المفتوح وحلول النشر (Ross,2017)). ويتجلى هذا الخوف في التحكم في قرارات الباحثين، بشأن المشاركة في عملية المراجعة، والخوف على جزء من الباحثين، أن يلام على رفض إجراء مراجعة الأقران، لتجنب المواجهة أو العتاب؛ ولهذا أشار مايكل ماركي إلى ضرورة الحاجة إلى نظير أكثر عدالة، وكفاءة، مراجعة، حيث يمكن تحصيل عديد الفوائد من وراء مراجعة الأقران، كما أكد أنه ضمن مراجعة الأقران المفتوحة، يمكن للباحثين الحصول على الائتمان للعمل الذي ينطوي عليه إجراء المراجعة (Markie, 2015). كما يجب أن يكون عمل المراجعة، ينطوي على مخرجات بحثية حقيقية، لأنه جزء لا يتجزأ من المسعى العلمي، بتحسين الجودة وتدعيم معايير التحكيم العلمي الرصين، بما تسمح للباحثين الآخرين من البناء على قاعدة معرفية قوية.

المقاربة الوصفية والتحليلية للنشر العلمي الرقمي في الجزائر:

توجهات المؤسسات الأكاديمية الجزائرية نحو النشر العلمي الرقمي: الأسباب، والمبررات

لقد أدى الوصول المفتوح والنشر عبر الإنترنت، إلى تغييرات كبيرة في طريقة نشر البحوث وتوزيعها في القطاعات العلمية والبحثية، بحيث يوفر الوصول المفتوح وصولاً غير مقيد عبر المنصات الرقمية من خلال الويب إلى مخرجات النشر

المختلفة. وفي نفس السياق، نجد أن الوصول المفتوح والنشر الرقمي عبر الإنترنت، هو من النتائج الحتمية للعصر الرقمي، أصبحت فيه مخرجات البحوث الرقمية هي القاعدة، وأصبح استخدام المواد العلمية الرقمية داخل القواعد والمنصات الرقمية، ممارسة مقبولة وتعتبر من المعايير المعتمدة والمطلوبة داخل المنظومات البحثية للمؤسسات الأكاديمية والبحثية على حد سواء (Goodall,2011)¹⁰⁴. وفي هذا السياق الرقمي الجديد، تقف العديد من التحديات الكبيرة، التي أصبحت تواجه المؤسسات الأكاديمية والبحثية في الجزائر لعدة أسباب ، منها: تزايد حجم الطلبات، على مخرجات البحث العلمي، من قبل أعضاء هيئة التدريس، وطلاب الدراسات العليا، والباحثين في مختلف المراكز البحثية، وتماشيا مع الخطوات التي تبذلها كثير من دول العالم في مجال تعزيز خطوات النشر العلمي الرقمي، والتي بادرت الى إنشاء منصات رقمية للنشر، واستحداث أنظمة علمية لإدارة نشر البحوث العلمية، و المجالات العلمية وفقا لمقتضيات روح العصر، وهو الحال الذي استدركته وزارة التعليم العالي بالجزائر، عن طريق جملة الخطوات الهادفة الى استحداث لجنة علمية لمراقبة تأهيل المجالات العلمية، نحو التصنيف الوطني والعالمي، وبناء وتأسيس منصة رقمية، لإدارة المجالات العلمية على المستوى الوطني، ما يسهل عمليات نشر البحوث وتعزيز مرئية المقالات العلمية، للمؤلفين الوطنيين.

2.3 الحاجة الى النشر عبر المنصات الرقمية: المنصة الجزائرية لنشر المجالات العلمية

إن الهدف من الوصول المفتوح لمخرجات العلم والمعرفة، هو تسريع التقدم العلمي وتحويل ما يتم اكتشافه إلى فوائد يمكن للجميع أن يستفيد منها، بالإضافة الى خلق

Graham Stone,Dave Pattern,Bryony Ramsden.(2011). *Does Library*¹⁰⁴
Use Affect Student Attainment? A Preliminary Report on the Library
Impact Data Project. Available At:
liberquarterly.eu/articles/10.18352/lq.8005/

فرص التأكد من أن النتائج العلمية مفتوحة ومتاحة للتدقيق، والتحكيم، أو التقويم؛ ومنه تحقيق ضوابط الجودة في هذه المخرجات، بالإضافة الى أنه يمكن الوصول إليها بسرعة، ويمكن اكتشافها بسهولة للآخرين، لاستخدامها والبناء عليها. وانطلاقا من الطلب المتزايد والسريع على مخرجات البحوث العلمية، كان لزاما التفكير في تنظيم قطاع النشر العلمي في الجزائر، من النواحي التنظيمية والتقنية على حد سواء، لذلك عمدت وزارة التعليم العالي بالجزائر الى إنشاء المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي¹⁰⁵ التي تتكفل بتطبيق السياسة الوطنية للبحث العلمي، ولدفع مسيرة النشر العلمي التي عرفت الانطلاقة الفعلية منذ عام 2000، الذي شهد إصدارا كبيرا للمجلات العلمية، تماشيا والشروط القانونية المنظمة لمناقشة أطاريح الدكتوراه، وهو ما خلق شبه فوضى في مجال النشر العلمي، غير المستند إلى المعايير الدولية، ليبقى مجال النشر العلمي دون ضبط إلى غاية 2014، سنة إنشاء اللجنة العلمية لتأهيل المجلات العلمية¹⁰⁶، أعقبها فكرة خلق منصة وطنية، كنظام لنشر وإتاحة المجلات العلمية الوطنية، كفكرة عملية، يمكن أن تسهم في تدويل المجلات الأكاديمية الجزائرية، وتقديم توجيهات لتطويرها. تُشكل بوابة ASJP منصة الكترونية للنشر العلمي الرقمي، واحدة من أهم المشروعات العلمية الإستراتيجية الكبرى، التي تبنتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، لنشر وتكثيف المجلات العلمية الجزائرية، الصادرة عن الجامعات والهيئات الأكاديمية كافة. طورت وتدار من طرف مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني CERIST؛ هذا الأخير مسؤول فقط عن الإدارة التقنية والتنظيمية للمنصة، من دون أن يكون مسؤولا عن القيمة العلمية التي تتضمنها المقالات المتاحة من خلالها. وفي حالة وجود مشاكل أخلاقية (كانتحال المحتوى العلمي) المطلوب من المؤلف، الاتصال مباشرة برئيس تحرير المجلة

¹⁰⁵ أنظر موقع مديريةية DGRSTD على الانترنت - www.dgrstd.dz/Ar/?fc=Qui-sommes

sommes

¹⁰⁶ طبقا للقرار الوزاري رقم 393 المؤرخ في 17 جوان 2017 الذي يشير الى : تحدث لدى وزارة التعليم العالي و البحث العلمي لجنة علمية وطنية تكلف بتحديد قائمة المجلات العلمية المقبولة لنشر الأعمال العلمية لطلبة الدكتوراه و الأساتذة الباحثين و الباحثين الدائمين.

المعنية. وتجدر الإشارة إلى أن هذه المنصة العلمية، تمثل النظام الوطني لسيرورة المعلومة العلمية والتقنية، خصوصا ما تعلق بآليات الإتاحة والوصول إلى النصوص الكاملة للمقالات العلمية لكافة المجالات العلمية، المسجلة على مستواها، وهي بذلك أهم ضمانة بالنسبة للباحثين والمؤلفين من أجل الوصول إلى المجالات الموثوقة والمصنفة، بعيدا عن المجالات الوهمية والمفترة.

بالإضافة إلى أنها الوسيط التقني بين المؤلف والناشر من حيث كل الإجراءات من لحظة التسجيل لإدخال المقال إلى غاية ظهوره على مستوى المنصة وإتاحته. وتحتوي المنصة الوطنية على ما مجموعه 524 مجلة علمية، يمكن الوصول إليها من خلالها، إلى أكثر من 111375 مقال علمي يمكن تحميله أيضا بنصه الكامل، وتغطي هذه المجالات العلمية ما يقارب 28 تخصصا موضوعيا، ويجدر الذكر في هذا الشأن أن تمثيل المجالات من الناحية الكمية يختلف من مجال موضوعي إلى مجال آخر.

The screenshot displays the ASJP (Algerian Scientific Journal Platform) website. The top navigation bar includes the ASJP logo and a search bar. The main content area features a search bar with the text "Chercher 111 375 articles dans 524 revues" and a search button. Below the search bar, there is a section titled "Les dix derniers numéros publiés" (The ten latest published numbers) with a sub-heading "مجلة الدراسات القانونية" (Journal of Legal Studies). The list of articles includes titles such as "تحديات الاتحاد الإفريقي في مكافحة الفساد" (Challenges of the African Union in combating corruption) and "الإطار القانوني للإلتزام بضمان السلامة في العقود" (The legal framework for commitment to safety in contracts).

ASJP منصة الكترونية للنشر الالكتروني للمجلات العلمية الجزائرية، طورت و تدار من طرف CERIST. CERIST غير مسؤول عن القيمة العلمية المحتوية في المنشورات. في حالة وجود مشاكل أخلاقية (كانتحال المحتوى العلمي) المطلوب من المؤلف الاتصال مباشرة برئيس تحرير المجلة المعنية.

هام
من أجل إستغلال كامل و شامل لبيانات المنصة ASJP (إنشاء التقارير الإحصائية)، رؤساء التحرير، المحررين المساعدين و المراجعون مدعوون لإستكمال بياناتهم الشخصية و المعلومات المتعلقة بالمجلات التي ينتمون إليها .
شكرا"

Chercher 111 375 articles dans 524 revues

Recherche par mots clés, mots de titre, mo

Recherche Avancée

Les dix derniers numéros publiés

مجلة الدراسات القانونية

تحديات الاتحاد الإفريقي في مكافحة الفساد
الإطار القانوني للإلتزام بضمان السلامة في العقود
التجربة الجزائرية لتأميم النفط وتأثيرها على السيادة والتنمية
The Algerian experience of الاقتصادية للدولة

المصدر: الموقع الالكتروني للمنصة الوطنية للمجلات العلمية ASJP

3.3 معايير التصنيف و جودة المجلات العلمية:

تم إنشاء اللجنة العلمية لتأهيل المجلات العلمية في الجزائر، طبقا للقرار الوزاري 393 المؤرخ في 17 جوان 2014¹⁰⁷، والمتعلق باستحداث لجنة وطنية لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وفق ما تنص عليه المادة 01 من القرار، حيث يكون من مهامها تحديد قائمة المجلات العلمية المقبولة، ذات الاهتمام المعترف به، لنشر الأعمال العلمية الخاصة بالفئات الآتية: طلبة الدكتوراه، الأساتذة الباحثين، والأساتذة الدائمين. وبحسب القرار ذاته تحدد مهام اللجنة وفق المادة رقم 02 من القرار، فإن اللجنة مكلفة بتأدية المهام الآتية:

- وضع تحت تصرف الأسرة العلمية قائمة المجلات العلمية ذات الاهتمام المعترف به.
- الفصل في ملائمة المجلات العلمية، المؤهلة لنشر الأعمال العلمية، من أجل مناقشة أطروحات الدكتوراه، والتأهيل الجامعي، التي تعرضها عليها المجالس العلمية، لمؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي.
- مرافقة المؤسسات الجامعية والبحثية، والأسرة العلمية الوطنية، على إنشاء المجلات العلمية، وفق المعايير المعمول بها.

وبعد أن تم تكليف المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي، بمهمة تنظيم وإدارة ملف تصنيف المحلات العلمية الجزائرية، من قبل الوزارة الوصية، واستحداث اللجنة العلمية لتأهيل المجلات العلمية، تم تشكيل فريق عمل لدراسة النقاط الآتية:

¹⁰⁷ أنظر تفاصيل القرار 393 المؤرخ في 17 جوان 2014 :

https://services.mesrs.dz/DEJA/fichiers_sommaire_des_textes/26%20A%202%20AR.pdf

- دراسة النماذج والمعايير الدولية المتعلقة بالتصنيف الخاص بالمجلات العلمية؛
- تنظيم دورات تكوينية لفائدة مدراء التحرير للمجلات العلمية الصادرة في الجزائر؛
- إحصاء المجلات العلمية الصادرة في الجزائر؛
- تأسيس المنصة الوطنية للمجلات العلمية ASJP؛
- البحث في كيفية ترقية المجلات العلمية الجزائرية إلى التصنيف الأعلى .A

وبعد تم الشروع في مباشرة تصنيف المجلات العلمية الجزائرية بعد عمليات الإحصاء والتقييم، لمسيرة عمل قاربت 5 سنوات، وتم اعتماد فئات تصنيف كالآتي:

أولاً: الفئة الاستثنائية: المجلات "nature" و "science".

الفئة A+: وهي المجلات العلمية المدرجة ضمن القاعدة "Web of science"¹⁰⁸ للناسر Clarivate Analytics ، ذات معامل التأثير العالي والتي تتواجد ضمن العشرة مجلات الأوائل في ميدانها.

الفئة A: وهي المجلات العلمية المدرجة ضمن القاعدة "Web of science" تتمتع بمعامل تأثير وتعتبر الفئة أدنى درجة من الأولى التي تسمح بمقرونية المؤسسات.

ثانياً: التصنيف B: تتضمن هذه الفئة البيانات الانتقائية التالية: (القائمة ليست حصرية).

¹⁰⁸ تعد قاعدة بيانات Web of Science (WOS) واحدة من أكبر موارد العالم للاستشهاد والفهرسة وتحليل الاقتباس لمجموعة واسعة من الأعمال العلمية في جميع مجالات الأنشطة العلمي الممكنة. تقوم قاعدة البيانات هذه ، التي أنشأتها Thomson Reuters والتي تحولت تسميتها وملكيتها وإدارتها إلى Clarivate Analytics ، انتظام ، بفهرسة الآلاف من المجلات العلمية والدوريات المختلفة ، وبالتالي يفضلها العديد من الخبراء والباحثين في إعداد مواد جديدة أو لتحسين مهاراتهم

- قائمة "All data bases" للناسر THOMSON REUTERS
- قائمة SCOPUS
- حوليات علم الآثار العربية السورية
- قائمة DEGRUGER
- القائمة المحينة AERES
- القائمة الأوربية المحينة ERIH
- قائمة المجلات العلمية الأسترالية ABDC
- قائمة المجلات العلمية CNRS
- قائمة المجلات العلمية JOURNAL QUALITY LIST
- قائمة المجلات العلمية FINANCIAL TIMES

وحسب القرار رقم 1478 المؤرخ في 26 أوت 2019 الذي حدد 06 مجلات علمية في التصنيف B .

ثالثا: التصنيف C: تتضمن المجلات العلمية التي تتوفر على الشروط التالية:

يجب أن تكون المجلة ضمن قائمة المجلات المقبولة من طرف اللجنة العلمية الوطنية للتأهيل المجلات العلمية والتي تمّ إنشاؤها بالقرار رقم 393 المؤرخة في 17 جوان 2014؛ والبالغ عددها 58 حسب آخر قرار رقم 1478 المؤرخ في 26 أوت 2019 ؛ يعدل و يتم ملحق القرار رقم 586 المؤرخ في 21 جوان 2018 الذي يحدد قائمة المجلات العلمية الوطنية من الصنف " C " .

4.3 المجالات العلمية الجزائرية في التصنيف "ج"

بقصد تمكين المجالات العلمية في الجزائر، من المصادقية العلمية والامتثال إلى المعايير الدولية والنماذج المعتمدة على المستوى العالمي، عمدت اللجنة العلمية الوطنية لتأهيل المجالات العلمية، إلى وضع مجموعة من الشروط، وتحديد جملة من المعايير التي يتم على ضوءها تأهيل المجالات العلمية غير المصنفة للارتقاء إلى التصنيف ج والبالغ عددها 58 مجلة علمية حسب آخر تحيين للقائمة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مع ملاحظة أن هذا التحيين لا يخضع لفترات زمنية منتظمة.

بعض المعايير المطلوبة في التصنيف C

أقدميه سنتين (02) -إصدار لأربع (04) أعداد. وجود 05 مقالات لكل عدد.	المعيار الكمي
مجانية – لها نسخة الكترونية- قابلية تحميل المقالات	المعيار النوعي
دورية الانتظام – تحديد مواعيد الصدور-ميادين الاهتمام	المعيار الوصفي
ISSN – E-ISSN	الأرقام المعيارية
هيئة تحرير وطنية ودولية – الناشر – تفاصيل النشر	معيار التحرير
بيانات التواصل مع المجلة – العناوين البريدية الالكترونية	معيار التواصل
الفهرس – القوالب الشكلية للتحرير	معيار الشكل

تواريخ : الإرسال – المراجعة – القبول	معيار النشر
متاحة على ASJP - Open Access	معيار الإتاحة
إتاحة أرشيف الأعداد للتحميل	معيار الأرشفة
ميثاق احترام حقوق التأليف	المعيار الأخلاقي

الجدول رقم: 02 معايير التصنيف للمجلات العلمية في التصنيف – C –

الرقم	اسم المجلة	جامعة
01	الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية	جامعة حسيبة بن بو علي شلف
02	المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية	جامعة الجزائر 3
03	دراسات إنسانية واجتماعية	جامعة محمد بن أحمد وهران 2

- 04 مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية
جامعة الحاج لخضر –
باتنة 01 -
- 05 مجلة العلوم الإنسانية
جامعة العرب بين مهدي
– ام البواقي -
- 06 مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية
جامعة محمد بوضياف
المسيلة
- 07 مجلة الباحث في العلوم الإنسانية
جامعة قاصدي مرباح –
ورقلة
- 08 مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية
جامعة عبد الحميد مهري
– قسنطينة 02
- 09 مجلة العلوم الإنسانية
جامعة منتوري
قسنطينة 01
- 10 مجلة العلوم الإنسانية
جامعة محمد خيضر –
بسكرة

الجدول رقم 03: عينة من المجلات العلمية المصنفة في " C " المتاحة على ASJP.

تحليل معايير التحرير والنشر في المجلات العلمية الجزائرية المصنفة في "C"

السياسات التحريرية للمجلات العلمية في الصنف C: تتفق المجلات المصنفة في التصنيف ج على إتاحة كل الأدلة المساعدة للباحثين عن إرسال مقالاتهم الى هذه المجلات، من خلال ما تتيحه منصة ASJP ، ووفقا لمعيار التحرير كأحد المعايير المطلوبة، حيث ومن خلال الشكل أدناه نلاحظ ما يلي :

<p>فريق التحرير رئيسي تحرير</p> <p>abderzak habbar a.habbar@univ-chlef.dz جامعة حسيبة بن بوعلي شلف</p> <p>محرر مساعد</p> <p>youssef saidi zerrouki y.saidizerouki@univ-chlef.dz جامعة حسيبة بن بوعلي شلف</p> <p>abdelkader mettai a.mettai@univ-chlef.dz جامعة حسيبة بن بوعلي شلف</p>	<p>رؤية</p> <p>C</p> <p>فريق التحرير مجالات المجلة تعليمات للمؤلف دليل المؤلف مفهرسة في نداء للمراجعين</p> <p>إرسال مقال</p>
---	--

الشكل رقم: إجراءات توجيهية لنشر مقال عبر ASJP

كل البيانات المتعلقة بمعيار التحرير، ينبغي أن تدرج لزوما من قبل رؤساء التحرير للمجلات العلمية، حيث ينبغي ظهور فريق التحرير بكامل بيانات التعريف والانتماء والاتصال، ثم تحديد المجالات المعرفية التي تغطيها المجلة العلمية، وبعدها يتم تحديد جملة التعليمات التي ينبغي على المؤلف اتباعها، من لحظة تقديم المقال، إلى بيان وتوضيح جميع الخطوات التي يمر بها المقال، مع بيان الفترات الزمنية التي تأخذها كمرحلة من مراحل سيرورة المقال، إلى غاية نشره. وفي نفس السياق تتيح كل المجلات العلمية على المنصة قوالب التحرير Template التي يستخدمها مرسل المقال، على أن هذه القوالب هي متباينة بين مختلف المجلات، ولا تتفق على قالب واحد، من ناحية أحجام و نوعية الخطوط، وترتيب العناوين والمؤلفين، وتقسيمات المتن والمحتوى، بالإضافة الى ترتيب العناصر والمراجع والملاحق، مع بيان نوعية

التوثيق، وإن كان الملاحظ على المجلات العلمية المصنفة في C اعتمادها على طريقة التهميش بطريقة APA¹⁰⁹. وفي حالة تعديل القوالب التحريرية، تقوم المجلة بوضع الإعلانات على صفحتها في المنصة، حتى يقوم الباحثون بأخذها بعين الاعتبار سواء ممن أرسلوا ولم ينشر بعد، أو المقبلين على النشر مستقبلاً.

سياسات النشر للمجلات العلمية في الصنف "C"

تخضع سياسات النشر الخاصة بالمجلات العلمية المصنفة، إلى المعايير العامة التي تضعها منصة ASJP، والتي بنوعي على كل مستخدمي المنصة التزامها، من لحظة إرسال المقال إلى غاية نشره وظهوره على صفحة المجلة العلمية في المنصة الرقمية. ومن بين إجراءات النشر نجد:

اختيار المجلة المصنفة: ويعتمد على خيارات الباحث، سواء تم تحديد المجلة مسبقاً، أو عن طريق المنصة مباشرة، أن تسمح هذه الأخيرة بإمكانية البحث فيما مجموعة 524 مجلة بين المصنفة وغير المصنفة، وما مجموعة 58 مجلة مصنفة في 28 مجال من مجالات العلم والمعرفة، فيما تمثل المجلات المصنفة في التصنيف ج والتي تختص بتغطية حقول العلوم الإنسانية والاجتماعية، نصيباً هاماً بين هذه المجلات، تنتمي أغلبها إلى إشراف المؤسسات الجامعية، في حين يكون البعض منها تحت إشراف مخابر البحث العلمية، على أن تسمية العلوم الإنسانية والاجتماعية، هي التسمية الغالبة على كافة المجلات المصنفة، مع بعض الاستثناءات، التي يرد فيها اسم المجلة مختلفاً، فيما تحدد مجالاتها الانتماءات الموضوعية لها. وقد يكون اختيار

¹⁰⁹ طريقة توثيق APA وهي (American psychological Association) وهي طريقة تستخدم لتوثيق مراجع البحث العلمي، حيث تعتبر الأبحاث العلمية التي تكون قد استوفت جميع شروطها التي يجب عليها أن تحتويها، ويشترط وجود مراجع بالبحث العلمي لكي يستوفي البحث العلمي حقه في كونه بحثاً علمياً خالصاً

المجلة مباشرة عن طريق التصفح المباشر في الميادين المعرفية على المنصة، أو من خلال فضاء البحث المخصص لذلك.

المجلات 28 مجال مختار

صنف المجلة
A, B, C, غير مصنفة

عنوان المجلة
يبحث عن كلمة في عنوان مجلة

ISSN/EISSN

العنوان المختصر
العنوان المختصر للمجلة

بحث

الشكل رقم: اختيار مجلة مصنفة لنشر مقال عبر ASJP

إرسال المقال إلى المجلة المصنفة: بعد اختيار المجلة العلمية المصنفة، وبعد اختيار القالب التحريري الخاص بالمجلة المصنفة، وبعد احترام التعليمات التحريرية الخاصة بالمؤلف والمعتمدة من قبل المجلة، يتم إرسال المقال وفقا للخطوات الإرشادية على منصة ASJP.

Aucun fichier choisi Choisir un fichier

الملخص

أدخل الملخص بعدة لغات

الكلمات المفتاحية

مفتاحية اضغط .Entrer

المؤلف

Nom

Prénom

دليل المؤلف

لكتابة المقال , قم بـ تحميل تعليمات للمؤلف

لكتابة المقال , قم بـ تحميل تعليمات للمؤلف

آفاق علمية: تقديم ورقة المقال

معلومات حول المقال

مجال المقال

حدد مجال المقال

عنوان المقال

عنوان المقال

ملف المقال
صيغة وورد doc

الشكل رقم: إجراءات إرسال مقال للنشر عبر منصة ASJP

متابعة إجراءات النشر في المجلة : بعد عمليات إرسال المقال الى المجلة المصنفة، وهي الطريقة المعتمدة على المنصة العلمية ASJP، يتم متابعة سيرورة المقال العلمي، من إجراءات الاستلام إلى غاية مروره على المعالجة الشكلية ، ثم التحكيم وقبول النشر ، على أن يتم استقبال إشعارات سيرورة النشر من خلال حساب الباحث على المنصة العلمية.



الشكل رقم: لوحة المؤشرات لإدارة المقالات العلمية المرسله عبر منصة ASJP

تقييم مؤشرات اختيار النشر في المجلات العلمية المصنفة في " C "

قبل مباشرة البحث للإجراءات التقنية، لإرسال المقال للنشر في إحدى المجلات العلمية المصنفة، حيث يمكن الاختيار بين عدة مؤشرات يأخذها الباحث بعين الاعتبار ومنها:

بالنظر إلى المؤشرات الدالة حول النشر في المجلات العلمية على منصة ASJP فإنه يمكن الإشارة إلى مؤشرين مهمين : الأول يتعلق بالمؤشر الزمني والذي يتعلق بمتوسط زمن الاستجابة ، وهو الزمن المستغرق من مرحلة إرسال المقال عبر المنصة، مروراً بزمن المعالجة الشكلية وفق القوالب التحريرية إلى زمن التحكيم العلمي الذي يتم فيه إسناد المقال العلمي المرسل إلى محكمين اثنين، مع ملاحظة أن هذا الزمن يتوقف على مدى استجابة مدير التحرير في معالجة المقالات، واستجابة

المحكمين للمراجعة، و عليه تتفاوت نسب الاستجابة من مجلة مصنفة إلى أخرى، كما سوف يوضحه الجدول أدناه .

أما المؤشر الثاني فيتعلق بالمؤشر النسبي للقبول، وهو يشير إلى نسبة قبول المقالات للنشر في أعداد المجلة المصنفة، من مجموع المقالات المرسلة المقبولة للمعالجة، وتتأثر نسبة القبول على مراجعات المحكمين، وكم المقالات التي يتضمنها كل عدد من أعداد المجلة، بالإضافة طبعا إلى متوسط النشر بعد قبول نشر المقال، والذي يتأثر طبعا بدورية الصدور فيما إذا كانت سداسية أو فصلية، مع كم المقالات المقبولة للنشر.

اسم المجلة المصنفة في C	زمن الاستجابة	نسبة القبول	زمن النشر
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية- السلف	91 يوم	58 %	86 يوم
الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية- الجزائر 3	257 يوم	72 %	44 يوم
دراسات إنسانية واجتماعية- وهران 2	207 يوم	71 %	154 يوم
مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية - باتنة 1	101 يوم	66 %	41 يوم

67 يوم	76 %	95 يوم	مجلة العلوم الإنسانية - أم البواقي
67 يوم	57 %	326 يوم	مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية - المسيلة
45 يوم	72 %	268 يوم	مجلة الباحث في العلوم الإنسانية- ورقلة
78 يوم	48 %	169 يوم	مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية- قسنطينة 2
81 يوم	83 %	174 يوم	مجلة العلوم الإنسانية قسنطينة 1
60 يوم	66 %	235 يوم	مجلة العلوم الإنسانية- بسكرة -

الجدول رقم: يوضح مؤشرات تقييم النشر في المجلات العلمية على المنصة ASJP

إن الملاحظات الأولية حول مؤشرات النشر في عينة المجلات العلمية المصنفة في C لحقول العلوم الإنسانية والاجتماعية، هو تفاوتها من ناحية هذه المؤشرات، حيث يتراوح زمن الاستجابة ما بين 3 أشهر كأدنى حد إلى غاية 10 أشهر كأقصى حد، في حين تتفاوت أيضا نسب القبول حيث تصل في معظمها الى أكثر من 50 % ما يشير إلى وجود نسب رفض للمقالات المحكمة، وهي مؤشرات هامة من الممكن أن

تتحكم في توجهات الباحثين للنشر في هذه المجالات، أما فترات النشر بعد القبول فهي الأخرى محل تباين بين هذه المجالات تتراوح بين 02 أشهر كأدنى حد إلى غاية 05 أشهر كأقصى حد، وهو ما يعطي خيارات واسعة أمام الباحثين لتقييم توجهات النشر في هذه المجالات العلمية المدرجة على المنصة.

تقييم معامل التأثير لمجلات العلوم الإنسانية والاجتماعية المصنفة في "C"

بغية إنشاء مؤشرات ببيومترية لـ ASJP لقياس الأداء العلمي، عمدت المنصة، إلى الطلب من المؤلفين بإدخال المراجع الببليوغرافية الخاصة بمقالاتهم، المنشورة أو التي سوف تقبل للنشر في مختلف المجالات المتاحة عبر المنصة، وهذه المؤشرات الببليومترية المعتمدة هي: معامل التأثير الخاص بالمجلات، ومعامل التأثير الخاص بالمؤلفين:

1. مؤشر Hirsch index¹¹⁰ : يهدف إلى قياس الإنتاجية العلمية وتأثير الباحث العلمي وفقاً لمستوى اقتباس منشوراته. ويمكن أن ينطبق أيضاً على مجموعة من الباحثين مثل قسم أو جامعة أو مخبر أو بلد.

2. عامل التأثير Impact factor¹¹¹: هو مقياس لأهمية المجلات العلمية المحكمة ضمن مجال تخصصها البحثي، ويعكس معامل التأثير مدى إشارة الأبحاث الجديدة للأبحاث التي نشرت سابقاً في تلك المجلة والاستشهاد بها، وبذلك تكون المجلة التي تملك معامل تأثير مرتفع مجلة مهمة تتم الإشارة إلى أبحاثها والاستشهاد بها، بشكل أكبر من تلك التي تملك معامل تأثير منخفض.

¹¹⁰ معامل هيرش "Hersh" H Index هو أيضاً رقم يعطى، عبارة عن تقييم للباحث من حيث إنتاجية البحث ومن حيث تأثير البحث والنتائج التي يخرج بها الباحث في بحثه "نوعية عمله في البحث".

¹¹¹ تم ابتكار معامل التأثير من قبل إيوجين جارفيلد مؤسس المعهد العلمي للمعلومات ISI. ويتعلق عامل التأثير لمجلة ما في سنة معينة، هو معدل عدد المرات التي تم الاستشهاد فيها من الأبحاث المنشورة في تلك المجلة خلال السنتين الماضيتين.

اسم المجلة المصنفة في C	معامل تأثير ASJP	عدد المقالات	عدد التأشيرات	الترتيب على ASJP
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية- السلف	0.0402	647	26	11
الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية- الجزائر 3	0.0073	149	غير متاح	غير مدرجة
دراسات إنسانية واجتماعية- وهران 2	0.0000	284	غير متاح	غير مدرجة
مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية - باتنة 1	0.0128	110	08	76
مجلة العلوم الإنسانية - أم البواقي	00.128	391	05	100
مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية - المسيلة	0.0178	338	06	86
مجلة الباحث في العلوم الإنسانية- ورقلة	0.0342	933	34	06
مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية- قسنطينة 2	0.0087	146	غير متاح	غير مدرجة

47	11	5351	0.0072	مجلة العلوم الإنسانية قسنطينة 1
22	20	4741	0.0136	مجلة العلوم الإنسانية- بسكرة -

الجدول رقم: ترتيب المجالات المصنفة في "C" حسب معامل تأثير منصة ASJP

وبما أن المنصة تتيح إمكانية الترتيب الخاص بكل المجالات في حدود 100 مجلة، التي تحقق معدلات عالية من معامل التأثير، والذي يشير إلى حجم الاستشهاد بمقالاتها، استنادا إلى عدد المقالات التي نشرتها، وحجم التأشير أو الإشارات إلى مقالاتها في الاستشهادات المرجعية، خلال سنتين، نجد أن مجلات العلوم الإنسانية والاجتماعية المصنفة في التصنيف C، تتباين حيث نجد مجلة واحدة فقط ضمن العشرة مجلات الأولى الأكثر تحقيقا لمعامل التأثير، وهي مجلة الباحث الصادرة عن جامعة ورقلة، لنصل إلى بعض المجالات منها التي لم تحقق أي معامل للتأثير . وبالتالي لم تدرج ضمن الترتيب.

تحسين إعلانات النشر على المجالات العلمية المصنفة على المنصة ASJP:

يحتاج الباحث إلى إرسال مقال إلى المجالات العلمية المصنفة، خصوصا تلك التي تغطي حقول العلوم الإنسانية والاجتماعية، أي يكثر الطلب عليها، بالنظر إلى متطلبات مناقشة أطاريح الدكتوراه، أو مناقشة التأهيل الجامعي، والترشح للأستاذية، وعليه تقوم هذه المجالات بإظهار مواعيد الاستقبال الخاصة بالمقالات، خلال فترات زمنية تتوافق مع دورية الصدور، وهناك من تُبقي استقبال الملفات مفتوحا طوال العام، ويتوجب على الباحث في هذه الحالة، الاشتراك في خدمة الإشعارات الإعلانية، التي تصله تحيينات كلما حصل مستجد في المجلة المصنفة، أو ينتظر

الإعلانات التي تقدمها كل مرة، حينما تفتح دورات الاستقبال، أو الإعلان عن الأعداد الخاصة، سواء كانت لمواضيع متخصصة، أو لأعداد باللغة الأجنبية خصوصا الانجليزية منها.

تقنيات التواصل بالتعليم الإلكتروني الجامعي – تحديات وآفاق-

الدكتور: العربي الحضراوي

المؤسسة: كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة محمد الخامس الرباط

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الثورة الرقمية، وما أفرزته من وفرة في استعمال التقنيات الحديثة، الشيء الذي أدى إلى بروز وسائط رقمية جديدة مرنة لم تكن معروفة من ذي قبل، لاسيما في حقل التربية والتعليم. لكن رغم ذلك، لا زالت تُعرف هذه التقنية الحديثة في المجال التعليمي تحديات ومعوقات جراء ظهورها، ولعل جائحة فيروس كورونا العالمي قد كشفت عن هذا التحدي الرقمي الذي تتخبط فيه المؤسسات التعليمية، وهذا راجع بالأساس لكون بعض أعضاء الهيئات التدريسية في التعليم

العالي يستجيبون ببطء للتحديات التكنولوجية الرقمية، أو أن بعضهم يقاوم الأنماط التدريسية الجديدة ومن ضمنها التعلّم الإلكتروني مما قد يشكل صعوبة في التواصل العلمي من أجل تحقيق الاستمرارية والنجاح، بحيث يفترض من الجامعات ليس فقط الاستجابة للتقدم التكنولوجي الرقمي في مجال التعليم، بل أن تقود هذا التغيير وتجعله من الأساسيات الضرورية لرسم خارطة النمو والرقمي المعرفي.

الكلمات المفتاح: الوسائط الرقمية، فيروس كورونا، التكنولوجيا الرقمية، التعلم عن بعد، التعلم الإلكتروني.

المقدمة:

كان لفضل الثورة العلمية والتقدم التكنولوجي الذي يعرفه العالم اليوم، العامل القوي الذي زادت معه قوة حجم تأثير المعرفة على جميع مناحي الحياة الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، فغدت معها هذه الثورة العلمية مورداً أساسياً إلى جانب الموارد الطبيعية المساهمة في تطور المجتمعات. فالتقنية المعلوماتية اليوم تعد مادة خام بها تتمايز الأمم المتقدمة عن بعضها البعض، وما التقسيم الذي نجده اليوم في تقسيم الدول بين متقدمة ونامية ومتخلفة، إلا لتكريس هذه المسافة في التبعية؛ لأن الأولى نجدها قد امتلكت زمام العلم والمعرفة والتقنية والتكنولوجيا، والثانية اقتصر دورها على التطبيق والاستخدام، والثالثة ما زالت في دور المتفرج، وهذا هو أعظم تحدياتها، ولن تنتقل أمة من مرحلة إلى أخرى إلا بتطوير مناهجها التعليمية وإخراجها من الطريقة التقليدية في التلقين عبر جل مستوياتها من خلال التنوع في أساليب التعليم والتعلّم.

إن التكنولوجيا الحديثة اليوم باتت من الأمور التي يجب أن يعاد فيها النظر لاسيما في الجانب التعليمي وذلك من خلال دمجها في العملية التعليمية، ولعل وباء كورونا العالمي قد أعطى إشارة للجميع لمواكبة التعليم في ظل هذه الأزمات، مما نتج عنه العديد من الأنماط الجديدة في التعليم والتي أساسها الوسائل التكنولوجية. فظهرت العديد من الأشكال الجديدة كالتعليم الإلكتروني، الافتراضي، التعليم على الخط

وغيرها من الأنماط التي شرعت العديد من الجامعات العالمية بتطبيقها منذ فترة طويلة، غير أن جامعاتنا العربية لازالت في خطواتها الأولى لتكريس هذا الأمر بفاعلية أكبر من خلال توسيعه على جميع الجامعات.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

لقد فرض التقدم التكنولوجي في مجال التعليم ظهور نمط التعلم الإلكتروني والذي بات واقعا تعليميا وتربويا جديدا على المؤسسات التعليمية سواء على مستوى التعليم العام أو التعليم العالي للوصول إلى اقتصاد المعرفة. وهذا ما يذكره الفيومي قائلا: "وللانتقال إلى اقتصاد المعرفة بكل ما يحمله هذا المفهوم من تحديات وإرهاصات، لا بد من البدء بالمدارس والجامعات بحيث تصبح المعرفة والوسائل التي تدعم تحصيلها، والحفاظ عليها، وفي النهاية تخليقها هي أساس النظام التعليمي"¹¹². وهذا ما يحاول جل الباحثين إبرازه انطلاقا من خبرتهم التدريسية في مساقات التكنولوجيا المتعلقة بالتعليم والتعلم من خلال تقديم ملاحظاتهم لزملائهم من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات، لاسيما عائق تمسك غالبيتهم بطرق التدريس التقليدية، وعزوفهم عن استخدام التعلم الإلكتروني لأسباب عديدة.

وتحاول الدراسة الحالية الإجابة عن السؤال الآتي: ما هي تحديات التعلم الإلكتروني التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات العربية؟

أهمية الدراسة:

يعتبر التعليم العالي آخر مراحل التعليم النظامي والتي تشكل مرحلة حساسة من خلق جيل واعى من الخريجين عبر مراكمة العديد من المعلومات وبطرق مختلفة في التحصيل والاجتهاد، حتى ندعم المجتمع بالكفاءات والطاقات البشرية للرفع من وثيرة

¹¹² - الفيومي نبيل (2003): التعلم الإلكتروني في الأردن، خيار استراتيجي لتحقيق الرؤية الوطنية -التحديات، الإنجازات، وآفاق المستقبل، الندوة الإقليمية حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم الإلكتروني، الاتحاد الدولي للاتصالات ITU، دمشق، ص: 1

النمو والازدهار؛ وعليه فأهمية هذه الدراسة تكمن في أنها تحاول أن تتعرف على تحديات التعليم الإلكتروني التي يعاني منها التعليم بصفة عامة والتعليم العالي بصفة خاصة. وتتأكد أهمية هذه الدراسة في أنها ستقدم أيضا التحديات التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية في مجال التعلّم الإلكتروني في الجامعات، إذ أن تشخيص تحديات التعلّم الإلكتروني من شأنه أن يساعد أعضاء الهيئة التدريسية وأصحاب القرار الإداري في الجامعات على مواجهة هذه التحديات ومعالجتها من أجل تطبيق ناجح لمنظومة التعلّم الإلكتروني.

المبحث الأول: تحديات التعليم الإلكتروني بالجامعات الواقع والأفاق

يعتبر مجال التعليم من أهم المقومات والمؤشرات الأساسية التي بها يقاس تقدم الدول والمجتمعات ومدى تطورها، وهنا تكمن أهمية تطوير هذا المجال الذي أصبحت فيه الطرق الكلاسيكية في التدريس متجاوز عنها لا سيما أنها أضحت لا تقدم المطلوب منها في ظل عالم متغير ومتسارع في الابتكار والتطوير، وهنا أضحت الحاجة ماسة إلى وسائط جديدة مرنة في التعليم واستراتيجيات تدريس لم تكن معروفة من قبل وهي التكنولوجيا الرقمية في مجال التعليم. لكن رغم هذا الظهور لهذه التكنولوجيا الحديثة إلا أنها كما قلنا سلفا أدت إلى ظهور تحديات للجامعات والتعليم العالي بحيث "يفترض من أن الجامعات لا تستجيب فقط للتقدم التكنولوجي الرقمي في مجال التعليم بل أن تقود هذا التغيير"¹¹³. كما أنّ أعضاء الهيئات التدريسية في التعليم العالي يستجيبون ببطء للتحديات التكنولوجية الرقمية، أي "أن بعضهم يقاوم الأنماط التدريسية الجديدة ومن ضمنها التعلّم الإلكتروني"¹¹⁴.

- Mills, Shirley J., Yanes, Martha Jeane; Casebeer, Cindy M. (2009).¹¹³ Perceptions of Distance Learning Among Faculty of a College of Education. MERLOT Journal of Online Learning and Teaching, Vol. 5, No.

I, March 2009. <http://jolt.merlot.org/vol5no/mills-0309.htm>

Mills, 2009 –¹¹⁴

لقد أضحت التعلم الإلكتروني اليوم يقوم بالأساس على الاستخدام الجيد للحاسوب والإنترنت مع فاعلية في التجاوب بين الطالب والبرنامج، كما يمكن أن يكون هناك تفاعلا بين الطالب والأستاذ. هذا التطور الذي لامسناه بقوة في عدد من أدوات التعلم لتشمل النص والصورة والفيديو والصوت والألعاب، ويمكن أن تثيري برامج PowerPoint تجربة التعلم الإلكتروني ومؤتمرات الفيديو والعالم الافتراضي.

لكن هذا الاستخدام في ظل سرعة التقدم التكنولوجي واستخدام الإنترنت بشكل قوي سوف يوجد تحديات لنمط التعليم التقليدي المتمركز على المحاضرة. وقد برزت معها معوقات أثرت سلبا في تطبيق التعلم الإلكتروني ومنها: "عدم توافر القيادة الفعالة، وعدم توفير التدريب المناسب لها، وعدم توافر المعدات والأدوات اللازمة"¹¹⁵. وترى الخليفة: "أن أكبر عائق أمام فاعلية التعلم الإلكتروني يكمن في ضعف البنية التحتية لشبكة الإنترنت في بعض الدول"¹¹⁶. وهذا أمر نجده حاضر بقوة مما قد يؤثر سلبا أيضا على مواكبة هذا التطور، والأمر الذي يشكل صعوبة أخرى لدى أعضاء هيئة التدريس في البلدان العربية هي تحدّ اللغة الإنجليزية، التي تزيد استعمالا عبر العالم يوما بعد يوم، لأنها الأكثر استعمالا عبر الإنترنت حيث "تبيّن أنها تحتل 35.6% واليابانية 9.5%، والصينية 12.2%، والإسبانية 8%، والفرنسية 3.7%، والروسية 2.5%"¹¹⁷.

إن عملية استخدام الوسائل التعليمية في تقديم الرسالة التعليمية رهين بمسايرة التقدم التكنولوجي الذي تفرضه اليوم سرعة الوصول للمعلومة، وكيفية استثمارها وتلقينها

¹¹⁵ Rodny, S. (2002). The Integration of Instructional Technology into Public Education: Promises and Challenges. Education Technology, vol.8 No. (1), 5-11.

¹¹⁶ - الخليفة هند (2002): الاتجاهات والتطورات الحديثة في خدمة التعليم الإلكتروني، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود، 16-17 آب، 1423 هـ.

¹¹⁷ Lin, Hui-Chao (2005). The Obstacles Facing Taiwan's Universities with regard to Internet Courses.

بشكل صحيح، لكن هذا لا يمنعنا من أن بعض أعضاء الهيئات التدريسية يميلون إلى البدء بالأنشطة أقل تعقيداً، أي أنهم يمارسون الطريقة الكلاسيكية في التعليم دون الأخذ بعين الاعتبار ما تقدمه الطفرة النوعية للتعليم الإلكتروني. ويرى (ميلز): "أن التعليم التقليدي وجها لوجه والتفاعل الصفي من خلاله يساعد كثيراً في تكوين وحفظ شعور المعلم بهويته كخبير في التدريس"¹¹⁸. أي أنه إطار مقدس لا يلبي سوى حاجات هيئة التدريس أكثر من كونه يراعي حاجات الطلبة ومسايرتهم لتقديم درس بوسائل حديثة ومتطورة تكون قادرة أكثر على الفهم والاستيعاب. وقد أورد (Mills etal) عن (Blin Burno) "أن التعليم العالي معرض لمقاومة التعليم الإلكتروني طالما أن 95% من أعضاء هيئة التدريس يعتقدون أو يرون أن نمط التعليم التقليدي القائم على المحاضرة ما زال الأكثر فاعلية وأثراً في نتائج التعليم، وأن القاعة الصفية التقليدية ما زالت مقدسة برأي أعضاء الهيئة التدريسية والإداريين"¹¹⁹. وعلى الرغم من أن التعلّم والتعليم الإلكتروني ينمو بوثيرة سريعة، إلا أن كثيراً من أعضاء الهيئة التدريسية في التعليم العالي يعيرون اهتماماً قليلاً لهذا النوع من التعلّم، وهذا راجع بالأساس إلى قلقهم المتواصل على وضعهم المهني من جهة، وتوقعهم زيادة العبء التدريسي وعدم حصولهم على حوافز مادية لقاء تطبيق هذا النوع من التعلّم من جهة ثانية¹²⁰. كما يمكن أن ندرج أيضاً مجموعة أخرى من الصعوبات كما يلي:

- عدم ملائمة تصميم الحجرات الدراسية، وتجهيزاتها، وإمكاناتها للاستخدام الفعال للمواد، والأجهزة السمعية البصرية، ومختلف أجهزة التكنولوجيا الحديثة.

- Mills, 2009¹¹⁸

- Mills, 2009¹¹⁹

- Allen, IE, & Seaman, J. (2007). Making the Grade: Online Education ¹²⁰
[http://www.sloan-](http://www.sloan- in the United States. Needhamy Ma: Sloan Consortium. c.org/Publication/ survey/pdf/making-the-grade pdf)

- القلق من الاحتمال الكبير في زيادة الوقت المطلوب لتطبيق نظام التعلّم الإلكتروني، وزيادة محتملة في الساعات المكتبية.
- البرامج الدراسية المزدحمة التي يراد الانتهاء منها في وقت محدد وبمختلف الطرق.
- قلة توافر مختبرات الحاسوب الخاصة بالتعلّم الإلكتروني سواء أكانت لاستخدام الطلاب أو أعضاء الهيئة التدريسية.
- قلة الخبرة في تصميم المساقات الإلكترونية، وعدم اعتراف بعض وزارات التعليم العالي بالبرامج التي تقوم على نظام التعلّم الإلكتروني.
- عدم توفير مكافآت مادية مجزية لأعضاء الهيئة التدريسية الذين يستخدمون التكنولوجيا في تعزيز مساقاتهم التدريسية، وعدم إيمان بعض الأساتذة بجدوى التعلّم الإلكتروني.
- النقص في أجهزة الوسائل التعليمية لاسيما المتعلقة بوسائل التكنولوجيا (مسلط ضوئي، شبكة الأنترنت، موصلات إلكترونية...)

لكن رغم هذا فإن التعليم الإلكتروني أخذ ينتشر سريعا بمؤسسات التعليم العالي في الجامعات العربية، حتى يصبح بالمستقبل يمثل دخلا مهما لها حتى تسائر الركب الذي به تنمو وتزدهر. ويكفي أن نعطي مثلا هنا بالجامعة الأمريكية Phoneix التي بلغ دخلها من التعلّم الإلكتروني حوالي 95.5% من مجموع دخلها والبالغ 1.68 بليون دولار عام 2004م، حيث تمتلك هذه الجامعة 55 حرما جامعيًا، وتمنح درجات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، وبلغ عدد طلبتها 227000 طالب عام 2004م. وقد بلغ عدد الطلبة الملتحقين بمساقات التعلّم الإلكتروني في رابطة الجامعات التي تطبق نظام التعليم عن بعد بواسطة شبكة الإنترنت 1.9 مليون طالب عام 2003م. وهذا يدل على الأهمية المتزايدة للتعلّم الإلكتروني في التعلّم العالي وعلى الأهمية الاقتصادية للدخل الذي يحققه هذا التعلّم للجامعات التي تطبقه.

المبحث الثاني: التعليم الإلكتروني ومبدأ التخطيط للبيئة الإلكترونية الناجحة

لطالما شكل التخطيط الجيد لإعداد البرامج والمناهج الدراسية اللبنة الأساسية لاستراتيجيات التعليم والتعلم، وهذا ما يدفع بالقائمين على إعداد هذه البرامج من وضع خطة ومنهجية من أجل إعداد المقرر التعليمي، خاصة في مجال التعليم الإلكتروني، الذي يمر بطبيعة الحال بمراحل ومستويات وخطوات إجرائية قبل تفعيله على أرض الواقع، حتى يتسنى إعداد برنامج جامعي تعليمي بكفاءة وجودة عالية تتماشى مع مختلف متطلبات العملية التعليمية.

علم تصميم التعليم الإلكتروني:

والذي يعتبر من العلوم الحديثة التي ظهرت في السنوات الأخيرة من القرن العشرين في مجال التعليم، ويعتمد بالأساس وصف الإجراءات التي تتعلق باختيار المادة التعليمية (الأدوات والمواد، والبرامج، والمناهج) المراد تصميمها، وتحليلها، وتنظيمها، وتطويرها، وتقويمها؛ وذلك من أجل تصميم مناهج تعليمية تساعد على التعلم بطريقة أفضل وأسرع، وتساعد المعلم على إتباع أفضل الطرق التعليمية في أقل وقت وجهد ممكنين، بحيث يراعى فيها بشدة، العمل على القيام بوصف البرامج التعليمية والاستراتيجيات المناسبة للتعليم، وكيفية استخدامها في التعليم. لهذا فتصميم التعليم هو عبارة عن جملة من الخطوات والمناهج التي يقوم عليها اختيار أفضل تحديد الأداة التعليمية، أو الوسيلة التكنولوجية المناسبة للتعليم. كما يمكن أن نقوم بجرد بعض الخصائص التي تعتمد عليها عملية تصميم التعليم ومنها¹²¹:

- عملية مرتبطة بتوجيه الأهداف.
- عملية تجمع بين ما هو منطقي وما هو إبداعي في الوقت نفسه.

¹²¹ - الحيلة محمد محمود (2003): تصميم التعليم-نظرية وممارسة-، عمان، دار المسيرة، ص:

- عملية هدفها حل المشكلات من خلال تتبعها لمنهجية حل المشكلات نفسها وصولاً إلى حل المشكلة.
- انصهارها وتأثرها بجملة من العوامل عند وضع التصميم، منها الخلفية المعرفية، والمهاراتية، والوجدانية للمصممين، وطبيعة الموضوع، والإمكانات المادية اللازمة والمتوفرة.
- عملية ذات طابع إنساني واجتماعي، فهناك علاقة وثيقة بين شخصية المصمم والبرنامج الذي يصممه.

أهمية علم تصميم التعليم الإلكتروني:

إن ما يميز المصمم الذي يضع برنامجاً معيناً سواء أفراداً أو مجموعات على اختلاف توجهاتهم الفكرية والمعرفية، فالصياغة يجب أن تكون شاملة، وواضحة الأهداف العامة والسلوكية المبنية على تحديد الاستراتيجيات، وتطوير المواد التعليمية التي يؤدي التفاعل معها وتفاعلها فيما بينها إلى تحقيق جملة الأهداف المسطرة. وتكمن أهمية تصميم التعليم فيما يلي:

- العلاقة الهادفة بين المبادئ النظرية وتطبيقاتها في الموقف التعليمي.
- استعمال النظريات التعليمية في تحسين الممارسات التربوية عبر التعليم بالعمل.
- الاعتماد على الجهد الذاتي للمتعلم في عملية التعلم.
- استخدام الوسائل والمواد والأجهزة التعليمية المختلفة بطريقة مثلى.
- العمل على توفير الوقت والجهد عبر استبعاد البدائل الضعيفة، والمساهمة في تحقيق الأهداف.
- دمج المتعلم في عملية التعلم بطريقة تحقق أقصى درجة ممكنة من التفاعل مع المادة.
- توضيح دور المعلم على أنه موجه ومنظم للظروف البيئية التي تسهل حدوث التعلم.

• تنظيم استراتيجيات التعليم وفق أحدث الطرق التعليمية الفاعلة.

حيث يتوقع البعض أنه ومن خلال تصميم البرامج التعليمية سيكون نمط التعليم الإلكتروني بالجامعات الافتراضية أكثر انتشاراً في المستقبل¹²²، بحيث أن عملية التصميم هذه توافق قدرات واستعدادات الفرد، وميوله، واتجاهاته، وسرعته في التعلم، وإمكانية الدراسة في أي مكان وزمان وبدون قيود، وذلك بفضل مميزات عديدة أهمها:

مرحلة التصميم والإبداع:

هذه العملية التي تهتم بعملية إعداد وتصميم برنامج تعليمي تتطلب مجموعة من الخطوات والمراحل التي لا بد من إتباعها لتصميم برنامج تعليمي. وتتعدد هذه الخطوات وتتنوع كل حسب النموذج المتبع في هذا التصميم. وفيما يلي عرض لجملة المراحل الضرورية التي لا بد منها لتصميم برنامج تعليمي إلكتروني.

مرحلة التحليل:

هي المرحلة التي تتضمن تقييم الحاجات، ومعرفة خصائص المتعلمين، وتحديد الغايات والأهداف التربوية، وتحديد الأوضاع التعليمية، وتنظيم المحتوى، وتحديد المتطلبات القبلية، وسلوك المتعلمين وتحديد الاختبار.

مرحلة التصميم الاستراتيجي المستخدم في البرنامج:

تحدد استراتيجية التعليم إجراءات تقديم المحتوى للمتعلمين، وذلك على ضوء خصائص المتعلمين الموجه لهم البرنامج، وطبيعة المحتوى، والأهداف التعليمية. وتتضمن استراتيجية التعليم عدداً من الإجراءات لتقديم محتوى البرنامج بشكل يساعد

¹²² - الخطيب أحمد (2006): الجامعات الافتراضية-نماذج حديثة، دار الجدار للكتاب العالمي،

المتعلمين على تحقيق الأهداف وهي: التمهيد، والشرح، والعرض، والممارسة، والتغذية الراجعة، الاختبار. وعلى المعلم أو مصمم البرنامج اختيار أفضل الطرق التعليمية لتحقيق التعلم المطلوب، وابتكار نشاطات تعليم لدعم التعلم وتحقيق الأهداف.

التوصيات:

في ضوء هذه الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

- ضرورة أن تعقد الجامعات بالعالم العربي دورات تدريبية مجانية لأعضاء الهيئة التدريسية يتم التركيز فيها على استخدام محركات البحث، والدخول إلى المكتبات العالمية، وقواعد البيانات، ومراكز البحوث، والتعامل مع المجالات العلمية الإلكترونية المحكمة من أجل تشجيعهم على البحث العلمي والنشر.
- عقد الجامعات لدورات تدريبية مجانية لأعضاء الهيئة التدريسية فيها لإكسابهم مهارات الاتصال عبر الوسائل الإلكترونية، وإنزال الملفات من الشبكة وحفظها، وتحميل الملفات إلى الشبكة، واستخدام الوسائط المتعددة، وجهاز عرض البيانات Show Projector، وإنتاج العروض التقديمية، واستخدام الجداول الإلكترونية، وكيفية التعامل مع سطح المكتب Desktop، حتى يتمكنوا من استخدام تقنيات التعلم الإلكتروني.
- عقد دورات تدريبية لأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات في مجال استخدام الحاسوب مثل دورة WORLDLINK، ودورة INTEL، ودورات أخرى مماثلة لإكسابهم مهارات في استخدام الحاسوب وتقنيات التعلم الإلكتروني.
- ضرورة عقد دورات تدريبية بشكل خاص لأعضاء الهيئة التدريسية في الكليات الإنسانية في الجامعات في مجال التعلم الإلكتروني.
- التركيز على عقد دورات تدريبية لأعضاء الهيئة التدريسية الجدد وخاصة المدرسين والمحاضرين المتفرغين في مجال التعلم الإلكتروني.

المصادر والمراجع المعتمدة:

- الحيلة محمد محمود (2003): تصميم التعليم-نظرية وممارسة، دار المسيرة، عمان.
- الخطيب أحمد (2006): الجامعات الافتراضية-نماذج حديثة، دار الجدار للكتاب العالمي، عمان.
- الخليفة، هند (2002). الاتجاهات والتطورات الحديثة في خدمة التعليم الإلكتروني، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود، 16-17 آب، 1423 هـ.
- الفيومي، نبيل (2003). التعلم الإلكتروني في الأردن: خيار استراتيجي لتحقيق الرؤية الوطنية -التحديات، الإنجازات، وآفاق المستقبل، الندوة الإقليمية حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم الإلكتروني، الاتحاد الدولي للاتصالات ITU، دمشق.
- Allen, IE, & Seaman, J. (2007). Making the Grade: Online Education in the United States. Needhamy Ma: Sloan Consortium. <http://www.sloan-c.org/Publication/survey/pdf/making-the-grade.pdf>
- Lin, Hui-Chao (2005). The Obstacles Facing Taiwan's Universities with regard to Internet Courses.
- Mills, Shirley J., Yanes, Martha Jeane; Casebeer, Cindy M. (2009). Perceptions of Distance Learning Among Faculty of a College of Education. MERLOT Journal of Online Learning and Teaching, Vol. 5, No. I, March 2009. <http://jolt.merlot.org/vo/5no/mills-0309.htm>
- Rodny, S, (2002). The Integration of Instructional Technology into Public Education: Promises and Challenges. Education Technology, vol.8 No. (1), 5-11.

الثقافة والشخصية شكلا وسلوكا

أ.د. قيس النوري

سناء صالح عبد علي

بقسم الأنثروبولوجيا والاجتماع في الجامعة المستنصرية

المقدمة:

يعتبر المدخل الثقافي في دراسة الشخصية من الموضوعات التي يهتم بها علماء الأنثروبولوجيا الثقافية. وقد أدى اهتمام علماء الأنثروبولوجيا بدراسة التباين بين الشخصيات في الثقافات المختلفة إلى ظهور فرع متخصص يعتبر نقطة لقاء بين الأنثروبولوجيا وعلم النفس، يُعرَف بالأنثروبولوجيا السيكولوجية أو الثقافية والشخصية، إذ أن استثمار المضمون النفسي كأسلوب لدراسة الثقافة والإنسان فرض نفسه على الأنثروبولوجيين نتيجة تزايد الاحتكاك (بجانبه التعاوني والنقدي) بينهم وبين المختصين في ميادين علم النفس المتعددة.

فكان للدراسات الأنثرو- نفسية القائمة على اختبار واستثمار الفرضيات النفسية أعظم الأثر في إغناء ميدان البحث النفسي الإجتماعي والثقافي والعيادي، إذ لم تقتصر فوائد تلك الدراسات على إنماء وتوسيع آفاق الأنثروبولوجي (علم الإنسان) فحسب، بل والمجالات الطبية النفسية، والتجريبية، والتربوية، والاجتماعية معاً. ويلاحظ أن اتساع رقعة تعاون الأنثروبولوجيين والأطباء النفسيين قد تطور من مرحلة الانتقادات المتبادلة بين الطرفين إلى تلمس النقاط المشتركة وخلق أسس متبادلة للتعاون الثنائي. وهكذا تحولت علاقات الخبراء الأنثروبولوجيين والنفسيين من أجواء التشكيك والتناقض إلى أجواء التعاون والمشاريع العلمية المشتركة.

المؤلف في سطور:

عالم الأنثروبولوجيا الدكتور البروفيسور قيس النوري (1929- 2015) من مواليد محافظة ميسان في جنوب العراق، برز محلياً في التنافس مع باحثين دوليين بما لديه من إمكانيات بفعل مرجعيته العلمية الغزيرة جراء مزاملته وتلمذه على أيدي أساتذة كبار سواء في أميركا أو بالعراق، إضافة إلى تمكنه وإجادته التامة للغة الإنجليزية، وميله المستمر للاطلاع على آخر مصادر المعرفة في تخصصه من مراجعها الأصلية، ومواكبته المستمرة لما يُنشر في الغرب، ساعدت على التأثير إيجابياً في منهجيته في الكتابة، واختيار موضوعات البحث وطريقة تناوله، ما ساهم في نقله لآخر تطورات العلوم الانسانية لاسيما مجال الثقافة والشخصية، ومنها كتاب الثقافة والشخصية بنسخته المنقحة عن طبعته الاولى، وإضافته لمسات وتحديث عن الإصدار الأول.

درس النوري علم الإنسان بعد أكمل دراسة الاقتصاد بجامعة بغداد، فحصل على زمالة دراسية في الولايات المتحدة في نهاية الخمسينات من القرن الماضي، ليحصل على شهادة الماجستير عام 1960، والدكتوراه عام 1964، من جامعة واشنطن، عن أطروحته الموسوم: الصراع والإصرار في عملية التثاقف بالنسبة للكلدان العراقيين "Conflict and Persistence in the Iraqi Chaldean Acculturation".

عاد إلى العراق وعمل في التدريس بقسم الاجتماع في جامعة بغداد، ويعد من طليعة الرعيل الثاني بعد جيل الرواد الكبار في علم الاجتماع في العراق والعالم العربي.

عمل في التدريس الجامعي في جامعة طرابلس (الفتاح حالياً) في النصف الأول من سبعينات القرن العشرين، وفي قسم الأنثروبولوجيا جامعة اليرموك الأردنية في مدينة إربد من الفترة (1994-2003).

يمتلك أفقا علمياً واسعاً وحساً سوسولوجياً عميقاً في رصد وتحليل الظواهر الثقافية في المجتمع وأثرها في بناء الشخصية. تناول جوانب ثقافية واجتماعية حساسة ذات أثر في مسيرة التنمية الاجتماعية في العالم العربي مثل: القيم الاجتماعية، الأسرة، الهامش الريفي، آفاق الشخصية المنولية العربية وغيرها من قضايا الثقافة والشخصية وعلاقتها بالتنمية. وقد كان وفياً في هذا الجانب لأستاذه الدكتور علي الوردي الذي يكن له الاحترام، وقد كتب ونشر عنه في أكثر من محفل بالعربية والإنكليزية.

ينظر له الكثير من طلبته ومنهم المتحدثة التي تشرفت بتلمذها على يدي هذه الشخصية المتميزة سواء في الدراسات الأولية بالجامعة المستنصرية والماستر بجامعة بغداد، وبأنه خليفة للدكتور علي الوردي في مسألة تمكُّنه من اختصاصه، وقدرته على الإقناع، والتأثير في طلبته، وتحفيزهم على الإطلاع، والبحث، والمناقشة، وطرق الجوانب الخفية والغائبة في ثقافتنا العربية. لكن ظروف الفترة التي عاشها العراق في ظل الحكم الدكتاتوري الصارم حرمته من الحرية النسبية التي نعم بها سلفه الدكتور علي الوردي والتي أنتج فيها أبرز أعماله التي خلدهت.

توفي النوري في يوم 2 أيلول 2015 عن عمر ناهز الـ 85 سنة، ملؤها العطاء للعلم وطلبته، وهو ما يفسر لربما توجهه إلى الدأب المستمر على النشر في أبرز المجالات والدوريات العالمية المتخصصة ومنها:

- أنثروبولوجي توداي Anthropology Today الاميركية.
- المجلة الدولية لعلم الاجتماع International Social Science Journal .
- مجلة دراسات العائلة المقارنة Comparative Family Studies الكندية وغيرها .

ذلك لما توفره مثل هذه المنابر العالمية من حرية الرأي والتعبير فضلا عن إيصال الصوت وذيوع الشهرة في المحافل العلمية المتخصصة ومواكبة مستجدات العلم.

يعود له ولزملائه الأنثروبولوجيين في قسم الاجتماع الفضل في تأسيس فرع الأنثروبولوجيا عام 1988م والتابع للقسم في كلية الآداب بجامعة بغداد.

ألف د.قيس النوري 13 كتابا وعشرات البحوث العلمية الرصينة المنشورة بالدوريات العربية والعالمية ومن أهم كتبه:

- طبيعة المجتمع البشري في ضوء الأنثروبولوجيا الإجتماعية، 1970- الحضارة والشخصية، 1981
- النظريات الاجتماعية (بالاشتراك مع د.عبد المنعم الحسني) -مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، 1982.
- الشخصية العربية، 2002.
- الأسرة مشروعا تنمويا، 1994.
- الإنسان والبيئة.

ختاماً: لعلّ محاور هذا الكتاب تنصدر الميادين المستفيدة من اطراد الغنى الفكري والمعرفي الملموس في العلوم الاجتماعية والإنسانية، لاسيما وأن هذا الحقل لا يكتفي بالأنثروبولوجيا مرجعا لما يطرحه في هذا الشأن، بل ويبيدي اهتماما بما تتوصل إليه العلوم الأخرى، لاسيما علم الاجتماع، وعلم النفس، والخدمة الاجتماعية، والطب النفسي، وحتى الفكر الفلسفي مستفيدا مما تتوصل إليه من نظريات وحقائق واتجاهات.

الثقافة والشخصية - شكلاً وسلوكاً:

يعد هذا الكتاب من الإضافات العلمية في مجال الأنثروبولوجيا على نحو عام وفي الأنثروبولوجيا الثقافية على وجه الخصوص، إذ تضمن ستة فصول جاء فيها:

الفصل الأول تحت عنوان: "إطلاقات وخلفيات مبدئية"، وناقش موضوعات مهمة كالبدايات الأولى، والخلفية المعرفية، وازدهار النماذج الذهنية والنفسية، وبزوغ مفهوم الأنماط الثقافية، والتحرر من الانتشارية، وخطى التحليل، وتآكل الحتمية الثقافية، وأخيراً النمطية والصعوبات الإثنوغرافية.

الفصل الثاني اهتم بالتوزيع التزماني والتعاقبي لخصائص الشخصية بالتركيز على التوزيع التزماني وثنائية التماثل والاختلاف مع تقديم نبذة عن الأسلوبين مثل:

أ- الاتجاه التشبيهي

ب- الاتجاه التنظيمي.

وكذلك الرؤى التزامنية للشخصية، كالعبقرية، والإبداع، والرؤية الكونية، والقيم، والمواضيع، وكذلك الرؤى التعاقبية، وحركية الشخصية بالتركيز على ماهية الرؤى التعاقبية وتغير شخصية الجماعة عبر الأجيال.

اختص الفصل الثالث بالاتجاهات النظرية حول الشخصية كاتجاه القيم الكلية، واتجاه النمط والمواضيع، والاتجاه النفسي، وبعض رواده كالعالم مالمينوفسكي، وإدوارد سابير، ومارجريت ميد، والفريد كرويون، ولزلي وايت، والاتجاه المقارن، والاتجاه الفرويدي.

الفصل الرابع أكد على إشكاليات تصنيف الشخصية بالتركيز على نموذج الشخصية الأساس، ونموذج الشخصية الوطنية، ونموذج الشخصية المنوالية، وأخيراً نموذج الشخصية الكاريزمية.

ركز الفصل الخامس على النظم الموجهة للشخصية كالنظام اللغوي، والنظام الروحي، والنظام المعياري، والنظام الفكري والمعرفي

جاء الفصل السادس والأخير تحت عنوان: "الثقافة في السياقات الوبائية" مركزاً على الثقافة والطب البدائي، وأنواع الأمراض العقلية، وعلاقة الثقافة بالأمراض العقلية والنفسية.

هذه الموضوعات قد تمّ فيها رصد التيارات الفكرية الجديدة في مختلف الاختصاصات هو تنامي عدد وأصناف الدوريات الأكاديمية التي تصدر في مختلف اللغات وخصوصاً الإنكليزية وما توفّره من منابر للنقاش والاجتهاد

إذ أن علم الثقافة والشخصية هو ثمرة حوار دائم ومتبادل بين علوم ثلاثة هي الأنثروبولوجيا، والاجتماع، وعلم النفس؛ والكتابة في الثقافة والشخصية، ليست بالأمر السهل الميسر، فهي محفوفة بصعاب كثيرة، ذلك أنه علّم حديث العهد نسبياً إذا ما قورن بالعلوم الإنسانية الكبرى. وعلى الرغم من كثرة ما كتب حول موضوع الثقافة والشخصية من نظريات وبحوث، فإنه لمن اللافت للنظر أن المكتبة العربية تكاد تكون خالية من كتاب علمي أكاديمي متخصص في الثقافة والشخصية، ما خلا هذا الكتاب بعنوان الثقافة الشخصية والذي مضمونه يدور حول الأنثروبولوجيا النفسية.

والجديد في تناول موضع الثقافة والشخصية – في هذا المؤلف هو تعريفنا لهذا العلم بأنه ذلك العلم الذي بين الثقافة والشخصية في كل متكامل، أي التأكيد على تلك العلاقة التفاعلية الدائرية، والمؤثرة والمتأثرة، ما بين الثقافة والشخصية. ومن الافكار المطروحة في هذا الكتاب هو رؤية المؤلف أن الأستاذ ناديل يُعد في طبيعة الأنثروبولوجيين البارزين في تغذية وإغناء البحث الأنثروبولوجي عن طريق إثارة كثير من المواقف والآراء الجديدة التي تتصل بالمضمون النفسي وعلاقته بتحديات دراسة الإنسان والجماعات البدائية التقليدية الآن.

ومن الملفت للنظر أن المؤلف لم يقف في كتابه موقف التأمل من كتابات غيره بل كانت له وجهات نظر جديدة، اتضحت بصفة خاصة في وضع بعض التصنيفات، وصياغة بعض التعريفات. وتناول الكثير من الامثلة التفصيلية بأسلوب سردي متميز بالبساطة في لغته، فضلاً عن تناول النظريات المتداولة في عالم الثقافة والشخصية؛ كما أفرد الكتاب العديد من المفاهيم والرؤى التي تتعلق بميدان الثقافة والشخصية في لبها وأساسها بالتحليل والنقد، وأيضا بإضافة تصور جديد إليها. إذ أن هذا الكتاب في الثقافة الشخصية لاغنى عنه لكل من يريد فهم الآخر، ولاغنى عنه للطالب والأستاذ والمعني بالعلاقات مع الآخرين، والتعامل مع الجمهور سواء أكان ضابطا، وموظفا، مهنيا، أم عاملا.

الثقافة والشخصية (شكلاً سلوكاً)

يعد هذا الكتاب من الإضافات العلمية في مجال الأنثروبولوجيا على نحو عام وفي الأنثروبولوجيا الثقافية على وجه الخصوص، إذ تضمن ستة فصول، تناولت عدة موضوعات تم فيها رصد التيارات الفكرية الجديدة في مختلف الاختصاصات، وتنامي عدد وأصناف الدوريات الأكاديمية التي تصدر في مختلف اللغات وخصوصا الإنكليزية وما توفره من منابر للنقاش والاجتهاد.

إذ تناول الكتاب الجوانب التالية:

1. تناول بروز وازدهار النماذج الذهنية والنفسية التي أشرت الحركة النفسية والذهنية الغنية بالمصطلحات المعبرة عن الحالة الفكرية للأفراد في الأنثروبولوجيا متحررة من النماذج الكلاسيكية التقليدية كالانتشارية، والتطورية، وظهر مفهوم الأنماط الثقافية، ما أدى الى تآكل مفهوم الحتمية الثقافية التي تؤكد الجانب الواحد (الثقافة) كمحدد ومفسر للتفاعلات الاجتماعية (دوركايم والتحليلات الجمعية).
2. دراسة العلاقة بين الثقافة والشخصية بين التشابهية والتنظيمية

3. الاتجاهات النظرية حول الشخصية التي اهتمت بمنهجية دراسة الثقافة والشخصية، وإختلافها بين تأثير القيم الكلية، وبانوراما الثقافة، وتنوع القيم وتغلغلها في الشخصية. وتناول التركيز على العناصر الثقافية المؤثرة في الشخصية بصورها:

1. الكامنة: (ميرتون) نظرة داخلية فكرة خفية من خلال رؤية الفرد ذات.
1. 2. الظاهرة: (كلاكهون) نظرة داخلية سلوك منحط ظاهر من خلال الآخر
- نظرة موضوعية موضوعي.
4. العوامل المؤثرة في بناء نمط الشخصية

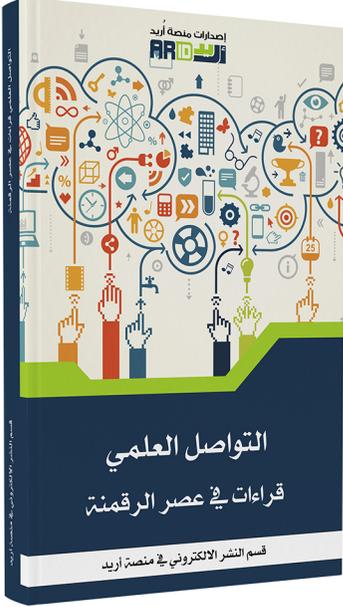
لكنه تجاهل أمراً مهماً وأراه خطيراً برأيي في تنميط الشخصية، وهو أثر عامل التكنولوجيا الحديثة بتنميط الشخصية من خلال الجماعات المرجعية، فتجاهل هذا العامل المهم بوصفه أحد أدوات العولمة المؤثرة بصورة كبيرة في شخصية الأفراد، إذ أصبح ينافس بقوة عبر وسائله وأدواته الفاعلة في بناء الشخصية لاسيما وسائل التواصل عبر الفضائيات، ومواقع التواصل الإلكتروني، وما تصدره من أفكار ومؤثرات في ثقافة المجتمع، وبناء الشخصية الأساسية، وخير دليل هو توالي الثورات في بلدنا ودول عدة لم تكن تعرف هذه الحركات بمطالبها التي تنضج يوماً بعد يوم وآخرها مظاهرات التحرير منذ مطلع تشرين الأول والمستمرة لحد الآن، وجاءت بحراك جماهيري تديره شباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتحرك الجماهير بما تصدره من أفكار وصور تناعي العاطفة تارة، وتحرك العقل تارة أخرى، وتخرج عن السيطرة السلمية تارة أخرى. إن الكتاب يعتبر مقدمة لدراسة الأنثربولوجيا النفسية، لكن يبدو أن أفكاره لتنوعها، فإن المؤلف قد تناول أكثر من فكرة في نفس الوقت وعمل. كما لم يشر إلى ثورة الاتصالات المعلوماتية وأثرها الواضح على مجريات الأعمال في البلدان.

كان من الأفضل لو كان متتابع في موضوع واحد ويتبحر به، مع ذلك فهو كتاب شيق وممتع وفيه كم كبير من المعلومات، بأسلوب سردي غني.

التواصل العلمي

قراءات في عصر الرقمنة

قسم النشر الإلكتروني في منصة أريد



من المهارات المهمة للباحث العلمي مهارة التواصل العلمي؛ ويتكوّن التواصل العلمي من مُرسل لمعلومة علمية، والرسالة العلمية المراد توصيلها، والمُستقبل لهذه المعلومة. ولا بُدَّ من مراعاة آداب المُرسِل، والرسالة، والمُستقبل حتى يؤدي التواصل العلمي أكبر قدر من المصالح وتجنب

إصدارات منصة أريد

ARID